

الأحد 23 ربيع الأول 1445
8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16385

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

The Leading Arabic Newspaper

طبعة السعودية، 24 صفحة

London - Sunday
8 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16385



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مئات القتلى والجرحى من الطرفين • قصف متبادل بآلاف الصواريخ • تل أبيب لـ«حكومة طوارئ» • دعوات عربية ودولية لضبط النفس

إسرائيل وغزة... حرب ما بعد «الطوفان»



فلسطينيون يحتفلون فوق وحول دبابة إسرائيلية قرب سياج قطاع غزة شرق خان يونس أمس (أ.ب)

الدخان يتصاعد من بناية تحترق جراء غارة جوية إسرائيلية في مدينة غزة أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

صُعقت إسرائيل في وقت مبكر أمس، بهجوم لم تتعرض له من قبل، مع اختراق مقاتلي حركة «حماس» حدود غزة وغلافها إسرائيل، بهجوم سمّته «طوفان الأقصى»، عبر البر والجو، نجحوا فيه بالتسلل إلى معسكرات للجيش الإسرائيلي، ثم إلى مستوطنات في غلاف غزة وسيطروا عليها لساعات طويلة، وقتلوا خلالها إسرائيليين واختطفوا العشرات، عسكريين ومدنيين، إلى قطاع غزة في مشهد غير مسبوق، فيما دكت آلاف الصواريخ مناطق مختلفة في إسرائيل التي كانت منشغلة بعطلتها الرسمية يوم السبت.

ولقيت التطورات ردوداً دولية واسعة، وتعهد الرئيس الأميركي جو بايدن تقديم كل الدعم المناسب مع تجديد التزام أمن إسرائيل، فيما تميزت ردود الفعل العربية بالدعوة إلى وقف التصعيد وضبط النفس، في حين أعربت إيران وسوريا عن دعمهما لـ«حماس».

«اليوم الأسود» كما سمّته وسائل إعلام إسرائيلية، كان شاهداً على فشل استخباراتي عسكري ثانٍ بعد 50 عاماً من حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، فتحدث محللون ومعلقون عن «حقيقة أن التنظيم تمكن من مفاجأة أفضل المخابرات وأكثرها خبرة في العالم، والاستهزاء بأقوى نظام أمني في الشرق الأوسط»، وعن انهيار مفهوم الدفاع العملياتي على حدود قطاع غزة بشكل كامل، مع المطالبة بتحقيق عميق في الفشل الاستخباراتي والسياسي الذي أدى إلى ما حدث.

وأعلنت إسرائيل أنها في حالة «حرب» متعهدة أن يكون الانتقام ضخماً، وباشرت شن غارات ضخمة على قطاع غزة موقعة مئات القتلى والجرحى بين الفلسطينيين، مشيرة إلى استدعاء الاحتياط، فيما دعا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المعارضة إلى تشكيل حكومة طوارئ، ما يشي بأن إسرائيل تستعد لتحرك عسكري كبير قد يشمل هجوماً برياً على قطاع غزة، واحتمال تفجّر جبهات كثيرة أخرى في الوقت نفسه، سواء في الضفة الغربية أو على الحدود مع لبنان. وقال يائير لبيد، زعيم المعارضة، في بيان بعد اجتماعه مع نتنياهو: «إننا في حالة الطوارئ الحالية، ومن واجبي أن أضع كل الخلافات جانباً، وأن أشكل معه حكومة طوارئ محترفة».

وأعلنت مصادر طبية إسرائيلية ووسائل إعلام أن نحو 200 إسرائيلي قُتلوا في هجوم «حماس» الذي كان متواصلاً مساء أمس، وسط تقارير عن مواجهات بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي «حماس» في مواقع عدة تحتجز في بعضها رهائن. وأصيب ما لا يقل عن 1000 آخرين بجروح بينهم عشرات في حالات خطيرة، وهي أرقام صادمة بالنسبة للإسرائيليين. كما كانت الصور صادمة أيضاً لسيطرة المقاتلين الفلسطينيين على المعسكرات والشوارع والمستوطنات في غلاف قطاع غزة، وسحب جنود من داخل إحدى الدبابات، ونقل آخرين إلى داخل قطاع غزة.

وبينما كانت إسرائيل في حالة ذهول، قال محمد الضيف (أبو خالد) القائد العام لـ«كتائب القسّام» (الجناح المسلح لـ«حماس») في كلمة مسجلة: «نعلن بدء عملية طوفان الأقصى، ونعلن أن الضربة الأولى التي استهدفت مواقع العدو وتحصيناته تجاوزت 5 آلاف صاروخ وقذيفة... بدءاً من اليوم ينتهي التنسيق الأمني، وكل من عنده بندقية فليخرجها فقد آن أوانها».

تغطية شاملة داخل العدد

دفاعات موسكو تحبط هجوماً أوكرانيّاً بمسيّرات

صواريخ نووية روسية تدخل الخدمة قريباً

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

تفقد وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو، أمس، مراحل تصنيع منظومة «سارمات» الجديدة للصواريخ النووية العابرة للقارات، التي من المقرر أن تدخل الخدمة قريباً. وأكد شويغو أن الصواريخ الروسية التي تطلق من منصات تحت الأرض تعرف باسم «الصوامع» أصبحت جاهزة للدفع بها إلى جبهات القتال.

وزاد توقيت بيان بهذا الصدد من حدة الخطاب النووي الروسي وسط توتر العلاقات مع الغرب بخصوص الحرب في أوكرانيا. ونقل البيان عن شويغو قوله إن هذه الصواريخ البالستية العابرة للقارات والبعيدة المدى التي يتوقع أن يبدأ تسليمها قريباً إلى الجيش الروسي ستصبح «الأساس للمجموعة البرية التابعة لقوات الصواريخ الاستراتيجية الروسية». وأشار الجيش إلى أن «أول الصواريخ التي يتم صنعها حالياً بشكل مكثف في هذا المصنع ستوضع في الخدمة بأقرب وقت ممكن».

وألمحت روسيا إلى احتمال استخدام الأسلحة النووية إذا شعرت بالتهديد.

من جهة أخرى، استهدفت أوكرانيا، السبت، موسكو، بطائرات مسيّرة، إلا أن الدفاعات الجوية حول العاصمة الروسية تمكنت من إحباطها. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن الهجوم الذي تم التصدي له فوق منطقة إسترا شمال غربي العاصمة كان محاولة من أوكرانيا لمهاجمة منشآت روسية. وقال رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين، إن التقارير الأولية تظهر عدم وقوع إصابات أو أضرار، وتوقفت حركة الملاحة الجوية بشكل مؤقت في مطاري «فنوكوفو» و«شيريميتييفو». (تفاصيل ص10)

أدت إلى تلف الأدوية... وربات البيوت يضطررن لطهو الطعام يومياً

انقطاعات الكهرباء تضاعف معاناة السودانيين

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

ساهمت الحرب الدائرة في السودان منذ أكثر من 5 أشهر في انقطاع الكهرباء بشكل متزايد ولساعات طويلة، ما أدى أيضاً لتأثر قطاعات كبيرة من المؤسسات الحيوية، ومن بينها المستشفيات والعيادات، وضاعف من معاناة المرضى، سواء بندرة الأدوية أو تلفها بفعل الحرارة.

وأعاد انقطاع الكهرباء السودانيين عقوداً للوراء، فلجأوا إلى استخدام أشياء كانت مصدر دهشة للجيل الحالي، كانوا يقرأون عنها في كتب التاريخ ويشاهدونها في الصور القديمة، عندما كانت الأسر تحفظ الحليب في أوانٍ ملفوفة بالقماش ورشها بالماء. وتستخدم الطريقة نفسها للحصول على المياه الباردة، فضلاً عن استخدام أواني الفخار لتبريد المياه، بعد أن اختفت من المنازل منذ عقود.

ولم يعد الاحتفاظ بالأطعمة الفائضة أو الخضار أو اللحوم لليوم التالي ممكناً، ما اضطر الناس لشراء الخضار ومستلزمات الطعام يومياً. وتقول حفصة محمد، وهي صيدلانية: «كنت أطهو الجمعة طعاماً وأحفظه في الثلاجة، وهو يكفي أسرتي لمدة أسبوع. بعد الحرب، اضطررت للطبخ اليومي، رغم أني أعمل دوامين، صباحاً ومساءً، وهو أمر مرهق جداً بالنسبة لي».

ولجأ كثيرون إلى استخدام الطاقة الشمسية في المنازل والمحال التجارية، وهذه الوسيلة حلت كثيراً من مشاكل المواطنين، خاصة الذين يعتمدون في غذائهم على طحين القمح. فقد أغلقت المطاحن أبوابها لاستمرار انقطاع التيار الكهربائي. ولا يقتصر نقص الإمداد الكهربائي على الولايات التي تشملها الحرب، بل أصبحت مشكلة لكل ولايات البلاد. (تفاصيل ص9)

كان الوحيد من رجال الملك الذي شكّل حكومتين

الأردن ينعى البخيت... «رجل النزاهة»

عمان: محمد خير الرواشدة

معروف البخيت

غيّب الموت أمس رئيس الوزراء الأردني الأسبق، اللواء معروف البخيت، الذي خاض معركته الصحية بصبر واعتكاف، محاطاً بالقليل من أصدقائه.

والبخيت الذي رحل صباح السبت، ليدفن الأحد في قريته ماحص حيث وصيته، تاركاً خلفه إرثاً من السمعة الرفيعة بالنزاهة والترفع عن الشبهات، خاض حياته السياسية في العشرين عاماً الماضية في ظروف صعبة، جعلته عرضة للانتقاد نتيجة طبيعة القرارات والتحديات التي عاشتها المملكة في سنوات توليه المسؤولية.

وبعد أحداث تفجيرات فنادق عمان الدامية التي وقعت في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2005، كلّفه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تشكيل حكومته الأولى (2005 - 2007)، وتحت ضغط المرحلة الأمنية لم تسعفه نواياه الحسنة تجاه حلفائه في مراكز القرار (الرجل القوي في الديوان الملكي باسم عوض الله، ومدير المخابرات اللواء محمد الذهبي)، فقد تضاربت مصالح الرجلين وأجنداتهما مع تلقائية البخيت وصدق مساعيه في مواجهة خطر الإرهاب من جهة، والتحديات الاقتصادية من جهات.

وخلال أحداث الربيع الأردني، وتحت ضغط الشارع، استقالت حكومة سمير الرفاعي بعد 40 يوماً من نيلها الثقة البرلمانية من مجلس النواب، فاستدعى الملك الأردني البخيت مرة أخرى، وكلّفه تشكيل الحكومة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يعيد الملك تكليف نفس الرجل لتشكيل حكومة ثانية في عهده، وقد نال الثقة النيابية بنسبة ضئيلة، وسط رفض نيابي لتكرار تجربة البخيت، عندما استسلم لضغوط مراكز القوى في حكومته الأولى. (تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً...

مجموعة شذى الطاسان في مزاد لندني

رواد الفن السعودي الحديث يتألقون

لندن: عبير مشخص

تحكي الفنانة التشكيلية السعودية شذى إبراهيم الطاسان عن شغفها بالأعمال الفنية الذي بدأ منذ صغرها، وورثته من والدها إبراهيم الطاسان وحبه للتصوير، وترسم صورة لطفولة محاطة بالفن والإبداع، حيث كانت تتجول في منزل والدها لتختار وتنتقي من الأعمال الفنية التي علقها والدها على الحوائط. ذلك الشغف أخذ شذى الطاسان لكي تبتاع أول لوحة فنية في عام 1997، وكانت للفنان السوري فاروق قندقجي الذي أصبح بعد ذلك صديقاً ومشجعاً لها، ثم تفتتح غاليري «حوار» في الرياض.

جمعت الطاسان مجموعة متميزة من الأعمال الفنية لرواد الفن السعودي، ومنهم الفنان عبد الحليم رضوي، والفنانة منيرة موصلي، وطه صبان، كما جمعت أعمالاً لفنانين مصريين مثل آدم حنين، وعبد الهادي الجزار... وغيرهما. ولكن الوقت حان لتذهب تلك اللوحات لمقتنين آخرين، وهو ما سيحدث عبر مزاد دار «سوذبيز» للفن الحديث والمعاصر من الشرق الأوسط في يوم 24 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي بمقر الدار بلندن. وتوضح ألكساندرا روي، الخبيرة في «سوذبيز»، بعض الأعمال في مجموعة الطاسان، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، قائلة إن المجموعة تضم 30 قطعة فنية «نصفها تقريباً من السعودية، والنصف الآخر من المنطقة العربية». (تفاصيل ص22)



عمل للفنان السعودي طه الصبان (سوذبيز)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يصل إلى الرياض قادماً من نيوم



الرياض: «الشرق الأوسط»

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، السبت، إلى الرياض قادماً من نيوم.

ووصل في معية خادم الحرمين الشريفين كل من؛ الأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير منصور بن سعود بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير فيصل بن سعود بن محمد، والأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبد العزيز أمير منطقة الباحة، والأمير الدكتور عبد العزيز بن سطام بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير راكان بن سلمان بن عبد العزيز.

كما وصل في معيته؛ خالد العباد رئيس المراسم الملكية، وفهد العسكر نائب السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين مساعد رئيس الديوان الملكي للشؤون التنفيذية، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وعبد العزيز الفيصل رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، والدكتور صالح القحطاني رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي للعيادات الملكية، والفريق أول ركن سهيل المطيري رئيس الحرس الملكي.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز قد غادر نيوم في وقت سابق السبت.

الجماعة استهدفت بصاروخ مخيماً للنازحين في مأرب

تصعيد الحوثيين يهدد بنسف التهدئة وتعقيد جهود السلام

عدن: علي ربيع

يهدد تصعيد الحوثيين العسكري في مأرب وتعز ولحج، بنسف التهدئة اليمنية القائمة منذ أبريل (نيسان) 2022، كما يهدد بتعقيد المساعي الأممية والإقليمية لإعادة تجديد الهدنة وتوسيعها، خصوصاً فيما يتعلق بالجوانب الإنسانية.

تصعيد الجماعة الحوثية بلغ ذروته أخيراً مع استهداف مخيم للنازحين في محافظة مأرب، وهو الأمر الذي لقي إدانات حكومية وإنسانية، خصوصاً أنه تزامن مع زيارة مسؤولين أمميين إلى المحافظة، وذلك بعد أيام من هجوم إرهابي للجماعة استهدف قوة بحرينية موجودة في جنوب السعودية، وهجمات أخرى استهدفت استعراضاً للجيش اليمني في صعدة.

ومع إتاحة مجلس القيادة الرئاسي اليمني والحكومة الشرعية المجال للمساعي الإقليمية والدولية والأممية لإقناع الحوثيين بالتخلي عن خيار القوة العسكرية والتهديدات الإرهابية، تبدو المخاوف من عودة التصعيد أكثر حضوراً في الشارع اليمني، لا سيما في ظل تعنت الجماعة وإعراضها عن مقترحات السلام.

تحدٍ سافر للمجتمع الدولي

وزير الإعلام اليمني، معمر الإرياني، علق على استهداف الحوثيين بصاروخ باليستي مخيم «الميل» للنازحين شمال مدينة مأرب، ووصفه بأنه تحدٍ سافر للمجتمع الدولي واستهتار بجهود ودعوات التهدئة وإحلال السلام، بحسب ما جاء في تصريح رسمي.

وكان الهجوم الحوثي تزامن مع زيارة المستشار العسكري للمبعوث الأممي إلى اليمن، العميد أنطوني هايوارد، والفريق المرافق له. وقال الإرياني، إن الهجوم الإرهابي جاء نتيجة مباشرة للصمت الدولي، وعدم وجود أي موقف من استهداف الجماعة مخيمات «المنين القبلي»، و«آل مسلل»، و«حاجبة»، ومستوصف «شقمان» للنازحين بمحافظة مأرب، بأربعة صواريخ، بالتزامن مع وجود المبعوث الأممي هانس غروندبرغ في اليمن في مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي. وأضاف الوزير اليمني أن «الهجمات الإرهابية على مخيمات النزوح، التي تُعرِّض أرواح المدنيين من النساء والأطفال للخطر، وتُفاقم الأوضاع الكارثية لآلاف الأسر النازحة، وتدفع باتجاه موجات نزوح جديدة نحو مناطق أكثر أمناً، تعكس استخفاف ميليشيا الحوثي بأرواح اليمنيين، وعدم اكتراثها بالأزمة الإنسانية الأكثر تعقيداً في العالم جراء الحرب التي أشعلتها».

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن، بإدانة واضحة وصريحة للهجمات الحوثية التي وصفها بـ«الإرهابية»، كما طالب باتخاذ مواقف صارمة إزاء التصعيد الحوثي الذي يُعرِّض حياة المدنيين للخطر، ويفاقم المعاناة الإنسانية، ويهدد بتقويض جهود التهدئة، ومحاسبة المسؤولين عن هذا التصعيد وضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

دعم رئاسي للسلام

على الرغم من التطورات التصعيدية من قبل الحوثيين، فإن عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني سلطان العرادة، أكد دعم المجلس لمساعي السلام وفق المرجعيات المتفق عليها، متهماً الجماعة بعدم الجدية في التوصل إلى سلام.

تصريحات العرادة، جاءت - وفق ما نقله الإعلام الرسمي - خلال لقائه المستشار العسكري للمبعوث الأممي إلى اليمن العميد أنطوني هايوارد والفريق المرافق له، حيث بحث معه الجهود الأممية لإحلال السلام، وفرص تثبيت دائم لوقف إطلاق النار تمهيداً للانتقال لعملية سياسية لتحقيق سلام شامل وعادل في اليمن.

وقال العرادة: «إن الشعب اليمني يؤمن بالسلام، ويتطلع برغبة جامحة إلى سلام دائم وحقيقي، قائم على المرجعيات الثلاث التي حظيت بإجماع وطني وإقليمي ودولي، وإن القيادة السياسية والحكومة تدعمان الجهود الإقليمية والدولية كافة؛ لتحقيق السلام الحقيقي».

واتهم عضو مجلس الحكم اليمني، الذي يشغل أيضاً منصب محافظ مأرب، جماعة الحوثي بأنها «تعمل على إحباط جميع الفرص والجهود الأممية للبحث عن طريق للسلام رغم التنازلات الكبيرة التي قدمتها الحكومة من أجل إنجاح تلك الجهود، ما يؤكد عدم جديتها في تحقيق السلام وتنفيذ التزاماتها، وسعيها للحصول على شرعنة لانقلابها، وإضعاف القرارات الأممية».

وشدد العرادة على أن مراحل عملية السلام يجب أن تبدأ بمرحلة «بناء الثقة»، التي تقوم على وقف شامل لإطلاق النار، والإفراج عن الأسرى والمختطفين جميعاً تحت قاعدة «الكل مقابل الكل»، ورفع الحصار عن تعز، وفتح الطرق الرئيسية كافة بين المدن والمحافظات؛ لتسهيل تنقلات المواطنين، والانفتاح الاقتصادي، وفتح الموانئ والمطارات.

وأكد عضو مجلس الحكم اليمني الاستعداد لفتح الطرق بين مأرب وصنعاء، داعياً المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى اتخاذ مواقف حازمة لتنفيذ القرارات الأممية التي صدرت بإجماع دولي، وتحديد الطرف المعرقل لتنفيذها، ولتحقيق عملية السلام واتخاذ إجراءات رادعة.

تنديد حزبي

فروع الأحزاب السياسية في مأرب، من جهتها، نددت بالتصعيد الحوثي، خلال لقاء مع فريق من مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن برئاسة رئيس قسم الشؤون السياسية روكسانة بازرجان، حيث تمت مناقشة آخر المستجدات السياسية والأوضاع الاقتصادية على الساحة اليمنية.

وأكد قادة فروع الأحزاب اليمنية في مأرب «تمسكهم بالمرجعيات الأساسية، بوصفها أساساً لأي مفاوضات أو جهود لحل الأزمة اليمنية وإعادة الأمن والاستقرار، وتحقيق السلام الشامل والمستدام في عموم محافظات البلاد، بما ينهي معاناة اليمنيين، ويحقق تطلعاتهم في العيش بكرامة وأمان وسلام دائم». وفق ما أورده الإعلام الرسمي.

وكان رئيس مجلس الحكم اليمني رشاد العليمي، حذر خلال لقائه السفير الأميركي في الرياض قبل أيام، من «أي تراخ من جانب المجتمع الدولي إزاء نهج الميليشيات الحوثية». وقال إن ذلك «من شأنه أن يشجعها على التمادي في تهديداتها للسلم والأمن الدوليين، وأن يجعل من ممارستها للقمع، وانتهاك الحريات العامة، سلوكاً يتعذر التخلص منه مستقبلاً».



عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني سلطان العرادة مجتمعاً في مأرب مع مسؤول عسكري أممي (سبأ)

تبدو المخاوف من عودة التصعيد أكثر حضوراً في الشارع اليمني

تحذير من خطر الانهيارات الصخرية في عدن

غضب الجبال يحدق باليمنيين

عدن: وضاح الجليل

يسكن غالبية اليمنيين منذ القدم في سفوح الجبال وقربها، متخذين منها مأمناً من ظروف الطبيعة القاسية، إلا أنها خلال العقود الأخيرة تحولت إلى خطر يتهدد سكينتهم إلى جانب مخاطر التغير المناخي وآثار الحرب. وتحذر دراسة حديثة من تعرض أجزاء من مدينة عدن لخطر الانهيارات الصخرية.

هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية اليمنية التي أجرت الدراسة، توقعت أن تكون مديريتا صيرة والمعلا جنوب محافظة عدن، معرضتين لمخاطر الانهيارات الصخرية بسبب التكوين الجيولوجي لصخور الجبال المحيطة بهما، والتي ترجح أسبابها إلى ما يعرف ببركانيات اليمن الثلاثية، وتتميز بوجود التشققات والانقطاعات والفواصل.

ووفقاً للدراسة التي شارك فيها مشروع إنتاج خريطة مخاطر الغطاء الصخري؛ فإن التوسع العمراني والحضري في مدينة عدن، والذي اقترب من المنحدرات الصخرية، ساهم في زيادة عدم استقرارية المنحدرات الصخرية، محددة 8 مواقع شديدة الخطورة في مديرية صيرة، وموقعاً واحداً في مديرية المعلا، وطالبت باتخاذ إجراءات فورية لمعالجتها.

وتشمل هذه الإجراءات التي طالبت بها الدراسة إعادة تأهيل المنحدرات الصخرية لتقليل خطر الانهيارات، وإخلاء السكان من المناطق المعرضة للخطر، ووضع علامات تحذيرية في تلك المناطق، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع وقوع كوارث بشرية في هذه المناطق.

ودعت الدراسة إلى وضع خطة وطنية للحد من مخاطر الانهيارات الصخرية، وإنشاء نظام لرصد الانهيارات الصخرية، وتوعية السكان بمخاطر الانهيارات الصخرية، إلى جانب وضع تشريعات لتنظيم التوسع العمراني في المناطق المعرضة للخطر.

ومنذ ما يقارب العامين لقي 4 عمال في عدن مصرعهم في انهيار صخري أثناء عملية تكسير قرب أحد الجبال في مدينة البريقة غرب المدينة، ورجح مختصون حينها أن أعمال التكسير غير الخاضعة للرقابة كانت السبب في الانهيار.

تعز... حصار وانهيارات

شهدت مدينة تعز خلال موسم الأمطار الماضي العديد من الانهيارات الصخرية التي دمرت الكثير من المباني والمنازل تدميراً كلياً أو جزئياً، وأحصت «الشرق الأوسط» حدوث 13 انهياراً صخرياً في مدينة تعز وعلى أطرافها، إلا أن غالبيتها كانت تحدث بعد تنبه السكان لها واتخاذهم الاحتياطات اللازمة، لكن بعض هذه الانهيارات تسبب بإصابات بشرية دون خسائر في الأرواح.

وبحسب مصدر جيولوجي في مدينة تعز؛ فإن الانهيارات الصخرية في مدينة تعز وريفها أصبحت أمراً شائعاً ومعتاداً يتعايش معه السكان ويتخذون الكثير من التدابير لتجنب مخاطرها، ومن ذلك النزوح والهجرة واستبدال المساكن، إلى درجة أن بعض السكان يستخدمون مساكنهم المعرضة لمخاطر الانهيارات كمأوى للمواشي.

المصدر الذي فضل عدم نشر بياناته، انتقد السلطات المعنية بسبب عدم استجابتها لتحذيرات ومطالب الجهات المختصة في عموم البلاد؛ إذ تتذرع هذه السلطات بالصعوبات والمهام الكبرى التي تسببت بها الحرب والأزمات المختلفة التي نتجت عنها، مستغلة، حسب رأيه، عدم احتجاج السكان أو مطالبتهم لها بوضع الحلول.

ونوّه إلى أن السكان تعرضوا للكثير من المخاطر بفعل الحرب وحصار المدينة وقصفها وأعمال القنص، فلم تعد المخاطر الطبيعية تمثل فرقاً كبيراً بالنسبة لهم، خصوصاً مع قدرتهم على التعامل معها وتجنبها.

وفي مايو (أيار) الماضي حذرت هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية سكان مدينة تعز من خطر الانهيارات الصخرية، بعد أن قامت بعملية تقييم لمعظم المواقع المهددة بالانهيار في مديرية المظفر، والقاهرة، وصبر الموادم، وبعض المديريات بريف تعز، مشيرة إلى أن جيولوجيا المدينة عبارة عن صخور بركانية ذات فواصل وشقوق في كل الاتجاهات، مما جعلها واقعة في نطاقات ذات خطورة متباينة.

ودعت الهيئة السكان إلى أخذ الحيطة والحذر، وخصوصاً أن البلاد تتأثر بالتغير المناخي المتطرف، منبهة إلى أن حفر غرف الصرف الصحي، الذي يجري في منطقة عمد مقابل جامعة تعز في الطرف الغربي للمدينة، قد يؤدي مستقبلاً لانهيار الأسس وسقوط المباني القريبة.

عموم البلاد تحت الخطر

يكشف أنس مانع، الباحث في الجيمورفولوجيا الحضرية (علم شكل الأرض)، أن الكثير من المدن اليمنية يعيش تحت مخاطر الانهيارات الصخرية، خصوصاً المدن الرئيسية الثلاث تعز وعدن وصنعاء، والأخيرة بنسبة أقل، حيث تتشكل المخاطر في مناطق مذبح في الشمال الغربي للمدينة، ونقم والحفا شرقاً، وأطراف منطقة حدة جنوباً.

ويذهب مانع في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن البيضاء والضالع ووسط البلاد عرضة لمخاطر الانهيارات، في حين يعد محيط مدينة عمران (شمال العاصمة صنعاء) قرب جبل ضين ضمن مخاطر متوسطة، وكذلك الأمر في أجزاء من مدينة إب (192 كلم جنوب العاصمة صنعاء)، خصوصاً باتجاه نقيل بعدان وقرب جبل ربي، إضافة إلى مركز مديرية السدة الذي يقع تحت كتل صخرية معرضة للانهيار.

أما في المناطق الريفية، فكثير منها عرضة للانهيارات الصخرية، خصوصاً الواقعة منها على خط الصدع العام الممتد من حمام علي في محافظة ذمار (100 كلم جنوب صنعاء)، وحتى ساحل البحر الأحمر غرباً.

وطبقاً للباحث، فإن الزلازل غالباً ما يكون لها أبلغ الأثر في الانهيارات، خاصة للكتل الصخرية التي تكون درجة استقرارها حرجة، خصوصاً بالقرب من خط الصدع العام المعروف بنشاطه الزلزالي، وهو الخط الممتد من منطقة حمام علي في ذمار وصولاً إلى ساحل البحر الأحمر غرباً، بعد أن يمر غرب تعز قرب جبل حبشي ووادي بني خولان، ويعدّ منطقة ضعف جيولوجي تتأثر بالزلازل.

ويرى مانع أن الحلول لا بد أن تكون عملية وسريعة، وتتمثل بتكسير الصخور وتثبيت بعضها ببناء جدران ساندة للسفوح المعرضة للتعرية، إضافة إلى اتباع طريقة الحقن التي قال إنها مكلفة، لكن نتائجها مضمونة، وتتم من خلال حقن بعض الصخور بمادة معينة لمنع تشققها، وهي إلى جانب تكلفتها، تحتاج إلى كادر متخصص.

وفضّل أن يتم اتباع طرق تثبيت وتكسير الكتل الصخرية، والتعاون مع المجتمعات المحلية لاتباع إجراءات عملية لمنع توسع البناء والعمران باتجاه مناطق الانهيارات، إلى جانب شد الكتل الكبيرة بواسطة أسياخ حديدية وأخرى ببناء جدران ساندة تمنع تعري السفوح والتربة.

وطالب بمنع البناء باتجاه مناطق المخاطر أو البناء عند أقدام الجبال التي تتكون فيها كتل صخرية بدرجة انحدار حرجة، أو توجد فيها كتل صخرية أسفلها تربة غروية؛ لأن هذا النوع من التربة يتحول إلى وسط قابل للانزلاق أثناء الأمطار والسيول.

وعن الاستراتيجيات الحكومية المتبعة للوقاية من الانهيارات الصخرية، أفاد مانع بأن الحرب تسببت بتوقف الكثير منها، وهجرة الكثير من العقول والخبرات المتخصصة، خصوصاً من توقفت رواتبهم أو جرى فصلهم من أعمالهم، إلى جانب أن عدداً من المراكز المتخصصة استُخدم كثكنات عسكرية أو مخازن للأسلحة مثل مركز الرصد الزلزالي في ذمار.

السيسي يُقدم أوراق ترشحه... وشكاوى من «صعوبات» في توكيلات الطنطاوي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قدم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، المرشح الرئاسي المحتمل، أمس (السبت)، أوراق ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة للجنة تلقي طلبات الترشح بـ«الهيئة الوطنية للانتخابات»، وفي غضون ذلك، شكت حملة المرشح الرئاسي المحتمل، أحمد الطنطاوي، من «صعوبات» في تحرير «توكيلات التأييد» بمكاتب التوثيق، فيما تداول مؤيدون له مشاهد عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الساعات الماضية، قالوا إنه «تم خلالها التضييق عليهم أثناء تحرير التوكيلات».

ويشترط لقبول الترشح للرئاسة المصرية أن يزكي المترشح عشرون عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب المصري (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها، وفي جميع الأحوال لا يجوز تأييد أكثر من مترشح.

وقدم محمود فوزي، وكيل المرشح المحتمل عبد الفتاح السيسي، (رئيس حملة السيسي الانتخابية)، أمس (السبت)، «طلب ترشح السيسي ومعه نماذج تأييد المواطنين الصادرة عن مكاتب التوثيق إلى (هيئة الانتخابات)».

وقال أحمد بنداري، مدير الجهاز التنفيذي لـ«الهيئة الوطنية للانتخابات»، إن «وكيل طالب الترشح عبد الفتاح السيسي وممثله القانوني قدم ضمن الأوراق 424 تزكية نيابية، فضلاً عن عدد تقريبي من التأييدات يناهز مليوناً و130 ألف تأييد، يجري حالياً فحصها لإعلان الحصر العددي الدقيق لها»، مشيراً إلى أن «الهيئة تقوم حالياً بإجراء عملية فحص نماذج التأييد، والعدد الدقيق لها سيتم إعلانه مع القائمة المبدئية للمرشحين»، مؤكداً أن لجنة تلقي طلبات الترشح «لا تزال منعقدة وفقاً للجدول الزمني حتى 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي».

في غضون ذلك، شكا بعض مرشحي المعارضة المحتملون، مجدداً، مما وصفوه بـ«التضييق» على الراغبين في تحرير توكيلات لتأييدهم، حسب وصفهم. وفي هذا السياق أوضح مؤيدون للمرشح المحتمل الطنطاوي أنهم «لم يتمكنوا من تحرير التوكيلات».

وقبل بضعة أيام، أشارت الحملة الانتخابية لرئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» المرشح المحتمل فريد زهران، إلى «وجود تضييق على كافة المرشحين لتحرير توكيلات التأييد».

ويخوض عدد من المرشحين المحتملين السباق الرئاسي، وهم: الطنطاوي، وزهران، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وأحمد الفضالي رئيس حزب «السلام الديمقراطي»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، وجميلة إسماعيل رئيسة حزب «الدستور».

وكانت «الهيئة الوطنية للانتخابات»، قد أعلنت بدء تصويت المصريين في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر نفسه. وفي حال الإعادة، تجرى العملية الانتخابية أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) المقبل في الخارج، وفي الداخل أيام 8 و9 و10 من الشهر نفسه.

إلى ذلك، أعلن رسمياً، أمس (السبت)، عن بدء الحملة الانتخابية للسيسي. وقال محمود فوزي، رئيس الحملة الانتخابية، خلال مؤتمر صحافي للإعلان عن التدشين الرسمي للحملة، إن «الحملة ستتبع أفضل المعايير الانتخابية الممكنة؛ وسوف تلتزم بأحكام الدستور والقانون، وقرارات (الهيئة الوطنية للانتخابات)، وسوف تعمل على تطبيقها نصاً وروحاً»، مضيفاً أن الحملة «أطلقت صفحة رسمية على وسائل التواصل الاجتماعي، ونحن نعمل حالياً على إنشاء موقع إلكتروني تعلن من خلاله كل أنشطة الحملة ورؤية المرشح الرئاسي»، ومشيراً إلى أن الحملة ستقوم كذلك بعقد «لقاءات نخبوية وجماهيرية، وجولات ميدانية في المحافظات المصرية».

وبخصوص متابعة الحملة الانتخابية لما تتعرض له حملات المنافسين الآخرين في «جمع التوكيلات»، قال فوزي: «لسنا من أجهزة الدولة المصرية، وليس منوطاً بنا إصدار بيانات الإدانة أو التبرير لأي جهة، فهناك ثقة تامة في حياد المؤسسات التي تدير هذه المسألة»، مبيناً في الوقت نفسه أن «الهيئة الوطنية للانتخابات» «فتحت أبوابها لكل طالب شكوى، ونريد إعلاء الأخلاق والمنافسة الشريفة»، مؤكداً «تنوع المشاركة والتفاعل، والتواصل مع حملات المرشحين».

«الهيئة الوطنية للانتخابات» خلال تسلم أوراق ترشح السيسي للاستحقاق الرئاسي (الهيئة الوطنية للإعلام)

بوريل تحدث عن انتقاد فرنسا وبريطانيا وألمانيا عدم تفعيل آلية «فض النزاع»

«الترويكا» الأوروبية ستبقي على عقوبات الصواريخ والمسيّرات الإيرانية

لندن: عادل السالمي

أكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل تمسك بريطانيا وفرنسا وألمانيا بالإبقاء على العقوبات الخاصة بالبرنامج الإيراني للصواريخ الباليستية، والطائرات المسيرة، منتقدين عدم فاعلية «آلية فض النزاع» في حل الخلافات مع إيران.

وأشار بوريل في بيان نشره مساء الجمعة، إلى تلقيه رسائل من وزراء خارجية الدول الثلاث تشدد على أن الخلافات مع إيران لا تزال عالقة، وأن الدول الثلاثة لن تمضي قدما في رفع المزيد من العقوبات على إيران في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال وزراء خارجية الدول الأوروبية الثلاث إن إيران «لا تزال لا تمتثل للاتفاق النووي منذ عام 2019». وعدّوا أن هذا «لم يتم حله من خلال آلية فض النزاع» المنصوص عليها في الاتفاق.

وبناء على ذلك، قال بوريل إنه بصفته منسقاً لمحادثات الاتفاق النووي وتنفيذه، تشاور مؤخراً مع جميع الأطراف المشاركة في فريق التنسيق بشأن تقدم المحادثات. وخلص إلى أن مشاوراته أظهرت أن قضية الاتفاق النووي الإيراني «لا تزال دون حل بالنظر إلى تباين الآراء بين أطراف الاتفاق النووي».

في الوقت نفسه، نقل بوريل تأكيد أطراف الاتفاق النووي «تصميمها على إيجاد حل دبلوماسي في إطار خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)».

جاء بيان بوريل بعد إدانة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، إطلاق إيران قمر اصطناعي عسكري إلى الفضاء على متن صاروخ يستخدم تكنولوجيا الصواريخ الباليستية البعيدة المدى، وتخشى الدول الغربية أن يشكل نواة تطوير صاروخ باليستي عابر للقارات، وقادر على حمل أسلحة نووية.

رسائل مبكرة

ليست المرة الأولى التي يثير بوريل فيها تأكيد الترويكا الأوروبية على تمسكها بالعقوبات المفترض انتهاؤها وفق «بند الغروب»، أي الجدول الزمني المنصوص عليه بالاتفاق النووي، الذي ينص تدريجياً على تخفيف العقوبات.

في منتصف الشهر الماضي، قال بوريل إنه تلقى بلاغاً من الثلاثي الأوروبي بأنها قلقة من عدم وفاء إيران بالتزاماتها النووية، وعدم نيتها اتخاذ أي خطوة في اليوم الذي يعرف بـ«اليوم الانتقالي».

> **قامت الدول الأوروبية بتحريك آلية «فض النزاع» قبل ثلاثة أعوام لكنها تراجعت لمنع إحالة الملف النووي إلى مجلس الأمن**

وألقت الدول الثلاث باللوم على إيران بأنها «أضاعت مرتين» فرصة إعادة إحياء الاتفاق النووي العام الماضي. ويستبعد كثير من الأطراف بما في ذلك روسيا، العودة إلى الاتفاق النووي، قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية العام المقبل. وتقول المصادر الغربية إن إدارة بايدن تريد الوصول إلى صيغة تردع إيران عن تطوير أسلحة نووية ضمن تفاهم محدود يمنحها بعض الإعفاءات للوصول إلى أسواق النفط. ولم يتضح ما إذا كانت إيران ستتوقف عن تخصيب اليورانيوم بنسب قريبة من الأسلحة النووية.

وكان الحديث عن «بند الغروب» قد بدأ في يونيو (حزيران) الماضي، عندما كشفت مصادر دبلوماسية عن أن نائب بوريل ومنسق المحادثات، إنريكي مورا، أبلغ كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، خلال لقائهما في الدوحة في 21 يونيو، بأن أوروبا تخطط للإبقاء على العقوبات الصاروخية.

ولوحت طهران في يوليو (تموز) برد «جدي على أي تحرك أوروبي لإبقاء العقوبات التي تطال برنامجها للصواريخ الباليستية». وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني حينذاك، إن «إيران تحتفظ بحق الرد على أي عمل غير مسؤول في الوقت المناسب».

وكانت مصادر دبلوماسية أوروبية قد قالت لوكالة «رويترز» إن إبقاء العقوبات، يعود لثلاثة أسباب: استخدام روسيا طائرات إيرانية مسيّرة في حرب أوكرانيا، واحتمال نقل إيران صواريخ باليستية إلى روسيا، وحرمان إيران من المزايا التي يمنحها لها الاتفاق النووي بالنظر إلى انتهاكها النووية.

والشهر الماضي، قادت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، دعوة حظيت بإجماع دولي، تطالب إيران بالتعاون فورا مع الوكالة إزاء قضايا منها تفسير العثور على آثار لليورانيوم في مواقع غير معلنة. وردا على ذلك قامت إيران بإلغاء ترخيص مفتشين من الثلاثي الأوروبي، في خطوة لقيت انتقادات غربية، وانتقدتها أيضاً الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

لكن بيان بوريل الجديد يشير ضمناً إلى محاولات يبذلها فريقها الذي ينسق محادثات إيران والقوى الكبرى، للتأثير على قرار الدول الأوروبية الثلاث بشأن موقفها من الإبقاء على العقوبات المتعلقة بالبرنامج الصاروخي والطائرات المسيرة، التي من المقرر أن تنقضي بموجب الاتفاق النووي.

وتحمل إشارة بيان بوريل إلى تعطل آلية «فض النزاع»، اعترافا أوروبيا بترك الآليات المنصوص عليها في الاتفاق النووي جانبا منذ فترة طويلة.

وقبل عودة إيران والقوى الكبرى إلى طاولة المفاوضات النووية في أبريل (نيسان) 2021، فعّل الثلاثي الأوروبي في يناير (كانون الثاني) 2020 آلية فض النزاع المنصوص عليها في الاتفاق النووي الإيراني، في أقوى خطوة اتخذتها تلك الدول حتى الآن لإلزام إيران بالعودة إلى الاتفاق النووي.

لكن بعد الخطوة بشهر أعلن بوريل تمديد تلك الخطوة إلى أجل غير مسمي حتى يتجنب ضرورة إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو فرض عقوبات جديدة على طهران.

وقال بوريل بعد محادثات أجراها مع المسؤولين الإيرانيين في فبراير (شباط) 2020: «نحن متفقون على عدم تحديد إطار زمني صارم بشكل مباشر يلزمنا بالذهاب إلى مجلس الأمن». وأضاف: «لا نرغب في بدء عملية تفضي إلى نهاية الاتفاق (النووي)، وإنما إبقاء الاتفاق على قيد الحياة». وحينذاك، كانت الكتلة الأوروبية تحاول النأي بنفسها عن سياسة الضغوط القصوى التي كان يمارسها الرئيس الأميركي دونالد ترمب. في ديسمبر (كانون الأول) 2020، أقر البرلمان الإيراني قانون «الخطوة الاستراتيجية للرد على العقوبات الأميركية»، ورفعت إيران بموجبه تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة خلال الأسابيع الأولى من تولي جو بايدن مهامه في البيت الأبيض، قبل أن ترفع نسبة التخصيب إلى 60 في المائة.

عملية فض النزاع

تستغرق عملية فض النزاع ما يصل إلى 65 يوما إلا في حالة الاتفاق بالإجماع على تمديد هذه المدة. وفيما يلي خطوات تنفيذ الآلية:

الخطوة الأولى: إذا اعتقد أي من أطراف الاتفاق النووي المعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة أن طرفا آخر غير ملتزم بتعهداته، فإنه بإمكانه إحالة الأمر إلى لجنة مشتركة تضم إيران وروسيا والصين وألمانيا وفرنسا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي. (كانت الولايات المتحدة عضوا في هذه اللجنة قبل انسحابها من الاتفاق).

ويكون أمام هذه اللجنة المشتركة 15 يوما لحل المشكلة إلا إذا اتفقت بالإجماع على تمديد هذه الفترة.

الخطوة الثانية: إذا اعتقد أي من الأطراف أن المشكلة لم يتم حلها بعد الخطوة الأولى، فإنه يمكن إحالتها إلى وزراء خارجية الدول المشاركة في الاتفاق. وسيكون أمام الوزراء 15 يوما لحل المشكلة إلا إذا توافقوا على تمديد هذه المدة.

وبالتوازي مع، أو بدلا من، نظر وزراء الخارجية في المسألة، فإن بإمكان الطرف الشاكي أو المتهم بعدم الالتزام طلب النظر فيها من قبل مجلس استشاري مؤلف من ثلاثة أعضاء، عضوان منهم يمثلان طرفي النزاع والثالث مستقل. ويتعين أن يعطي المجلس الاستشاري رأيا غير ملزم في غضون 15 يوما.

الخطوة الثالثة: إذا لم يتم حل المشكلة خلال العملية المبدئية التي تستغرق 30 يوما، فإنه يكون أمام اللجنة المشتركة خمسة أيام لدراسة أي رأي تقدمه اللجنة الاستشارية لمحاولة تسوية الخلاف.

الخطوة الرابعة: إذا لم يقتنع الطرف الشاكي بعد ما جرى اتخاذه من خطوات، ويرى أن الأمر يشكل عدم التزام كبير بالاتفاق، فإن بإمكانه عدّ المسألة التي لم يتم حلها أساسا لإنهاء التزاماته بموجب هذا الاتفاق كليا أو جزئيا.

كما يجوز للطرف الشاكي إخطار مجلس الأمن الدولي بأن هذه المسألة تمثل عدم التزام كبير. ويتعين على هذا الطرف أن يصف في إخطاره الجهود التي بُذلت بنيات حسنة حتى نهاية عملية فض النزاع التي تولتها اللجنة المشتركة.

مجلس الأمن الدولي

الخطوة الخامسة: بمجرد أن يخطر الطرف الشاكي مجلس الأمن، فإنه يتعين على المجلس أن يصوت في غضون 30 يوما على قرار باستمرار تخفيف العقوبات على إيران. ويحتاج إصدار هذا القرار إلى موافقة تسع دول أعضاء دون أن تستخدم الولايات المتحدة وأو روسيا أو الصين أو بريطانيا أو فرنسا حق النقض (الفيتو).

الخطوة السادسة: إذا لم يتم تبني هذا القرار في غضون 30 يوما، يعاد فرض العقوبات التي وردت في كل قرارات الأمم المتحدة السابقة إلا إذا قرر مجلس الأمن غير ذلك. وإذا أعيد فرض العقوبات السابقة فإنها لن تسري بأثر رجعي على العقود التي وقعتها إيران.



صورة وزعتها «الخارجية» الإيرانية للقاء عبداللهيان مع بوريل في 20 ديسمبر 2022 (إ.ب.أ)

رهان وجودي لمرشحي «الإطار التنسيقي» في الموصل وتكريت

العراق: طهران تريد تثبيت نفوذها في مجالس «المدن المحررة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

تعتقد أحزاب في «الإطار التنسيقي» أن الوقت حان لجني ثمار خطة التوغل في المدن المحررة من خلال الفوز بمقاعد في مجالس محافظات نينوى والأنبار وصلاح الدين وكركوك، لكن سنوات قضتها الفصائل في تعظيم نفوذها المالي والتجاري قد تأتي بنتائج عكسية في انتخابات ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتتنافس قوائم «الإطار التنسيقي» على مقاعد المدن المحررة، وهو تبحث عن حضور تشريعي محلي فيها، باستثناء الأنبار (غرب) التي لا توفر أرضية سكانية للمرشحين من خارج المحافظة، ووفقاً لسياسيين عراقيين فإن حصول تلك الأحزاب على مقاعد في هذه المدن يتبع «استراتيجية إيرانية بدأ مفعولها بعد انتهاء معارك التحرير ضد داعش».

وخلال السنوات الخمس الماضية، استحوذت فصائل مقربة من إيران على مصالح تجارية وصناعية في المدن المحررة، وتمكنت أيضاً من ربط تلك المصالح بوجودها المسلح عبر مقرات وثكنات تضم مسلحين تابعين لها.

ويقول وزير عراقي أسبق، ينحدر من محافظة نينوى، لـ«الشرق الأوسط»، إن غالبية الفصائل المسلحة التي شاركت في العمليات العسكرية ضد «داعش»، قبل نحو 6 سنوات، استثمرت في هذه المدن عبر تأسيس كيانات تجارية ضخمة ومدت أذرعاً سياسية، بعضها جاء بعد تحالفات مع أطراف محلية.

ووفقاً للوزير، فإن «الخلافات الداخلية بين قوى الإطار التنسيقي لم تمنعها من حماية الهدف الاستراتيجي بتقوية نفوذها في المدن المحررة، وأن جزءاً من ذلك يتعلق بضرورة البقاء تحسباً لظهور تنظيمات متطرفة على غرار (داعش)، لكن الهدف الأكبر يتعلق أساساً بمصالح إيران التي تريد تأمين هذه المنطقة للتحكم بالطرق الرابطة بين بؤر النزاع في العراق وسوريا ولبنان».

وحسب مصادر مطلعة، فإن «إيران التي لا تركز كثيراً على الخلافات الثنائية بين قادة الفصائل الشيعية، وتترك هذا الأمر للوساطات المحلية، تحث حلفاءها في العراق على ضمان الوجود في مجالس المحافظات، وزيادة عدد النواب الشيعة شمال وغرب العراق».

وقبل نحو شهر، انطلقت الحملات الدعائية لجميع الأحزاب المتنافسة في المدن المحررة، وبينما تركز قوى مثل «تقدم» و«السيادة» على قوانين العفو العام وملف المغيبين إلى جانب الخدمات، تنشغل أحزاب الإطار التنسيقي بطرح مرشحيها على أنهم «الأمل الوحيد» الذي يحمي مجتمعاتهم في تلك المدن.

ويقول مستشار سياسي يدير حملة انتخابية في المدن المحررة، إن المرشحين المقربين من الفصائل يمتلكون نفوذاً قوياً في مناطقهم، لأنهم يمثلون «ضرورة وجودية» لناخبيهم في تلك المناطق، ويتحكمون بموارد هائلة نتيجة مصالح تم استحداثها بعد عام 2017.

ووفقاً للمستشار، فإن قوى «الإطار» ستفوز بمقاعد في مجالس المدن المحررة، لكن من غير المرجح أن تحقق أرقاماً عالية توازي نفوذها الاقتصادي والأمني، فيما استبعد تحقيق نتائج مهمة في محافظة الأنبار بسبب طبيعتها السكانية.

ويقول ناشطون من الموصل وتكريت، إن الفصائل تدير مجموعة مشروعات تجارية، تشمل معامل ومولات ومنشآت ترفيهية، كما أنها توفر الحماية لمصالح تجارية داخل المدينة مقابل جباية «ضرائب» مقابل نشاطها الاعتيادي، لكن الوزير يرجح أن تؤثر حوادث مميتة خلال السنوات الماضية تسببت بها مشاريع من هذا النوع على حظوظ تلك القوى في الانتخابات.

وفي مارس (آذار) 2019، لقي العشرات مصرعهم بعد غرق عبارة سياحية في عرض نهر دجلة، كانت تابعة لمشروع ترفيهي تديره شخصيات متنفذة على صلة بالفصائل المسلحة، بعضهم شاركوا بالفعل في معارك التحرير، كما ربط ناشطون حريق الحمدانية نهاية الشهر الماضي بشبهة فساد تتعلق بعقد الأرض الذي أقيمت عليه قاعة المناسبات.

ويعتقد الوزير الأسبق أن يتصاعد التصويت في المدن المحررة بحماسة كبيرة هذه المرة بهدف تحجيم نفوذ هذه المجموعات وتقليص نفوذها المالي، لا سيما في محافظة نينوى، لكن هذه التوقعات لا يمكن الاعتماد عليها الآن بسبب المتغيرات التي يمكن أن تحدث حتى يوم الاقتراع.



«الإطار التنسيقي» خلال اجتماع في يوليو الماضي ببغداد (وكالة الأنباء العراقية)

مقرب من السيستاني: المرجع الأعلى في العراق طالب بمكافحة الفساد مراراً

بغداد: حمزة مصطفى

في موقف هو الأول من نوعه منذ سنوات، أعلن مدير مكتب المرجع الديني الأعلى في العراق علي السيستاني (السبت) أن المرجع طالب مراراً بمكافحة الفساد، وأفتى باحترام القوانين، وحذر المسؤولين من خطورة تشريع قوانين تمنح امتيازات غير مستحقة ولكن «لا حياة لمن تنادي».

وقال حامد الخفاف مدير مكتب السيستاني في بيروت في كلمة ألقاها بمهرجان «الصادقين» الشعري بشأن الفساد في لبنان إن «الفساد الاقتصادي والمالي هو أساس كل فساد»، لافتاً إلى أن «مفاهيم كشف الذمة المالية، ومن أين لك هذا؟... وغيرها، شرعت كقوانين في عالمنا المعاصر، ولكنها لم تغادر مظانها من ملفات وكتب، إذ بقيت حبراً على ورق، لا تجد طريقها إلى عالم التطبيق في أغلب بلداننا، رغم أنها من أهم مطالب الناس الدائمة».

وأكد أن «الفساد لا دين له ولا طائفة ولا مذهب ولا عرق، فالدين الحقيقي بريء من الفساد والمفسدين»، مشيراً إلى أن «الفاسدين يتمترسون بالدين والطائفة والقومية - في أغلب الأحيان - لتمرير مخططاتهم، أو للإفلات من العقاب» متحدثاً عن دور «قوة تأثير التجييش الطائفي والقومي من جهة، وضعف الوعي العام من جهة أخرى».

ولفت إلى أن «من أهم أخطار الفساد انهيار قيمة الانتماء للوطن، وأن الوطن الذي يعيش فيه ليس وطنه، وإنما وطن الفاسدين والسارقين، وهذا سيفضي إلى مفاسد عظيمة يصعب حصرها».

وبيّن أن «السيد السيستاني طالب مراراً وتكراراً بضرورة مكافحة الفساد، والضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه التطاول على المال العام، وأفتى بوجوب احترام القوانين المرعية الإجراء وحرمة تجاوزها، كما أفتى بأن المال الذي يستحصله أي موظف أو مسؤول خلافاً للقانون هو سحتٌ حرام، كما أن إهدار المال العام والاستحواذ عليه بل مطلق التصرف غير القانوني فيه حرام».

وأوضح أن «المرجع أدان سوء استغلال السلطة من قبل كثير ممن انتخبوا أو تسنموا المناصب العليا في الحكومة، ومساهمتهم في نشر الفساد وتضييع المال العام بصورة غير مسبوقة وتمييز أنفسهم برواتب ومخصصات كبيرة، وفشلهم في أداء واجباتهم في خدمة الشعب وتوفير الحياة الكريمة لأبنائه».

مع الحراك الشعبي

وأشار الخفاف ضمناً إلى الانتفاضة الجماهيرية التي حدثت في العراق في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 والتي تسمى «انتفاضة تشرين» وقد مرت الآن ذكراها الرابعة التي راح ضحيتها مئات القتلى وعشرات الآلاف من الجرحى.

وقال إن «المرجع انحاز بوضوح إلى الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح في كل مراحله، بمواقف معلنة وصريحة، كما أنه حث الناس في الانتخابات على التمييز بين الصالح والطالح، أي بين من بذل ما يستطيع في خدمة الناس ومكافحة الفساد، وبين من لم يعمل إلا لمصلحة نفسه وجماعته».

ونوه بأن السيستاني «حذر المسؤولين من خطورة الفساد المقنن؛ أي تشريع قوانين تمنح امتيازات غير مستحقة لفئات معينة، أو تفتح أبواب الفساد أو تسهّله للفاسدين، وهو من أسوأ أنواع الفساد» لافتاً إلى أنه «طالب مراراً بالعمل على تشريع القوانين التي تعزز مبدأ العدالة الاجتماعية، وتلامس هموم الناس وآلامهم وآمالهم... ولكن لا حياة لمن تنادي».

وأكد أن «موضوع الفساد ومكافحته يحظى بأولوية قصوى لدى المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف».

وسبق للممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء عبد المهدي الكربلائي أن أعلن عام 2019، أنه قد «بُحت أصوات المرجعية» من كثرة مطالبتها بمحاربة الفساد.

وبعد تلك الخطبة أعلنت المرجعية العليا في النجف التوقف عن الخطبة السياسية كل صلاة جمعة، ومن ثم أغلقت أبوابها أمام كل المسؤولين العراقيين بدءاً بالرئاسات الأربع (الجمهورية والوزراء والنواب والقضاء) نزولاً إلى الوزراء والنواب ومن هم بدرجتهم.

لكن المرجع الأعلى درج في الآونة الأخيرة إلى استقبال المواطنين سواء من تضرر منهم جراء مصادرة أراضيه مثلما حدث في واقعة الجادرية قبل نحو شهر أو طلاب متميزين أو مقاتلين جرحى من بين صفوف القوات الأمنية العراقية.

مئات القتلى والجرحى وعشرات الأسرى في هجوم واسع على قواعد عسكرية ومستوطنات... ومئات الضحايا في غارات انتقامية على قطاع غزة

«طوفان حماس» يفاجئ إسرائيل



تقاطع طرق سيطرت عليه حركة «حماس» خلال هجومها أمس على بلدة سيدروت (رويترز)... وفي الإطار سيارات تحترق جراء قصف على بلدة عسقلان بجنوب إسرائيل (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

أعلنت إسرائيل أمس (السبت) أنها في حالة «حرب» بعدما فوجئت بهجوم واسع شنته حركة «حماس»، براً وجواً وبحراً، على قواعد عسكرية ومستوطنات في محيط قطاع غزة. وأقرت إسرائيل بأن الحركة الفلسطينية تمكنت من قتل ما لا يقل عن 100 إسرائيلي، وجرح مئات آخرين، ونقل أعداد كبيرة من الأسرى إلى داخل القطاع، لكنها تعهدت بأن يكون الانتقام ضخماً، وهي فعلاً بدأت شن غارات ضخمة على قطاع غزة موقعة مئات القتلى والجرحى بين الفلسطينيين، مشيرة إلى استدعاء الاحتياط، وسط حديث عن تشكيل حكومة جديدة تنضم إليها المعارضة، ما يشي بأنها تستعد لتحرك عسكري كبير قد يشمل هجوماً برياً على قطاع غزة، واحتمال تفجّر جبهات كثيرة أخرى في الوقت نفسه، سواء في الضفة الغربية أو على الحدود مع لبنان.

وتسبب هجوم «حماس» فجراً في حالة صدمة واضحة في إسرائيل. وبعد مرور ساعات، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لشعبه في رسالة تلفزيونية من مقره العسكري في تل أبيب: «نحن في حرب»، وأضاف: «ليست مجرد عملية أو دورة عنف، إنما هي حرب». وتحدث عن «هجوم مباغت» من «حماس»، مضيفاً: «نحن في حرب وسنكسبها». وأكد أن حركة «حماس» ستدفع ثمناً «غير مسبوق». وجاء خطابه في أعقاب بيان مماثل لوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الذي تعهد بـ«فوز إسرائيل» في الحرب، علماً أن هذه الكلمة لم تستخدم في إسرائيل منذ حرب 1973.

وجاءت عملية «حماس» في اليوم الأخير من عيد المظلات (سوكوت) في إسرائيل، وبعد 50 عاماً على حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 التي قُتل فيها 2600 إسرائيلي، وبلغ عدد القتلى والمفقودين في الجانب العربي 9500، خلال 3 أسابيع من القتال، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلنت مصادر طبية إسرائيلية ووسائل إعلام أن 100 إسرائيلي على الأقل قُتلوا في هجوم «حماس» الذي كان لم ينته حتى مساء السبت، بينما أصيب ما لا يقل عن 1000 آخرين بجروح بينهم عشرات بحالات خطيرة، وهي أرقام صادمة بالنسبة للإسرائيليين. كما كانت الصور صادمة أيضاً لسيطرة المقاتلين الفلسطينيين على المعسكرات والشوارع والمستوطنات في غلاف قطاع غزة، وسحب جنود من داخل إحدى الدبابات، ونقل آخرين إلى داخل قطاع غزة. وبدأ «اليوم الأسود»، كما سمته وسائل إعلام إسرائيلية، مبكراً نحو الساعة السادسة والنصف صباحاً بتمهيد ناري قالت «كتائب القسام» إنه استهدف التغطية على عبور المقاتلين إلى «الأراضي المحتلة» (أي إلى مستوطنات غلاف غزة)، ثم امتد القصف الصاروخي ليشمل مدناً عدة في محيط تل أبيب والقدس. وبينما كانت إسرائيل في حالة ذهول، أعلن محمد الضيف (أبو خالد) القائد العام لـ«كتائب القسّام» (الجناح المسلح لـ«حماس») بدء ما سماها عملية «طوفان الأقصى»، رداً على ما تقوم به إسرائيل بحق الفلسطينيين، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى، وفق ما قال.

وتابع الضيف في كلمة مسجلة: «نعلن بدء عملية (طوفان الأقصى)، ونعلن أن الضربة الأولى التي استهدفت مواقع العدو وتحصيناته تجاوزت 5 آلاف صاروخ وقذيفة». وأكد: «بدءاً من اليوم ينتهي التنسيق الأمني، وكل من عنده بندقية فليخرجها فقد آن أوانها». وشدد على أن قيادة «القسام» قررت وضع حد لـ«جرائم الاحتلال».

وجاءت عملية «حماس» في وقت كانت إسرائيل تقول فيه إن قواتها في أعلى درجات التأهب خشية عمليات فلسطينية في الضفة أو هجوم من قطاع غزة. لكن الهجوم الذي بدأه مئات من عناصر «حماس» على الحدود، وبدا كأنه مخطط له منذ فترة ليست قصيرة، أظهر هشاشة غير عادية للجيش الإسرائيلي وقوات الأمن، إلى الحد الذي وصف معه معلقون إسرائيليون ما حدث بأنه يوم أسود.

وأشار موقع «والا» العبري إلى «حقيقة أن التنظيم تمكن من مفاجأة أفضل المخابرات وأكثرها خبرة في العالم، والاستهزاء بأقوى نظام أمني في الشرق الأوسط». أما صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية فقالت إن المؤسسة العسكرية فوجئت بالهجوم المباغت لـ«حماس»، وأدى إلى انهيار مفهوم الدفاع العملياتي على حدود قطاع غزة بشكل كامل، مطالبة بتحقيق عميق في الفشل الاستخباراتي والسياسي الذي أدى إلى ما حدث.

«حماس» توثق مشاهد غير مسبوقة

وأظهرت مقاطع فيديو بثّتها «كتائب القسام» سيطرة مقاتلي الحركة على مستوطنات في غلاف غزة، وقتل جنود، وأسر آخرين، والسيطرة على آليات عسكرية إسرائيلية وسحبها إلى قطاع غزة. وفي أحد المقاطع، ظهر مقاتلو «القسام» يقتحمون الحدود براً وعبر طائرات شراعية، ويتجولون في شوارع مستوطنات الغلاف بسياراتهم ومشياً على الأقدام، وفي مقاطع أخرى ظهروا يعتلون دبابة، ويسحبون جنوداً من داخلها، كما ظهروا وهم يكبلون إسرائيليين، ويسحبون آخرين أحياءً إلى داخل القطاع. وأكدت «حماس» أنها أسرت ضباطاً إسرائيليين كباراً.

> **أكدت إسرائيل أن «حماس» ستدفع ثمناً باهظاً، وأطلقت عملية «السيوف الحديدية» في مواجهة عملية «طوفان الأقصى»**

وأكد الجيش الإسرائيلي ووسائل إعلام إسرائيلية بعد نحو 10 ساعات من دخول مقاتلي «حماس» إلى المستوطنات، أن الاشتباكات هناك مستمرة، وأن المقاتلين أخذوا عشرات الرهائن في منازل محصنة في هذه المستوطنات، ما صعّب مهمة الجيش الإسرائيلي.

ووفق الجيش، فإن عناصر «حماس» تسللوا إلى 10 مناطق عبر البر والبحر، وربما الأنفاق وعبر المظلات من الجو. وبعد وقت من الهجوم، أعلنت إذاعة «كان» الإسرائيلية أن مسلحين من «حماس» اقتحموا مركز شرطة سديروت، وظل المسلحون يسيطرون على المركز حتى ساعات المساء، حيث تدور هناك اشتباكات لم تتضح صورتها فوراً. أما صحيفة «يديعوت أحرونوت» فقالت إن الصورة قاتمة، وإن مراكز الأمن في إيرز وزيكيم تحت سيطرة عناصر «حماس»، بينما قُتل رئيس مجلس مستوطنات «شاعر هنيغف» أوفير ليبشتاين (في محيط سديروت).

وفي بيان مساء أمس، قالت «القسام» إن عناصرها ما زالوا يقاتلون في 22 موقعاً (في إشارة إلى مواقع عسكرية ومستوطنات).

ارتباك إسرائيلي وقصف عنيف على القطاع

وحتى نهاية يوم السبت لم تكن إسرائيل قد أعلنت بوضوح ما يجري خصوصاً لجهة الأسرى بعدما سربت وسائل إعلام إسرائيلية أنهم قد يصلون إلى 35، وهو رقم لم تؤكده أي جهة، لكن قادة إسرائيل تعهدوا بتدفيع «حماس» الثمن اللازم.

وبينما أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن إسرائيل ستصد الهجوم، وأن «حماس» ستدفع ثمناً باهظاً، تم استدعاء القوات الخاصة «اليمام» و«شلداغ» و«دوفدوفان» إلى مواقع التسلل في غلاف غزة، وجرت تعبئة جنود الاحتياط. وأطلق الجيش الإسرائيلي اسم عملية «السيوف الحديدية» في مواجهة عملية «طوفان الأقصى»، وبدأ قصفاً على مواقع في قطاع غزة في بداية مواجهة يبدو أنها ستطول.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية مساء السبت إن إسرائيل قتلت قرابة 200 فلسطيني، وجرحت أكثر من 1000.

وبينما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إسرائيل بحاجة للخروج في عملية عسكرية طويلة، قال نائب قائد «حماس» صالح العاروري إن حركته في بداية معركة مفتوحة، وإن دخولاً برياً إلى القطاع سيكون أفضل سيناريو لمقاتلي «القسام». لكن لم تحسم إسرائيل أمرها حتى مساء السبت، وتخشى من أن الحرب المباغتة وغير المألوفة بالنسبة لها من جهة غزة قد تتطور إلى مواجهة متعددة الجبهات.

وقال مسؤولون أمنيون كبار في إسرائيل إنه «قد ينضم (حزب الله) إلى هذه الحرب».

حكومة طوارئ

في غضون ذلك، دعا يائير لبيد، زعيم المعارضة في إسرائيل، إلى تشكيل حكومة طوارئ. وقال لبيد في بيان بعد انتهاء اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: «لن أتناول الآن مسألة من هو المسؤول، أو لماذا فوجئنا. هذا ليس الوقت المناسب، وهذا ليس المكان، سنتحد ضد أعدائنا». وأضاف: «إسرائيل في حالة حرب، ولن تكون حرباً سهلة ولا قصيرة، ولها آثار استراتيجية لم نشهد مثلها منذ سنوات كثيرة. هناك خطر كبير في أن تتحول إلى حرب متعددة الساحات».

وتابع قائلاً: «أبلغت نتنياهو بأننا في حالة الطوارئ الحالية، ومن واجبي أن أضع كل الخلافات جانباً، وأن أشكل معه حكومة طوارئ محترفة ومحدودة تتولى إدارة الحملة الصعبة والمعقدة والمطولة التي أمامنا»، وفق ما جاء في تقرير لـ«وكالة أنباء العالم العربي» التي أضافت أن لبيد يعتقد أنه من المستحيل أن تشن إسرائيل حرباً في وجود حكومتها الحالية اليمينية المتطرفة.

ومضى زعيم المعارضة قائلاً: «تحتاج دولة إسرائيل إلى قائد سياسي محترف يمتلك خبرة لقيادتها. وليس لديّ أدنى شك في أن وزير الدفاع السابق بيني غانتس سينضم أيضاً إلى مثل هذه الحكومة. تشكيل حكومة طوارئ محترفة سيوضح لأعدائنا أن الأغلبية المطلقة من المواطنين الإسرائيليين تقف خلف جيش الدفاع الإسرائيلي والجهاز الأمني».

وأردف: «تلقت دولة إسرائيل اليوم ضربة قاسية. كلنا نتألم، كلنا غاضبون. لكن الدول والحروب لا تدار بالألم والغضب، بل بهدوء، ومن خلال تفاهم استراتيجي. علينا أن ننحي السياسة جانباً الآن لصالح حكومة طوارئ تخوض هذه الحملة بكل تصميم».



إسرائيليون يحاولون إطفاء حريق بعد سقوط صواريخ فلسطينية في عسقلان السبت (رويترز)



أسير إسرائيلي احتجزه فلسطينيون في مستوطنة بجوار قطاع غزة السبت (أ.ب)

إسرائيل... الفشل الاستخباراتي يكرر نفسه بعد 50 سنة من حرب أكتوبر


النيران تتصاعد عقب غارة إسرائيلية على مدينة غزة أمس (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

كلمة «محدال» تعني بالعبرية «الإهمال إلى درجة الفساد». هذه الكلمة استخدمت للمرة الأولى في حرب أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1973، لوصف فشل الاستخبارات في معرفة نيات مصر وسوريا في شن هجوم على إسرائيل. وقد تحولت إلى عنوان استخدم مئات ألوف المرات في مقالات وكتب وتسبب في الإطاحة برئيس أركان الجيش آنذاك، دافيد العزار، والكثير من جنرالاته وتسببت لاحقاً في إنهاء الدور التاريخي لرئيسة الوزراء، غولدا مائير، ثم الإطاحة بحكم حزبها وصعود اليمين إلى الحكم.

اليوم يتم ترديد كلمة «محدال» مرة أخرى لوصف المفاجأة التي حققتها حركة «حماس»، بالهجوم الصادم على البلدات الإسرائيلية تحت شعار «طوفان الأقصى». والكثير من القرارات التي ستتخذ حالياً، مرتبطة جداً بهذا «المحدال». فالجميع يحاول إزاحة المسؤولية عن كاهله، وإلقاءها على الطرف الآخر. ولكن للمرة الأولى يجري الحديث أيضاً عن الجانب السياسي والاستراتيجي في هذا الإخفاق، الذي يعد أساس البلاء في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

ولنبدأ بالإخفاق العسكري. فأجهزة الأمن الإسرائيلية كانت على علم بوجود خطط لدى الذراع العسكرية لحركة «حماس» للهجوم على عدة بلدات في الجنوب الإسرائيلي، خصوصاً البلدات المحاذية لقطاع غزة. وقد عثرت إسرائيل على أنفاق حفرتها «حماس» لاستخدامها في الهجوم وأعدت خططاً مقابلة تدرّب عليها الجيش عشرات المرات لإحباط مثل هذا الهجوم المتوقع. وبضمن ذلك، خطط الإسرائيليون لإفراغ عدد من هذه البلدات من سكانها وتدريب الجنود على منع خطف أي منهم أو من المدنيين أسرى حرب.

اليوم، وخلال بضع عشرات من الدقائق انهارت كل هذه الخطط. فقد نفذ مقاتلو «حماس» الاجتياح بشكل مفاجئ تماماً. وحسب وزراء في الحكومة، سئل قادة الجيش عن مدى خطر جدية تهديدات «حماس» بالرد على الاقتحامات للأقصى وعلى تشديد الإجراءات ضد الأسرى في السجون وعلى اعتداءات المستوطنين المنفلتة على البلدات الفلسطينية، فكان الرد بأن هذه الأمور يمكن أن تؤدي إلى تدهور أمني كبير وخطير ولكن لا توجد إشارات على أن «حماس» ستطلق صواريخ. وقال ضابط كبير من قادة الجيش للصحافيين قبل أيام: «اذهبوا للعيد، لن تنشب عمليات كبيرة»، بحسب المراسل العسكري للإذاعة الرسمية.

ولكن ما حصل يدل على أن الجيش كان غائباً. فقد أطلقت «حماس» 2200 صاروخ وقذيفة دفعة واحدة في غضون ربع ساعة. وخلال ذلك، دخل إسرائيل مئات المقاتلين، وتمكنوا من إحداث اختراق عسكري حقيقي واستثنائي، كبير في حجمه ومضمونه. دخلوا براً وبحراً وجواً، بالإنزال بالمظلات (وهو سلاح لم تكن إسرائيل على علم بتفاصيله كما يبدو) واحتلوا 10 بلدات يهودية، بينها أوفكيم البعيدة عن الحدود أكثر من 40 كيلومتراً وقتلوا ما لا يقل عن 40 إسرائيلياً (في إحصاء غير نهائي) وجرحوا حوالي ستمائة شخص، والأخطر أنهم قاموا بأسر عشرات (35 في إحصاء أولي)، بينهم جنود وضباط، وقاتلوا حتى النفس الأخير.

> **قال ضابط كبير من قادة الجيش الإسرائيلي للصحافيين قبل أيام: «اذهبوا للعيد، لن تنشب عمليات كبيرة»**

ولكن الخلل الذي تجاهلوه في حرب أكتوبر 1973، لا يتجاهلونه اليوم. وهو في المجال السياسي والاستراتيجي. فجميع الحكومات الإسرائيلية، باستثناء حكومة إيهود أولمرت، وضعت لنفسها استراتيجية أتاحت بموجبها تقوية حركة «حماس» لغرض تكريس الانقسام الفلسطيني وإضعاف السلطة الفلسطينية، وذلك خوفاً من التقدم في مسيرة سلام على أساس حل الدولتين. والحكومة السابقة برئاسة نفتالي بنيت ويائير لبيد قررت بشكل متعمد عدم الخوض بتاتاً في أي مفاوضات مع الفلسطينيين ووضعت القضية الفلسطينية على الرف. والحكومة الحالية، التي تتألف من أحزاب اليمين المتطرف، تدير سياسة مكشوفة لتصفية القضية الفلسطينية وإجهاض حل الدولتين والتخلص منه وعلى الأرض وتقوم بممارسات تمس الفلسطينيين أرضاً وشعباً وقيادة ومقدسات، مثل الاقتحامات المضاعفة للأقصى ومضاعفة عدد الاعتقالات وقتل نحو 200 فلسطيني وانفلات المستوطنين في تنفيذ أكثر من 1100 اعتداء على الفلسطينيين وتوسيع الاستيطان والإعداد لتشكيل ميليشيات مسلحة.

وقد حذر كل العقلاء في إسرائيل، وليس فقط في فلسطين، من أن هذه السياسة ستقود إلى انفجار. وكما في شهور ما قبل حرب أكتوبر، لم يكترث أحد. فلا الحكومة غيّرت سياستها ولا الجيش غيّر ممارساته ولا المستوطنون لجموا أنفسهم. وقد زاد ذلك الاحتقان وتفاقم الغضب الفلسطيني. وكانت هذه أرضية خصبة لمن يريد أن يقدم على عملية «نوعية» ضد الدولة الإسرائيلية، فاقتنصت «حماس» الفرصة بينما القادة الإسرائيليون نيام.

والآن، ينشغل قادة الاستخبارات الإسرائيليون في أمرين: التفتيش عن قادة لحركة «حماس» لاغتيالهم، وفهم ماذا يقف وراء عمليتهم؟ ما الذي فكر فيه يحيى السنوار، قائد «حماس» في قطاع غزة، ومحمد ضيف، قائد الجناح العسكري في «حماس»، عندما أطلقا الهجوم. ويفتش قادة جيش إسرائيل في الوقت ذاته عن وسيلة لاسترداد هيبتهم، داخل دولتهم وخارجها.

الشبح الذي لا يستخدم التكنولوجيا ولا أحد يعرف صورته الحديثة... على رأس قائمة الاغتيال منذ 3 عقود

محمد الضيف: صوت الحرب

رام الله: كفاح زبون

لا أحد يعرف الضيف سوى عائلته ومجموعة قليلة من «حماس»

بصوت واضح ومباشر وصورة مظللة، أعلن محمد الضيف (أبو خالد) القائد العام لـ«كتائب القسام»، الجناح المسلح لـ«حماس» بدء عملية «طوفان الأقصى» ضد إسرائيل، ووضعها لعدة ساعات تحت النار، في موقف لم تختبره منذ العبور المصري عام 1973: صواريخ تسقط على تل أبيب والقدس، ومستوطنات وكيبوتسات ومواقع إسرائيلية مسيطر عليها تماماً من مقاتلي «القسام»، جنود الضيف.

براً وبحراً وجواً، انطلق عناصر «حماس» وسيطروا على مواقع إسرائيلية، وقتلوا إسرائيليين، وأخذوا آخرين إلى قطاع غزة، بأوامر الضيف الذي يثبت مرة أخرى أنه صاحب الكلمة العليا فلسطينياً، في بدء حرب أو في وقفها.

من هو الضيف؟

لا أحد يعرفه سوى عائلته، ومجموعة قليلة من «حماس»، والأغلب أنهم جميعاً في مرحلة ما لا يعرفون أين يكون الرجل الذي تطارده إسرائيل منذ عقود، باعتباره المطلوب رقم 1.

يوجد للضيف 3 صور، واحدة قديمة للغاية، والثانية وهو ملثم، والثالثة صورة لظله، وحتى إسرائيل التي تتباهى بأن لديها أقوى استخبارات في العالم لا تملك صورة حديثة له.

في يناير (كانون الثاني) 2011، توفيت والدته، فحضر كل قيادات «حماس» الجنازة، إلا هو، الوحيد الذي لم يعرف آنذاك هل حضر أم لا! وقالوا آنذاك إنه حضر ولم يعرفه أحد، وقالوا إنه لم يحضر أبداً لدواعٍ أمنية، وقالوا أيضاً إنه تخفَّى بزيٍّ مُسن وودع والدته ثم مضى.

لا يستخدم التكنولوجيا، ذكي وسريع البديهة، وليس محباً للظهور، ونادراً ما اضطر لبث رسائل صوتية، معلناً بداية معركة جديدة مع إسرائيل.

ومنذ نحو 3 عقود، لم يظهر الضيف في أماكن عامة، أو كما يقول من سألتهم «الشرق الأوسط» في غزة: «لو نظرنا إليه ما عرفناه».

وربما يفسر هذا الحس الأمني العالي للضيف كيف لم تتمكن إسرائيل من الوصول إليه عدة مرات.

ورأس الضيف مطلوب لإسرائيل منذ منتصف التسعينات، حتى شيمعون بيريس الذي كان رئيساً للوزراء عام 1996، طلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعتقاله، قبل أن يبدي عرفات استغرابه من الاسم، وكأنه لا يعرفه، ليعترف بيريس لاحقاً بأنه اكتشف أن عرفات كان يحميه ويخفيه ويكذب بشأنه.

حاولت إسرائيل قتله أكثر من مرة، وأصابته في مرتين.

اسمه الحقيقي: محمد دياب إبراهيم المصري، وشهرته الضيف. وُلِد عام 1965 لأسرة فلسطينية لاجئة من بلدة القبيبة، واستقرت في مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة. نشأ محمد في أسرة فقيرة للغاية، واضطر لترك الدراسة مؤقتاً لإعانة أسرته، وقد عمل مع والده في الغزل والتنجيد، ومن ثم أنشأ مزرعة صغيرة للدواجن، وعمل سائقاً قبل أن يصبح مطارداً لإسرائيل.

يقول رفاقه في الحي الذي نشأ فيه، إنه كان وديعاً وصاحب دعابة وخفة ظل وطيب القلب ويميل إلى الانطواء. انضم الضيف لحركة «حماس» في نهاية عام 1987 عبر علاقته بالمساجد. عاد إلى دراسته وتلقى تعليمه في الجامعة الإسلامية في غزة، وتخرج فيها عام 1988، بعد أن حصل على درجة البكالوريوس في العلوم.

خلال ذلك، أنشأ الضيف فرقة «العائدون» الفنية الإسلامية، وكانت تعنى بشؤون المسرح، وعرف عن الضيف ولعه بالتمثيل؛ فقد أدى عدة أدوار مسرحية، ومن بينها شخصيات تاريخية. وكان الضيف مسؤولاً عن اللجنة الفنية خلال نشاطه في مجلس طلاب الجامعة الإسلامية.

اعتقلته إسرائيل عام 1989، وقضى 16 شهراً في سجون الاحتلال موقوفاً دون محاكمة، بتهمة العمل في الجهاز العسكري للحركة. بعد خروج الضيف من السجن، بدأ مع آخرين في تأسيس «القسام». وخلال التسعينات أشرف وشارك في عمليات لا تحصى ضد إسرائيل.

اعتقلته السلطة الفلسطينية في شهر مايو (أيار) من عام 2000 بطلب من إسرائيل، وكانت علاقته بالسلطة متقدمة وجيدة، وجرى اعتقاله ضمن تفاهمات.

في 2002 تسلم قيادة «القسام» بعد اغتيال قائدها العام صلاح شحادة. تعرض لأول محاولة اغتيال في 2001؛ لكنه نجا. وبعد سنة واحدة جرت محاولة ثانية عندما أطلقت مروحية «أباتشي» صاروخين نحو مركبة الضيف، وأصاب أحدهما الضيف بجروح، وعالجه في مكان غير معروف قائد «حماس» عبد العزيز الرنتيسي (الذي اغتيل سنة 2004)، وكان طبيباً.

في 2003، حاولت طائرة إسرائيلية اغتيال الضيف وبعض قادة «حماس» في منزل بمدينة غزة؛ لكن الصاروخ أصاب الطابق الخطأ. بعد 3 سنوات في 2006 أصاب صاروخ شديد الانفجار منزلاً كان الضيف يجتمع فيه مع قادة «القسام»، ومرة أخرى نجا الضيف؛ لكن إسرائيل قالت إنه أصيب بجروح بالغة. ويعتقد مسؤولون إسرائيليون أن الضيف أصبح مقعداً على كرسي، وفقد إحدى عينيه؛ لكن لم تعطِ «حماس» أي إشارة إلى أن ذلك صحيح أو لا. خرج الضيف في تسجيلات في السنوات الماضية مرتين فقط. كان مثل الشبح مع صورة معتمة ونصفه ظاهر فقط. ثم بعد ذلك بسنوات خرج ملثماً وهو يقف على قدميه. يحب أن يلقبه الفلسطينيون بوزير الدفاع، أما في إسرائيل فيعدونه رأس الأفعى.


فلسطينيون ينقلون إسرائيلية تم احتجازها في مستوطنة قريبة من قطاع غزة السبت (أ.ب)


آلية إسرائيلية تشتعل بعدما جلبها فلسطينيون معهم خلال هجومهم على مواقع إسرائيلية بجوار حدود قطاع غزة (رويترز)

بايدن يتعهد لنتنياهو تقديم كل الدعم المناسب... والسعودية تشدد على ضبط النفس

دعم دولي لإسرائيل ودعوات عربية لوقف التصعيد

الرياض - القاهرة - لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

فيما ندّدت الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) وعدد كبير من العواصم الغربية، على رأسها الولايات المتحدة، بهجوم حركة حماس على إسرائيل فجر السبت، دعت دول عربية على رأسها المملكة العربية السعودية إلى الوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين، وحماية المدنيين، وضبط النفس، وسط تحذيرات من خطورة الوضع العسكري الحالي.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان: «تتابع المملكة العربية السعودية من كثب تطورات الأوضاع غير المسبوقة بين عددٍ من الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي، ما نتج عنها ارتفاع مستوى العنف الدائر في عددٍ من الجبهات هناك». أضاف البيان أن المملكة «تدعو إلى الوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين، وحماية المدنيين، وضبط النفس».

وقال البيان: «تذكّر المملكة بتحذيراتها المتكررة من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال، وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة، وتكرار الاستفزازات المنهجة ضد مقدساته. وتجدد المملكة دعوة المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياته، وتفعيل عملية سلمية ذات مصداقية تفضي إلى حل الدولتين بما يحقق الأمن والسلم في المنطقة ويحمي المدنيين».

في القاهرة، وجّه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ«تكثيف الاتصالات المصرية لاحتواء الموقف ومنع مزيد من التصعيد بين الطرفين»، فيما أجرى وزير الخارجية المصري سامح شكري اتصالات مُكثفة مع نظرائه وعدد من المسؤولين الدوليين «لاحتواء الأزمة الحالية». في حين أكدت القاهرة أهمية وقف «التصعيد» و«ضبط النفس».

ووفق إفادة لـ«الرئاسة المصرية»، السبت، فإن السيسي تابع الموقف العام لتطورات الأحداث من «مركز إدارة الأزمات الاستراتيجي»، وذلك في ضوء تطورات الأوضاع في قطاع غزة. وأضافت «الرئاسة» أن الرئيس المصري «وجّه بتكثيف الاتصالات المصرية لاحتواء الموقف ومنع مزيد من التصعيد بين الطرفين».

وحذّرت مصر من «مخاطر وخيمة» للتصعيد الجاري بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، في أعقاب سلسلة من الاعتداءات ضد المدن الفلسطينية.

ووفق بيان من وزارة الخارجية المصرية، السبت، فقد دعت مصر إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتجنب تعريض المدنيين لمزيد من المخاطر». وحذّر البيان من «تداعيات خطيرة نتيجة تصاعد حدة العنف، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر سلباً على مستقبل جهود التهدئة».

ودعت مصر الأطراف الفاعلة دولياً المنخرطة في دعم جهود استئناف عملية السلام، إلى «التدخل الفوري» لوقف «التصعيد» الجاري، وحثّ إسرائيل على وقف الاعتداءات والأعمال الاستفزازية ضد الشعب الفلسطيني، والالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني فيما يتعلق بمسؤوليات الدولة القائمة بالاحتلال.

وفي الرباط، أعربت المملكة المغربية عن قلقها العميق جراء تدهور الأوضاع واندلاع الأعمال العسكرية في قطاع غزة، وتدين استهداف المدنيين من أي جهة كانت، وقالت في بيان إن «المملكة المغربية التي كثيراً ما حذرت من تداعيات الانسداد السياسي على السلام في المنطقة، ومن مخاطر ازدياد الاحتقان والتوتر نتيجة ذلك، تدعو إلى الوقف الفوري لجميع أعمال العنف والعودة إلى التهدئة، وتفادي كل أشكال التصعيد التي من شأنها تقويض فرص السلام بالمنطقة».

وأكدت المملكة المغربية التي يرأس عاهلها الملك محمد السادس، لجنة القدس، أن نهج الحوار والمفاوضات يظل السبيل الوحيدة للوصول إلى حل شامل ودائم للقضية الفلسطينية، على أساس قرارات الشرعية الدولية، ومبدأ حل الدولتين المتوافق عليه دولياً.

وفي أبوظبي، عبّرت الإمارات في بيان لوزارة الخارجية عن «قلقها الشديد إزاء تصاعد العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، مشددة على «ضرورة وقف التصعيد، والحفاظ على أرواح المدنيين»، ودعت إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والوقف الفوري لإطلاق النار لتجنب التداعيات الخطيرة».

وفي الدوحة، حملت وزارة الخارجية القطرية «إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد الجاري الآن بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني، وآخرها الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك تحت حماية الشرطة الإسرائيلية».

وفي مسقط، قالت وزارة الخارجية العمانية إنها تتابع «باهتمام وقلق التصعيد الجاري بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي نتيجة استمرار الاحتلال الإسرائيلي اللامشروع لأراضي الفلسطينية والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة ضد المدن والقرى الفلسطينية، والذي ينذر بتداعيات خطيرة وتصاعد حدة العنف».

ودعت الخارجية العُمانية الطرفين إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وضرورة حماية المدنيين، مؤكدة أن على «المجتمع الدولي والأطراف الدولية الداعمة لجهود استئناف عملية السلام التدخل الفوري لوقف التصعيد الجاري والاحتكام إلى قواعد القانون الدولي».

وفي عمّان، أكدت وزارة الخارجية الأردنية في بيان «ضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها»، وحذرت من «الانعكاسات الخطيرة لهذا التصعيد الذي يهدد بتفجر الأوضاع بشكل أكبر»، كما حذرت من «تبعات هذا التصعيد على كل جهود تحقيق التهدئة الشاملة»، مؤكدة «ضرورة ضبط النفس وحماية المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني». ورأت الوزارة أن «تصاعد العنف بكل أشكاله واستمرار التصعيد سيؤديان إلى ما هو أسوأ، وسينعكسان سلباً على الجميع».

وفي بغداد، دعا المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، جامعة الدول العربية إلى الانعقاد بصورة عاجلة لبحث تطورات الأوضاع الخطيرة في الأراضي الفلسطينية. ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن العوادي القول إن «العمليات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني اليوم هي نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له منذ عهود مضت على يد سلطة الاحتلال الصهيوني التي لم تلتزم يوماً بالقرارات الدولية والأممية».

سوريا أعلنت «وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة ضد الإرهاب الصهيوني» معتبرة أن «هذا الإنجاز المشرف يثبت أن الطريق الوحيد لنيل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هو المقاومة بكل أشكالها».

وزير الدفاع الأميركي يؤكد التزام بلاده «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»

دعم دولي لإسرائيل

وعلى صعيد المواقف الدولية، قال الرئيس الأميركي، جو بايدن، إن بلاده مستعدة لتوفير «جميع سبل الدعم المناسبة»، محذراً «أي طرف آخر معادٍ لإسرائيل» من انتهاز الفرصة.

وتحدث بايدن هاتفياً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لعرض الدعم الأميركي. قال بايدن، في بيان: «أوضحت لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أننا على استعداد لتوفير جميع سبل الدعم المناسبة لحكومة إسرائيل وشعبها». وأضاف: «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها وشعبها. تحذر الولايات المتحدة أي طرف آخر معادٍ لإسرائيل من السعي لانتهاز الفرصة في هذا الموقف».

وجدد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن التزام بلاده بدعم إسرائيل. وقال في بيان: «خلال الأيام المقبلة ستعمل وزارة الدفاع على ضمان حصول إسرائيل على ما تحتاجه للدفاع عن نفسها وحماية المدنيين من أعمال العنف والإرهاب العشوائية». وأضاف أنه يراقب التطورات عن كثب، وأن التزام الولايات المتحدة «بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لا يزال ثابتاً».

وقال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في بيان أصدرته وزارة الخارجية: «لا يوجد أي مبرر للإرهاب على الإطلاق. نتضامن مع حكومة وشعب إسرائيل، ونقدم تعازينا لأسر الإسرائيليين الذين لقوا حتفهم في هذه الهجمات... سنبقى على اتصال وثيق مع شركائنا الإسرائيليين. والولايات المتحدة تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

وندّد موفد «الأمم المتحدة» الخاص إلى الشرق الأوسط، تور فينيسلاند، «بشدة» بالعملية، ودعا إلى وقف «الهجمات» على الفور، مشيراً إلى أنه «على تواصل وثيق مع كل الأطراف» ليطلب منها بصورة خاصة «حماية المدنيين».

وأدان «حلف الأطلسي» العملية، وقال المتحدث باسمه ديلان وايت: «ندين بشدة الهجمات الإرهابية التي نفذتها (حماس) اليوم على إسرائيل، شريكة الحلف الأطلسي»، محذراً بأن «الإرهاب تهديد جوهري للمجتمعات الحرة، ومن حق إسرائيل الدفاع عن نفسها».

رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أدانت «بلا لبس» عملية «حماس»، التي وصفتها بأنها تمت إلى «الإرهاب بأبغض أشكاله»، مؤكدة «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

وقال مسؤول السياسة الخارجية في التكتل، جوزيب بوريل: «نتابع الأخبار الواردة من إسرائيل بقلق. وندين بشكل لا لبس فيه هجمات (حماس)»، مضيفاً أن «الاتحاد الأوروبي يعرب عن تضامنه مع إسرائيل في هذه الأوقات الصعبة». وأضاف: «الأنباء عن احتجاز مدنيين رهائن... مروعة، هذا يتعارض مع القانون الدولي، يجب إطلاق سراح الرهائن فوراً».

كما ندّد رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، بهذه «الهجمات العشوائية على إسرائيل وشعبها»، مديناً «الترهيب والعنف ضد مدنيين أبرياء». وأعرب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عن «تضامن» بلاده مع إسرائيل، مبدياً «صدمته العميقة إزاء الأنباء عن الهجمات الإرهابية في إسرائيل».

وأدان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «بشدة الهجمات الإرهابية التي تستهدف إسرائيل حالياً»، معرباً عبر منصة «إكس» عن «تضامني الكامل مع الضحايا وعائلاتهم وأقربائهم».

وأعرب رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، عن «صدمته حيال الهجمات التي شنّها إرهابيّو (حماس) هذا الصباح على مدنيين إسرائيليين»، مؤكداً «حق إسرائيل المطلق في الدفاع عن نفسها».

وندّدت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، «بشدة بالهجمات الإرهابية من غزة ضد إسرائيل». وأكدت أن ألمانيا «تتضامن تماماً» مع إسرائيل، معتبرة أن «حماس» «تساهم في تصعيد العنف».

وأعلنت الحكومة الإيطالية أنها «تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» ضد «الهجوم الوحشي الجاري في إسرائيل».

وأبدت إسبانيا «صدمتها» حيال «العنف الأعمى». وأدان وزير الخارجية خوسيه مانويل ألباريس «بشدة الهجمات الإرهابية الخطيرة للغاية التي تنطلق من غزة ضد إسرائيل».

وأجرى رئيس الوزراء مارك روته مكالمة مع نظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبحث معه «هجوم (حماس) غير المسبوق على إسرائيل»، مؤكداً أن «هولندا تدين من دون لبس هذا العنف الإرهابي، وتدعم بالكامل حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، أدان «بشدة الهجمات المروعة»، مؤكداً أن أثينا «تقف بجانب الشعب الإسرائيلي، وتدعم تماماً حقه في الدفاع عن نفسه».

وأعلنت وزارة الخارجية الأوكرانية أن كييف «تدين بحزم الهجمات الإرهابية الجارية على إسرائيل، بما في ذلك إطلاق الصواريخ على السكان المدنيين في القدس وتل أبيب»، مؤكدة «دعمها لإسرائيل في حقها في الدفاع عن نفسها وشعبها».

في المقابل، دعت روسيا الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني إلى «ضبط النفس». وقال موفد الكرملين للشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف: «إننا على اتصال مع الجميع، مع الإسرائيليين والفلسطينيين والعرب»، مضيفاً بحسب ما نقلت عنه وكالة أنباء «إنترفاكس»: «بالطبع، ندعو على الدوام إلى ضبط النفس». كما دعت وزارة الخارجية إلى «وقف إطلاق نار فوري» بين إسرائيل و«حماس».

وحضّ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إسرائيل والفلسطينيين على «التصرف بعقلانية»، داعياً إلى «الابتعاد عن الأعمال الانفعالية التي تصعد التوتر».

في طهران، أعلن يحيى رحيم صفوي، المستشار العسكري للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي، «دعم» إيران لعملية «حماس»، مؤكداً: «ندعم عملية (طوفان الأقصى)، ونحن واثقون بأن جبهة المقاومة أيضاً تدعمها».

فلسطينيون يحتفلون قرب دبابة إسرائيلية تحترق بجانب السياج الحدودي لقطاع غزة (رويترز)

غزّة مُجدّداً... لكن بتكتيك جديد

المحلل العسكري

لا يتوافّر بديل، حتى الآن على الأقلّ، للآلة العسكريّة واستعمال القوّة بين «حماس» وإسرائيل. فالفريقان يريدان الحدّ الأقصى من الأرباح السياسيّة (Maximalists). وإذا كانت السياسة هي فن الممكن، وإذا كانت الحرب تُخاض لخدمة الأهداف السياسيّة، فإن الحد الأقصى من المطالب سوف يُلغي حتماً السياسة في جوهرها. فالسياسة هي فن الأخذ والعطاء، كما التقدّم والتراجع، وتقديم التنازلات، وإظهارها على أنها مكاسب. يحدث هذا خلال عمليّة التفاوض، المباشرة منها أو غير المباشرة. لا تدخل هذه المقدّمة في قاموس كل من «حماس» أو الدولة الإسرائيليّة حالياً. والحرب بينهما مُستدامة من ضمن شعار «الضعيف يقاتل بما يملك، والقوي يضرب بكلّ ما يملك».

انقلبت الأدوار اليوم بين «حماس» والدولة الإسرائيليّة. في القديم، كانت غزة مسرح الصراع بين داوود وغوليات (جالوت)، بحسب ما تقول الروايات اليهودية التاريخية. كان داوود الإسرائيليّ هو الضعيف، مقابل غوليات الفلسطينيّ الجبّار. وحسب الرواية، أسقط داوود غوليات بضربة قاضية على جبينه بواسطة مقلاعه. يُصنّف الخبراء العسكريّون هذه الحادثة على أنها الحرب بين القوّي والضعيف. الضعيف دائماً لديه احتمال أن يخرج منتصراً، أو في الحدّ الأدنى منع القوي من الانتصار. إنها الحرب اللاتماثليّة بامتياز (Asymmetric War).

انقلبت الآية اليوم. ففي نفس المكان الجغرافيّ، أي غزّة، أصبحت «حماس» هي داوود، وإسرائيل هي غوليات. لكن نهاية الصراع بينهما ليست كما في القصّة الدينية. أي بضربة واحدة.

بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزّة عام 2005 برعاية آريل شارون. خاضت إسرائيل نحو 5 عمليات عسكريّة ضد القطاع. أصعبها كان في عام 2014. في هذه العملية المُسماة «الجرف الصامد»، دخلت إسرائيل إلى داخل حدود القطاع الجغرافيّة، لتُدمّر الأنفاق وتُشكّل منطقة عازلة.

في كلّ العمليات الإسرائيليّة على غزّة، والرد الفلسطينيّ عليها، كانت الصواريخ، الطائرات والمُسيّرات، كما الاغتيالات للقيادات الفلسطينيّة، هي النمط السائد. فكلّما كانت مسافة الصاروخ من «حماس» أطول داخل فلسطين المحتلّة، وكلّما عجزت الدفاعات الجويّة الإسرائيليّة عن إسقاط هذه الصواريخ، عُدّ هذا الأمر على أنه نجاح للمقاومة الفلسطينيّة. هكذا كان مقياس النجاح، أو نظريّة النصر الفلسطينيّة (Theory of Victory).

عملية «طوفان الأقصى» في التحليل العسكريّ

في التوقيت، تأتي العمليّة متزامنة مع الأعياد الدينيّة اليهوديّة. كما تتزامن مع ذكرى مرور نصف قرن على حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973.

وإذا كانت حرب أكتوبر قد اعتمدت على الخداع الذي حقّق عامل المفاجأة الاستراتيجيّة، فإن عملية «طوفان الأقصى» تندرج في هذا الإطار، حتى ولو كان الفارق بين الاثنين في الحجم والتأثيرات الجيوسياسيّة كبيراً جدّاً.

أن تُطلق «حماس» ما يُقارب الـ 5000 صاروخ (بحسب بعض المعلومات 7000 صاروخ) من مختلف الأنواع فهذا أمر يدّل على أن لدى هذه الحركة الفلسطينية عمقا لوجستيّا مهمّا. وربما تعمّدت «حماس» إطلاق هذا الكم من الصواريخ لإغراق الدفاعات الجويّة الإسرائيليّة (Overwhelming) وتحضيراً لعمليّة بريّة لم يتوقّعها الجيش الإسرائيليّ، وضمناً استخباراته.

وإذا كانت «حماس» في العمليات السابقة تردّ بالقصف الصاروخيّ، لكن من داخل القطاع، فإن عمليّة «طوفان الأقصى» قد ارتكزت على أبعاد جديدة أهمّها: إلى جانب القصف الصاروخي، عملية إنزال مظليين على المستوطنات. والأهم السعي للسيطرة على «الأرض» داخل فلسطين المحتلّة.

وإذا كانت هذه العمليّة قد فاجأت أجهزة الأمن الإسرائيليّة فهذا يعدّ إنجازاً مهمّاً في عملية الخداع. ألم يقل صان تسو: «إن الحرب تقوم كلّها على الخداع»؟

إن تعقيدات وحجم هذه العملية قد يعنيان أن التحضير لها كان قد بدأ منذ وقت طويل. والتحضير والتخطيط لها، بثلاثة أبعاد، البرّ، والجو، والبحر، قد يعني أن «حماس» استطاعت القتال على طريقة القتال المُشترك (Combined). وعليه، فإن قدرة «حماس» على الحفاظ على سريّة التحضيرات لهذه العمليّة كانت مميّزة.

ينطبق على العلاقة بين «حماس» وإسرائيل الشعار التاليّ: «تربح حماس إذا لم تخسر، وتخسر إسرائيل إذا لم تربح». لذلك، يكفي أن تُنفّذ العمليّة لتعد «حماس» على أنها الرابحة، على الأقل بالمنظور القصير وليس على المستوى البعيد المدى الذي سيتضح بعد جلاء صورة الرد الإسرائيلي.

إن قتال «حماس» داخل المستوطنات الإسرائيليّة قد يعني تحييد أهم قوّة عسكريّة لدى إسرائيل عن الاشتراك في المعركة ألا وهو سلاح الجوّ، الذي يعاني أصلاً بسبب الوضع الداخلي الإسرائيليّ.

لقد حدّد مؤسس إسرائيل ديفيد بن غوريون المبادئ الاستراتيجيّة للدولة العبرية وأهمّها: إنهاء الحرب مع العدو بسرعة، لأنه لا يمكن لإسرائيل خوض حروب استنزاف طويلة. كما نصح بن غوريون بخوض الحرب على أرض العدو. تدور عملية «حماس» اليوم داخل أرض إسرائيل.

الامتداد الأقصى لعملية «طوفان الأقصى»

سوف تصل حتما عملية «طوفان الأقصى» إلى امتدادها الأقصى. وعليه، ستستعد إسرائيل لعملية معاكسة بعدما حدّدت القوات الإسرائيليّة منطقة العمليات المقبلة، والتي تمتد مسافة 80 كلم داخل إسرائيل انطلاقاً من حدود القطاع. ستسعى إسرائيل على الأرجح إلى تحقيق الأمور التالية:

استرداد زمام المبادرة وبسرعة وذلك بعد تقييم الوضع الميداني، جمع الاستعلام التكتيكي، تقدير الوضع لزجّ القوات المناسبة (نوعاً وكمّاً).

استرداد المستوطنات التي توجد فيها عناصر من «حماس» مع السعي الحثيث لعدم السماح للعناصر الفلسطينية بالانسحاب مع أسرى من العسكر، أو مدنيين.

العمل على استرداد صورة الردع وبسرعة، بعد أن تظهّرت هشاشة الأمن القومي الداخليّ.

لكن عملية استرداد صورة الردع، تتطلّب عملية عسكريّة كبيرة جدّاً تفوق بكثير ما أنجزته عملية «طوفان الأقصى». فهل ستذهب إسرائيل إلى اجتياح القطاع؟ الصورة غير واضحة، لكن اجتياح القطاع يتطلّب الأمور التالية:

الوقت الطويل لإنهاء العملية، علماً أن إسرائيل لا تملك عامل الوقت.

الوسائل اللازمة، كما الكلفة المالية والبشريّة.

وفي حال نجاح عملية اجتياح القطاع، هذا إذا نجحت، فمن سيحكم القطاع؟ عندما تفكّر إسرائيل في الرد لاسترجاع صورة الردع، فإنما هي تفكّر في الجبهتين السوريّة واللبنانيّة. فهل سيأتي الرد في الخارج إلى جانب الداخل؟

في الختام، قد يمكن القول إن ما حصل في الساعات الماضية سيغيّر نظرة إسرائيل إلى أمنها القوميّ، وإلى كيفيّة التعامل مع كل ما له علاقة بالقضيّة الفلسطينيّة، وإلى كيفيّة التعامل مع المسائل الإقليميّة. فأي خيار ستعتمده الدولة العبرية الآن بعد انفضاح هشاشتها الأمنيّة؟ الجواب قد لا يتأخر كثيراً.

«حزب الله» يواكب التطورات... و«اليونيفيل» لمكافحة إطلاق الصواريخ

مخاوف من جر لبنان إلى حرب غزة


يحتفون في الضاحية الجنوبية لبيروت بعملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها حركة «حماس» (أ.ب)

بيروت: بولا أسطيح

في الوقت الذي لم يوجه فيه «حزب الله» حتى الآن أي إشارة توحي بنيته إشعال جبهة الجنوب اللبناني بالتوازي مع إعلان حركة «حماس» حرباً واسعة على الجبهة الجنوبية في إطار عملية «طوفان الأقصى»، توجد خشية كبيرة من جر لبنان إلى هذه المعركة، خصوصاً بعد الدعوة العلنية للقائد العام لـ«كتائب القسام» محمد الضيف لـ«المقاومة في لبنان وسوريا والعراق وإيران» لـ«التحام الجبهات».

واتخذت القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) إجراءات احترازية، وعززت وجودها في المنطقة الحدودية بما في ذلك عمليات مكافحة إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه المناطق الشمالية من إسرائيل.

وتختلف قراءة الخبراء المواكبين من كثب للتطورات لاحتمالية انخراط «حزب الله» في الحرب؛ فبينما يرى البعض أن هذا الخيار متقدم، يستبعده آخرون تماماً، خصوصاً أنه لا يوجد موقف لبناني موحد مؤيد لدعم «حماس» بالقتال. وفي إطار المواقف اللبنانية كتب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع على حسابه عبر منصّة «إكس»: «أهم شيء عدم توريط اللبنانيين بتحمّل ما ليس بطاقتهم، بعد كل الأوضاع الصعبة التي يعيشونها».

ويرى رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري (أنيجما)» رياض قهوجي أن «الإسرائيلي المنشغل جنوباً يعي أن جبهة الشمال هي الجبهة الأساسية؛ لذلك يأخذ بعين الاعتبار إمكانية أن تكون هذه العملية منسقة؛ أي أنها تفتح جنوباً لحرف الأنظار عن شيء يحضر شمالاً».

ويرى في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «إقدام (حزب الله) على فتح الجبهة الشمالية مرتبط بقرار إيراني كبير؛ لأنه أمر ستكون له تداعيات كبيرة على إيران نفسها»، مضيفاً: «هذه الجبهة خط دفاع عن طهران عند الحاجة. ونحن اليوم في حالة ترقب وانتظار، لكن وفق المعطيات الحالية نستبعد انخراط الحزب بالحرب، على أساس أن المواجهة اليوم بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هي حيث يجب أن تكون على الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وينبه قهوجي إلى أن «الأمور لا تزال في بداياتها، ونحن حالياً في نشوة عملية مباغتة ومبهرة... لكن مسار الأمور يتضح بعد 24 أو 48 ساعة مع تبيان حجم رد الفعل الإسرائيلي، وكيف ستتعامل (حماس) معه».

ومن جهته، يرى مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر أن «احتمال توسع الحرب قائم وكبير، حتى إن إسرائيل قد تقوم بفتح الجبهة الشمالية لجلب المنطقة كلها إلى طاولة المفاوضات إذا لم تفلح عسكرياً باستعادة رهائنها».

ويقول نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «إننا أمام حرب لا عملية عسكرية، وسيكون الرد محدوداً عليها؛ لأن حجم «طوفان الأقصى» غير مسبوق، وهناك عدد هائل من الأسرى الإسرائيليين، وبالتالي لا شيء يقول إن الأمور قابلة للحل بين ليلة وضحاها». ويضيف: «الإسرائيلي لم يختر لا التوقيت ولا أرض المعركة، وبالتالي الزخم حالياً هو للقوى المدعومة من إيران في حال أرادت فتح جبهة جديدة... لكن أي حرب ينخرط فيها لبنان اليوم ستكون نتائجها كارثية عليه في ظل الوضع الاقتصادي الحالي».

> **يرى رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري» رياض قهوجي أن «الإسرائيلي المنشغل جنوباً يعي أن جبهة الشمال هي الجبهة الأساسية»**

أما العميد المتقاعد جورج نادر، فيستبعد تماماً احتمال انخراط «حزب الله» بالحرب، مؤكداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «أي مغامرة مماثلة لن تكون لصالح الحزب في زمن التطبيع العربي مع إسرائيل. أضف أن مشاركة الحزب في الحرب السورية جعلت الرأي العام العربي واللبناني ضده. وبالتالي انخراطه اليوم بالقتال انتحار».

ويضيف العميد نادر: «طريق فلسطين لا تمر أصلاً لا بنهر البارد ولا بجونية ولا بعين الحلوة، هي تمر من قطاع غزة، ونحن نؤيد كل ما يقومون به هناك لاسترجاع أرضهم. أما في لبنان فلا يوجد رأي لبناني موحد، ولا سلطة رسمية لتتخذ موقفاً رسمياً... نحن غير قادرين على تحمل مرحلة السلم، فكيف ترانا نحتمل حرباً؟!».

وكان «حزب الله» في بيان أصدره السبت قد تحدث عن «مواكبة لبنان للتطورات الهامة على الساحة الفلسطينية من كثب، ومتابعة الأوضاع الميدانية باهتمام بالغ»، مؤكداً أنه على «اتصال مباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج، ويجري معها تقييماً متواصلاً للأحداث وسير العمليات».

هل ينغلق الأفق السياسي أم ينفتح بعد هجوم غزة؟

تل أبيب: نظير مجلي

لكل عملية حربية هدف سياسي، باستثناء العملية التي تدور رحاها بين إسرائيل و«حماس». فلا «حماس» تضع أهدافاً سياسية محددة ترمي إليها، ولا حكومة إسرائيل تضع هدفاً سياسياً واضحاً عندما أعلنت أنها في حالة حرب رداً على هجوم «حماس» على محيط قطاع غزة.

قال رئيس «حماس» إسماعيل هنية: «نخوض معركة الشرف والمقاومة والكرامة للدفاع عن المسرى والأقصى تحت العنوان الذي أعلنه الأخ القائد العام أبو خالد (محمد) الضيف (طوفان الأقصى)، هذا الطوفان بدأ من غزة وسوف يمتد للضفة والخارج وكل مكان يوجد فيه شعبنا وأمتنا». واعتبر أن عملية «حماس» جاءت رداً على ممارسات إسرائيل.

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، فقال: «نحن في حالة حرب، ليس في عملية، وليس في جولات، وإنما في حالة حرب. صباح اليوم نفذت (حماس) هجوماً دموياً مباغتاً ضد إسرائيل وضد مواطنيها. نحن منشغلون بهذا منذ ساعات الصباح الباكر». وراح يشرح كيف تصرف كقائد مسؤول، وأنه منذ الصباح يجري مشاورات، وأنه أعطى تعليمات لإعادة الوضع السابق قبل الهجوم، أي تحرير البلدات التي سيطر عليها رجال «حماس» واحتجزوا فيها الرهائن، وبعدها سيتم الانتقام من خلال «معاقبة من أقدموا على هذه العملية». والأمر السياسي الذي ذكره هو دعوة الجمهور إلى وحدة الصفوف وراءه. وقد فُهم القصد من هذا بوضوح؛ وقف حملة الاحتجاج ضد حكومته واستعادة شعبيته المفقودة. وبطبيعة الحال، فإن الحرب هي أقصر الطرق أمام إعادة القوة لشعبية نتنياهو.

ولكن هذا لا يتم بشكل تلقائي. فإذا انتهت هذه الحرب بخيبة إسرائيلية، يمكن أن تأتي النتيجة عكسية. فقد سبق أن حصل الأمر في سنة 1973، حيث فوجئت إسرائيل بالهجوم المصري - السوري المشترك لتحرير الأراضي المحتلة، وأقامت الحكومة لجنة تحقيق رسمية خرجت باستنتاج يبرّئ القيادة السياسية ويدين الجيش باعتباره المسؤول عن الإخفاق. لكن الشعب خرج إلى الشوارع في مظاهرات صاخبة، واضطرت حكومة غولدا مائير إلى الاستقالة.

فكيف ستنتهي هذه الحرب؟ هل سيكون الانتقام الإسرائيلي بإسقاط حكم «حماس»؟ هل ستقدم إسرائيل على اجتياح بري لقطاع غزة؟ وإذا حصل هذا الاجتياح، هل هناك ما يضمن ألا يتحول إلى ورطة إسرائيلية، تسفر عن مزيد من القتلى والأسرى؟ وقد توجهت حكومة إسرائيل إلى «حزب الله»، عبر الوسطاء الفرنسيين وغيرهم، تؤكد أنها غير معنية بمحاربته. لكن كثيراً من المسؤولين في المخابرات والجيش لا يؤمنون بأن «حزب الله» سيقف هذه المرة أيضاً خارج الحرب مع قطاع غزة. بل نُقل على لسان أحد الوزراء الإسرائيليين قوله إنه يخشى أن تكون حرب غزة محاولة للتغطية على حرب أكبر وأوسع، يشارك فيها «حزب الله»، وإلى جانبه ميليشيات إيرانية أخرى، تعمل في سوريا والعراق واليمن.

كما أعرب عن خشيته من أن تؤدي حرب غزة، في حال اتساعها، إلى زيادة الملفات في محكمة العدل الدولية ضد جرائم حرب ترتكبها إسرائيل، وإلى حدوث انعطافة في مواقف الدول الغربية، فإذا كان قادة الحكومات قد خرجوا بإدانة «حماس» على حربها، فلا يستبعد أن يخرج جمهورهم إلى الشوارع يتظاهر ضد إسرائيل. ويعتقد إسرائيليون كثيرون أن التيار اليساري في الحزب الديمقراطي الأميركي يتخذ موقفاً حاداً ضد حكومة إسرائيل، ويمكن أن يؤثر على الإدارة الأميركية. وهناك خشية في إسرائيل من أن تشوش هذه الحرب على مشروع توسيع اتفاقيات إبراهيم، إذ إن كثيرين في العالم العربي والإسلامي يتهمون إسرائيل بالمسؤولية عن وصول الأمور إلى الوضع الذي وصلت إليه. ويشير هؤلاء بأصابع الاتهام إلى حكومة اليمين المتطرف وقيادة الاستيطان بالمسؤولية عن التدهور، من جراء اقتحامات الأقصى واعتداءات المستوطنين وتوسيع الاستيطان وإساءة شروط معيشة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

حتى لو لم تتسع الحرب إلى جبهات أخرى، واقتصرت على الساحة الفلسطينية، وفي حال الاستمرار في «معاقبة أصحاب الهجوم على إسرائيل»، كما وعد نتنياهو، وطالت مدة القتال، وترافقت مع تدمير عمارات وحصد أرواح مئات الفلسطينيين، كما سبق أن حصل في جولات أخرى، ومع قيام المستوطنين في الضفة الغربية بارتكاب اعتداءات دموية ضد الفلسطينيين، فإن النتيجة لن تساعد نتنياهو ولا جيشه على الخروج من المأزق، وقد تكون النتيجة وبالاً على كليهما.

في مثل هذه المعضلات تنشأ حاجة ملحة لزعماء أقوياء بمقدورهم اتخاذ قرارات شجاعة تحدث انعطافاً في الموقف وفي الأحداث. ومع الحكومة الإسرائيلية الحالية، يعدّ هذا الأمر مستبعداً جداً. حتى لو أراد نتنياهو أن يكون تلك الشخصية، فإن الحكومة التي أقامها، تقيّده بأغلال ثقيلة جداً، إذ إنها حكومة تنتهج سياسة تغلق الأفق السياسي ببوابة من الفولاذ.

وإن نجح الأميركيون في خطتهم لتغيير تركيبة الحكومة وإدخال بيني غانتس إليها، وإخراج حزب المتطرفين، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، منها، فسيكون على نتنياهو الإقدام على خطوات تعيد فتح الأفق السياسي الإقليمي، والسعي لإنهاء الصراع بحلول واقعية. فالسياسة التي تتبعها إسرائيل حتى الآن وعنوانها «إدارة الصراع»، جُرّبت بما في الكفاية على مدى 75 عاماً، والتهرب من التسوية ومستلزماتها سيعود على الأرجح بمزيد من التورط في حروب وإخفاقات.


جنود من قوات الاحتياط الإسرائيلي يلتحقون بقاعدة عسكرية جنوب تل أبيب السبت (أ.ف.ب)


جثث لإسرائيليين قُتلوا في الهجوم الفلسطيني على بلدة سديروت (أ.ب)


امرأة إسرائيلية تُنقل على متن دراجة إلى داخل قطاع غزة السبت (أ.ب)


جندي إسرائيلي بجانب جثث لقتلى إسرائيليين خلال الهجوم الفلسطيني على سيدروت السبت (أ.ب)


فلسطينيون يفرون من مدينة غزة قبل بدء الضربات الإسرائيلية أمس (أ.ف.ب)

دعت أميركا للتخلي عن «الوحدات»... ونازحو رأس العين يطالبون بوقف انتهاكاتها

تركيا تواصل قصف مناطق «قسد» في سوريا لليوم الثالث

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت تركيا لليوم الثالث على التوالي قصفها الجوي والبري المكثف على مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال وشرق سوريا في إطار الرد المستمر على هجوم نفذه اثنان من عناصر حزب العمال الكردستاني استهدف وزارة الداخلية في أنقرة يوم الأحد الماضي. وأعلنت عن تدمير 15 هدفاً ومقتل 14 من عناصر «قسد» في قصف جوي ليل الجمعة - السبت. وقالت وزارة الدفاع التركية، يوم السبت، إن القوات التركية «حيدت» (قتلت) ما لا يقل عن 14 مسلحاً كردياً في هجمات، ليل الجمعة، على مواقع للمسلحين الأكراد (مسلحو وحدات حماية الشعب الكردية أكبر مكونات «قسد») في شمال سوريا.

وأضافت الوزارة، في بيان، أنه «تم تنفيذ ضربات قوية على أهداف تابعة لإرهابيي حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب، في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون وعملية نبع السلام (الخاضعة لسيطرة تركيا والفصائل الموالية) شمال سوريا، طوال الليل». وتابع البيان بأنه تم تدمير 15 موقعاً لقوات «قسد» في عملية جوية شنتها في شمال سوريا، ليل الجمعة، من بينها مقرات ومخابئ ومستودعات، يعتقد أنها كانت تحتضن إرهابيين يحملون صفات قيادية. وأكد البيان أنه تم خلال العمليات اتخاذ جميع الاحتياطات لمنع تعرض المدنيين الأبرياء والعناصر الصديقة (في إشارة إلى القوات الأميركية) والأصول التاريخية والثقافية والبيئية للأذى.



دخان يتصاعد من مدينة القامشلي التي يسيطر عليها الأكراد شمال شرقي سوريا الخميس الماضي (رويترز)

قصف 56 موقعاً

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بتعرض 65 موقعاً للقصف الجوي التركي، من ضمنها 45 هدفاً مدنياً، إلى جانب البنية التحتية المدنية الحيوية (بعضها تعرض للقصف أكثر من مرة) من بينها مستشفى، ومستوصف، وصوامع حبوب وسد مهم في المنطقة، منذ بدء القصف التركي الذي بدأ الخميس. وأضاف أن القوات التركية قصفت، من نقاط تمركزها داخل المخافر الحدودية، منطقة جرح وقريتي تل كيف وتل جهان في محيط بلدة القحطانية بريف الحسكة الشمالي، وسط حالة من الهلع بين السكان المدنيين نتيجة القصف المستمر من قبل الطيران الحربي والمسير التركي.

ونفذ الطيران الحربي التركي 4 غارات جوية استهدفت منطقة جبل قره جوخ، ومحطة مياه خانا سري، كما نفذ غارات في محيط المالكية، ومحطة الكهرباء في ريف الحسكة. واستهدفت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، بالمدفعية الثقيلة، من مواقعها في منطقة «نبع السلام» شرق رأس العين، قرى محرملة والأسدية وتل الورد والكوزلية وتل اللبن وأم الخير بريفي تل تمر وأبو راسين شمال غربي الحسكة.

نزوح المدنيين

وتواترت معلومات عن حركة نزوح للمدنيين شهدتها المناطق المستهدفة، باتجاه المناطق الآمنة، وانتشار حالة من الرعب والهلع بين المدنيين على خلفية القصف المتواصل بالطيران المسيّر والحربي على مواقع ومنشآت حيوية في شمال شرقي سوريا. وقتل ضابط وجندي تركيان، يوم السبت، إثر استهداف قوات «قسد» قاعدة عسكرية تركية في صيدا شمال غربي عين عيسى بريف الرقة، وقاعدة في جنوب رأس العين بريف الحسكة الشمالي، في شمال شرقي سوريا.

في السياق، نفت رئاسة الجمهورية التركية صحة مزاعم تدعي أن الطائرات الحربية التركية قصفت مستشفى في منطقة ديريك في شمال سوريا. وذكر بيان لمركز مكافحة التضليل التابع لدائرة الاتصال بالرئاسة التركية أن الجيش التركي يتخذ جميع الاحتياطات لمنع تعرض المدنيين الأبرياء والعناصر الصديقة والأصول التاريخية والثقافية والبيئية للأذى خلال العمليات الجوية ضد عناصر تنظيم «العمال الكردستاني - وحدات حماية الشعب الكردية» في سوريا.

تنسيق تركي ـ أميركي

في الأثناء، أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، لنظيره الأميركي أنتوني بلينكن، ضرورة تخلي واشنطن عن العمل مع «تنظيم وحدات الشعب الكردية الإرهابي» في سوريا، بحكم علاقات التحالف بين أنقرة وواشنطن ضمن حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقالت الخارجية التركية، في بيان، إن فيدان شدد، في اتصال هاتفي مع بلينكن، على أن تركيا ستواصل بكل إصرار، عملياتها لمكافحة الإرهاب في العراق وسوريا. وأضاف البيان أن الوزيرين تناولا آلية منع الاشتباك مع القوات الأميركية الناشطة في سوريا والعراق، في إطار العمليات التركية المستمرة بالمنطقة.

وفيما يتعلق بإسقاط مسيرة تركية من جانب قوات «التحالف الدولي» بقيادة أميركا في شرق سوريا يوم الخميس، ذكر البيان أن فيدان وبلينكن اتفقا على «تطبيق آلية منع الاشتباك بصورة فعالة بحيث لا تشكل عائقاً أمام الكفاح ضد الإرهاب».

أنقرة تعلن عن تدمير 15 هدفاً ومقتل 14 عنصراً من «قسد»

هدف مشترك

من جانبه، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إن الوزيرين أكدا أن الولايات المتحدة وتركيا لديهما هدف مشترك، يتمثل في هزيمة التهديدات الإرهابية. وأضاف ميلر: «بغض النظر عن مكان وجود التهديدات في سوريا أو العراق أو أي مكان آخر، فإنها تقوض أمن الولايات المتحدة وتركيا وحلفائنا»، مشيراً إلى أن بلينكن أكد «الحاجة إلى التنسيق وإزالة التضارب بين أنشطة البلدين». ووصفت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، يوم الخميس، إسقاط مسيرة تركية في شمال سوريا بأنه «حادثة محزنة»، مضيفة أن «المسيرة دخلت منطقة عمليات محددة معلنة من قبل الولايات المتحدة، وقدر القادة أن اقترابها من القوات الأميركية بأكثر من نصف كيلومتر يشكل تهديداً محتملاً، ومقاتلات (إف 16) أسقطت المسيرة كدفاع مشروع عن النفس».

استغاثة النازحين

في الوقت ذاته، طالب نازحو مخيم رأس العين شرق مدينة الحسكة، في بيان يوم السبت، الدول الضامنة لوقف إطلاق النار في عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 (أميركا وروسيا) بوقف انتهاكات تركيا في مناطق شمال شرقي سوريا. وندد البيان بـ«الهجمات العدائية» على مناطق شمال شرقي سوريا، والتي لم تتوقف منذ يوم الخميس الماضي، وطالت المنشآت والمرافق الحيوية، مؤكداً أن عدم استقرار المنطقة سيؤدي إلى تهيئة جديدة لتنظيم «داعش». وشدد البيان على ضرورة قيام الولايات المتحدة وروسيا بمسؤولياتهما، وعدم السماح لتركيا بتصدير أزمتها إليهم واحترام دول الجوار.

وفد طبي أميركي يختصر زيارته إلى إدلب في سوريا بسبب تصعيد القصف

إدلب: حباء شحادة

أنهى 9 أطباء، باختصاصات مختلفة وصلوا إلى إدلب يوم الثلاثاء، زيارة كان من المفترض أن تدوم 11 يوماً؛ لإجراء عمليات جراحية وتقديم تدريبات اختصاصية للكوادر المحلية، لكن تصعيد قصف قوات النظام اختصر الزيارة إلى يومين.

البعثة كانت الثالثة التي تصل إلى المنطقة بتنسيق من منظمة «ميدغلوبال (Medglobal)» العالمية، وشملت زيارة المنشآت الصحية المختلفة؛ للاطلاع على حال النظام الصحي الذي وصفته الأمم المتحدة بـ«الهش، والمحتمل ما يفوق طاقته» في شمال غربي سوريا، تلك الطاقة واجهت اختباراً شديداً بعد رفع الجاهزية لمداواة الجرحى والمصابين جراء تصعيد حملة القصف، التي استهدفت خلالها قوات النظام السوري مدناً وعشرات القرى والتجمعات السكانية في إدلب وريفها، وتسببت بمقتل 13 مدنياً وإصابة 67 آخرين، وفقاً لإحصاءات «الدفاع المدني السوري».

زيارات لتقديم الدعم

وقف حسان ثابت، متخصص طب الطوارئ أمام شاشة العرض في مشفى «الشفاء» في دركوش، وهو يشرح لكادره أسلوب استخدام التصوير بالأمواج فوق الصوتية (الإيكو) للتشخيص المبكر في الحالات الإسعافية. دمار البنية التحتية هو أول ما لفت انتباه الطبيب الهندي في زيارته الأولى للمنطقة. وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه يرى أن ذلك الدمار يعيق وصول المرضى للمراكز الصحية، مضيفاً أن «هناك مساعدات تصل من الجانب الآخر من الحدود، لكنها ليست كافية للتعامل مع الموارد المحدودة هنا. أعتقد بأن هناك مزيداً مما يجب فعله».

الدكتور مصطفى العيد، مدير برنامج «ميدغلوبال» في سوريا، يرى أن «فائدة الوفود هي تأمين خدمات نوعية في شمال غربي سوريا، وبناء قدرات الكادر الطبي المحلي، وتسليط الضوء على احتياجات قطاع الصحة. العائق الوحيد أمام تقديم تلك الخدمات هو تأخر الحصول على الموافقات لعبور الحدود التركية - السورية»، حسبما قال العيد لـ«الشرق الأوسط» قبل أن يثبت القصف أنه عائق أكبر أمام فرص مد يد العون للقطاع الصحي في المنطقة.

واقع قطاع الصحة

أيام من تأخير منح الموافقة لعبور المتخصصين عبر الحدود من تركيا، كانت كفيلة بضم العشرات من المصابين بـ«متلازمة الهرس» لإحصاءات ذوي الإعاقة بعد معاناتهم لفقد أطرافهم نتيجة لزلزال فبراير (شباط) الماضي. لم يملك الشمال الغربي الكوادر الطبية المختصة لعلاج تلك الإصابات العاجلة، وكانت النتيجة وفاة البعض وإعاقة غيرهم؛ بسبب مضاعفات كان بالإمكان تفاديها في حال وجود رعاية صحية كافية.



أطباء بعثة منظمة «ميدغلوبال» العالمية يتابعون حالة أحد المرضى (الشرق الأوسط)

تمكّنت وفود طبية عدة من الدخول إلى إدلب خلال الأشهر الماضية، وكانت لها «أهمية كبيرة» حسب وصف مدير مديرية صحة إدلب، الدكتور زهير قراط، في حديثه لـ«الشرق الأوسط». وأضاف أن تلك الوفود «قدمت خدمات مباشرة للمرضى، وتدريبات للكوادر الصحية، وساعدت على إيصال الصورة الحقيقية للمقيمين هنا».

كارثة طبيعية مثل الزلزال، حينما يقع آلاف المصابين دفعة واحدة، كفيلة بضغط وعرقلة النظم الصحية في أي دولة حول العالم، لكن سكان الشمال الغربي في سوريا يعرفون معنى نقص الخدمات الصحية على مدار العام، إذ يضطر مئات المصابين شهرياً، بالحوادث أو بالأمراض المزمنة، للانتقال عبر الحدود لتلقي العلاج في تركيا.

مشكلات عبور الحدود

برأي قراط، فإن الهدف الأهم تحقيقه في المنطقة هو «الحصول على الخدمات الصحية كافة ضمنها، وألا نحتاج لإحالة المريض خارج منطقته لأي سبب كان». بعد الزلزال، الذي تسبب بدمار واسع في جنوب تركيا، توقف نقل المرضى عبر الحدود لأشهر، وتوفي عدد ممن يعانون الحالات الإسعافية والمزمنة وهم بانتظار قرار العبور، إلى أن تم السماح بمرور حالات معينة منذ يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) الماضيين.

تحاول مديرية الصحة تأمين مشافٍ تخصصية بالاختصاصات النوعية كافة ضمن المنطقة، مثل مشافي علاج السرطان، ورعاية الأطفال حديثي الولادة، ورعاية مرضى الحروق، والجراحة العظمية التخصصية. وتقدر الأمم المتحدة مغادرة أكثر من نصف المتخصصين وذوي الخبرة في مجال الصحة من سوريا، بينما تزداد أعداد المحتاجين للرعاية الصحية عاماً تلو آخر. ففي شمال غربي سوريا وحده 3,8 مليون شخص، أي 84 في المائة من مجموع السكان، بحاجة للمساعدة الصحية، بزيادة نسبتها 25 في المائة عمّا كانت عليه الاحتياجات قبل عام.

حالياً، ثُلث المرافق الصحية المتوفرة في شمال غربي سوريا، أي 601 منشأة، غير فاعلة، و67 منها تضررت بالزلزال؛ ما تسبب في توقفها عن العمل. وتعجز المساعدات المقدمة عن معالجة المشكلات الأكثر انتشاراً مثل وباء الكوليرا، وسوء التغذية بين الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات، ما يهدد بكارثة صحية لجيل بأكمله.

زيارة الموفد الفرنسي مؤجلة بانتظار مشاورات مع «اللجنة الخماسية»

المعارضة اللبنانية تنعى المبادرات ولا ترى مخرجاً من أزمة الرئاسة

بيروت: يوسف دياب

بدت الحلول مقفلة تماماً أمام المبادرات الداخلية والخارجية، الهادفة لخلق أجواء تمهّد لانتخاب رئيس للجمهورية، وإنهاء الشغور المستمر منذ سنة، فجددت قوى المعارضة رفضها الدعوة للحوار على انتخاب رئيس لسببين أساسيين؛ الأول لأنه يشكل التفافاً على الدستور، وثانياً لأن تجارب الحوار السابقة لم توصل إلى نتيجة.

وفيما تتضارب المعلومات حول عودة المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان لبيروت لاستئناف لقاءاته مع القيادات اللبنانية، لم يحقق الموفد القطري جاسم بن حمد آل ثاني، خلال اتصالاته ولقاءاته في العاصمة اللبنانية بيروت، أي خرق في جدار الأزمة الرئاسية، من هنا عدّ النائب المعارض بلال الحشيمي، أن «كلّ المبادرات القائمة حالياً محكومة بالفشل، لأنها تشكل خرقاً للدستور اللبناني الذي يحدد آلية انتخاب رئيس الجمهورية».

وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «لا نستطيع أن نسير بحوارات يديرها الطرف المعطّل الذي يريد فرض رئيس على قاعدة مرشحي أو لا أحد». وذكّر بأنه «عندما رشّحت الطائفة الشيعية نبيه برّي لرئاسة مجلس النواب، نزلنا إلى مجلس النواب وانتخبناه، واليوم هناك أكثرية مسيحية تريد رئيساً يمثل طموحاتها وعلينا أن نحترم رأيها وقناعاتها، ولا يستطيع الفريق الآخر أن يفرض خياراته على المسيحيين وأكثرية اللبنانيين». وتابع الحشيمي: «إذا خضعنا لمنطق قوى الأمر الواقع التي تستقوي بسلاحها، يعني أنها ستفرض ما تريد عند كلّ استحقاق».

ويشهد لبنان شغوراً في موقع رئاسة الجمهورية منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، إثر انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون، وفشل البرلمان في انتخاب رئيس على مدى 12 جلسة، كان آخرها في 14 يونيو (حزيران) الماضي. ورأت عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب، أن الدعوة إلى الحوار «بيّنت أن هذا الحوار شكلي، بدليل أن الرئيس نبيه برّي حصره بسبعة أيام وبعدها نذهب إلى جلسة انتخاب بدورات متتالية». وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن «برّي حكم مسبقاً على الحوار بالفشل، والظاهر أن فريق الممانعة يريد إبقاء لبنان في الانهيار ويحوله إلى ساحة للفوضى، خصوصاً أنه ما زال يصرّ على مرشحه سليمان فرنجية، كأن هناك إيعازاً بإبقاء الوضع على ما هو عليه، إلى أن يتغيّر شيء على الصعيد الخارجي».

وفيما كانت زيارة لودريان الرابعة إلى بيروت محددة منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، قالت مصادر مواكبة لتحركاته إن «الزيارة باتت بحكم المؤجلة إلى أن يجري لقاءات ومشاورات مع أعضاء اللجنة الخماسيّة».

ورغم الترحيب بكل المبادرات الخارجية، توقّع النائب الحشيمي ألّا تؤدي الحوارات إلى نتيجة، وسأل: «كيف يطالب الرئيس برّي المعارضة بالجلوس إلى طاولة الحوار، وبالوقت نفسه يقول لا أتنازل عن سليمان فرنجيّة؟». ولاحظ أن «المدخل الوحيد والإلزامي لإنقاذ لبنان يبدأ بانتخاب رئيس يجمع اللبنانيين ولا يفرّقهم، رئيس قادر على التواصل مع العالم، خصوصاً دول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، بدل أن نأتي برئيس يمدد الأزمة ويعمّقها».

وعلى مدى 11 جلسة انتخابية، صوّت نواب المعارضة لا سيما حزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب» ومستقلّين ونواب من تكتل «التغيير» للمرشح النائب ميشال معوّض، لكنّهم في الجلسة الأخيرة صوّتوا لصالح الوزير السابق جهاد أزعور الذي نال 59 صوتاً مقابل 51 صوتاً لمرشح الثنائي الشيعي رئيس تيار «المردة» الوزير الأسبق سليمان فرنجيّة، وأشارت النائبة غادة أيوب إلى أنه «منذ بداية الشغور الرئاسي كان موقف كتلة (الجمهورية القوية) والمعارضة عدم التمسّك بأي مرشّح، وتحدثنا عن معايير لا بدّ أن تتوفر بشخص معين حتى نتفق عليه، فكنا بداية مع ميشال معوض، ثم انتقلنا إلى جهاد أزعور، وهذا يعني أننا لسنا دعاة تعطيل، ولم نقل مرشحنا أو لا أحد كما يفعل الفريق الآخر». وشددت عضوة كتلة «الجمهورية القوية» على أنه «بعد سقوط المبادرة الفرنسية الأولى، وزيارات لودريان الأخيرة ومساعي الوفد القطري لم نرَ أي تبدل في موقف الفريق الآخر، الذي يرفض التقدم خطوة واحدة إلى الأمام، واليوم يقول إما سليمان فرنجية أو لا أحد». وسألت: «هل يستفيد الفريق الآخر من الفراغ، ويريد الفوضى في ظلّ ما تشهده سوريا من تطورات؟ وهل يرى أن الوضع يحتمل المماطلة في ظلّ الانهيار الاقتصادي ووجود قنبلة النزوح السوري؟».

ويرفض فريق الممانعة تحميله مسؤولية الفراغ الرئاسي، ويعدّ أن رافضي الحوار هم المسؤولون عن استمرار الشغور، وأكد مصدر في الثنائي الشيعي لـ«الشرق الأوسط»، أن «سدّ الأفق أمام الحوار لن يقود إلى حلّ الأزمة التي تطال كلّ المؤسسات»، عادّاً أن «فريق المعارضة يحاول قطع شعرة معاوية وإحراق سفن نجاة البلد، وهذا ينمّ عن جهل استراتيجي، سيأخذ لبنان إلى التفكك والخراب».

من جهته، قال عضو كتلة «الكتائب» النائب سليم الصايغ في تغريدة له على منصة «إكس»: «من يرفض الحوار كموقف مبدئي أو قانوني مخطئ، لا مبدأ أو حق يقبل بعدم الانفتاح على الآخرين، كما أن من يرفض الحوار أو يستأخره كموقف تكتيكي لتحسين شروط التفاوض فهو مخطئ كذلك». وأضاف: «إن كلفة الدخول المتأخر في الحوار أعلى من الدخول المبكر، لكن من يرفض الحوار لأنه يرى فيه كميناً سياسياً مكشوفاً لفرض أو تمرير أي مرشح ممانعة، أو لأنه يعدّه مناورةً للالتفاف على الدستور أو محاولةً لتعويم المعطلين وللمساواة بين الضحية والجلاد فهو على صواب». وسأل الصايغ: «كيف له أن يقبل بحوار من دون أي معالجة مسبقة لهواجسه تمهيداً لإعطاء الضمانات الكافية أن لا فرض أو تمرير أو مناورة؟». وعدّ الصايغ أن «المدخل لأي حوار إن صفت النية هو بإعلان التزام الوسطية فكراً ونهجاً وترشيحاً، وغير ذلك يكون استسلاماً أو انتحاراً أو استقالة».

أدت إلى تلف الأدوية واضطرت ربات البيوت للطهو يومياً تفادياً لفساد الأطعمة

انقطاعات الكهرباء في السودان تضاعف معاناة المرضى

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

تبكي أم سلمة أحمد، البالغة من العمر 65 عاماً بحرقة لسببين: لفساد دوائها بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن منطقتها «شرق النيل» واستمراره 3 أيام، ولخوفها من فقدان ابنها حياته وهو يتجول طلباً لدواء جديد، وتقول إنه يخاطر بحياته؛ لأن البحث عن صيدلية يتطلب عبور مناطق تسيطر عليها القوات المتقاتلة.

وقالت المرأة الستينية لـ«الشرق الأوسط»، إنها حاولت حفظ الدواء بوضعه في الماء البارد، لكن فكرتها لم تنجح؛ لأن درجة الحرارة كانت مرتفعة جداً. وتابعت: «عادة، عند انقطاع التيار الكهربائي، أقوم بوضع الثلج في حافظة مياه وبداخلها الدواء». أما سامي حسن فيقول إن أكثر ما يؤلمه أن المتحاربين مشغولون بتحقيق انتصارات زائفة دون الالتفات لمعاناة المواطنين الذين قتلوا بأسلحتهم نتيجة عدم الالتزام بقوانين الحرب التي تحفظ للمواطن حياته وكرامته. ويتابع: «أصبح الحصول على الدواء خبراً مفرحاً للسودانيين... إنها الكارثة».

وتعاني مناطق عدة من العاصمة الخرطوم منذ اندلاع الحرب من انقطاع التيار الكهربائي كلياً، بينما تعاني مناطق أخرى من انقطاعه أياماً عدة، الأمر الذي ضاعف من معاناة المواطنين، لا سيما المرضى منهم. وشكا كثيرون من تقرحات في أجزاء واسعة من أجسادهم، بينما يجري نقل كبار السن للنوم تحت الأشجار، ويحاول ذوو المرضى نقلهم إلى أقربائهم أو أصدقائهم في المناطق التي يتوافر فيها التيار الكهربائي.

وأعاد عدم توافر الكهرباء السودانيين عقوداً إلى الوراء، فلجأوا إلى استخدام أشياء كانت مصدر دهشة للجيل الحالي، وكان بعض من أبناء هذا الجيل يقرأ عنها في كتب التاريخ ويشاهدها في الصور القديمة؛ فقد اعتادت الأسر الاحتفاظ بالحليب في أوانٍ ملفوفة بالقماش ورشها بالماء. وتستّخدم نفس الطريقة للحصول على المياه الباردة، فضلاً على استخدام أواني الفخار لتبريد المياه، بعد أن اختفت من المنازل منذ عقود. ولم يعد الاحتفاظ بالأطعمة الفائضة أو الخضار أو اللحوم لليوم التالي ممكناً، ما اضطر الناس لشراء الخضار ومستلزمات الطعام يومياً.

تقول حفصة محمد، وهي صيدلانية: «كنت أطهو الجمعة طعاماً وأحفظه في الثلاجة، وهو يكفي أسرتي مدة أسبوع. بعد الحرب، اضطررت للطبخ اليومي، رغم أنني أعمل دوامين، صباحاً ومساءً، وهو أمر مرهق جداً بالنسبة لي». ولجأ كثيرون إلى استخدام الطاقة الشمسية في المنازل والمحال التجارية، وهذه الوسيلة حلت كثيراً من مشكلات المواطنين، خصوصاً الذين يعتمدون في غذائهم على طحين القمح؛ فقد أغلقت المطاحن أبوابها لاستمرار انقطاع التيار الكهربائي. ولا يقتصر نقص الإمداد الكهربائي على الولايات التي تشملها الحرب، فقد أصبحت مشكلة لكل ولايات البلاد.

قبل الحرب، كان 39 بالمائة من سكان السودان يتمتعون بخدمة الكهرباء، مع عجز في التوليد يبلغ 1000 ميغاواط، بيد أن العجز بعد الحرب ازداد ليبلغ 3 آلاف ميغاواط/ ساعة، وفقاً لخبراء في الكهرباء، إذ خرجت الكثير من محطات التوليد عن الخدمة. ويتبادل طرفا القتال الاتهامات باستهداف محطات المياه والكهرباء. وزاد وزير الطاقة المكلف، محمد عبد الله، رسوم الكهرباء، بما في ذلك القطاع السكني، في الوقت الذي لم يتقاضَ فيه العاملون في الحكومة مرتباتهم منذ قرابة 6 أشهر، ما أثار موجة احتجاج واسعة بين المواطنين، اضطر معها نائب القائد العام للجيش، شمس الدين الكباشي، لإلغاء تلك الزيادة.



مرضى في أحد المستشفيات بمدينة القضارف حيث المعاناة من نقص الأدوية بسبب الحرب (أ.ف.ب)

قصف قناة موالية لـ«الوحدة» بصواريخ... وإجهاض اشتباكات مسلحة في بنغازي

«الدولة الليبي» يرفض تمرير قوانين الانتخابات لأنها «باطلة»

القاهرة: خالد محمود

أكد مجلس الدولة الليبي اعتراضه على القوانين الانتخابية التي اعتمدها مجلس النواب أخيراً، وطالب مجدداً بعدم تمرير قوانين الانتخابات، باعتبارها «مخالفة للإعلان الدستوري الـ13»، فيما أرجأت بعثة الأمم المتحدة إعلان موقفها الرسمي حيال القوانين لحين «دراستها وتقييمها»، تزامناً مع مواصلة رئيسها عبد الله باتيلي محادثاته الإقليمية بشأن تطورات الوضع الليبي.

وطلب محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة، في ثلاث رسائل منفصلة إلى باتيلي وعقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، بالإضافة إلى عماد السايح، رئيس مفوضية الانتخابات، بالالتزام بمخرجات لجنة (6+6) المشتركة مع مجلس النواب، بشأن القوانين الانتخابية، كما وردت في نسختها الأولى الموقعة في بوزنيقة بالمغرب خلال يونيو (حزيران) الماضي.

وقال تكالة في رسالة نشر نصها مكتبه الإعلامي، أمس (السبت)، موجهة إلى باتيلي، إن «ما صدر عن مجلس النواب في جلسته الأخيرة من تشريعات انتخابية، مخالف للإعلان الدستوري الـ13، ومشوب بعيوب وأخطاء تتحدر به إلى درجة الانعدام»، وعد تكالة هذا بمثابة «تجاوز لقواعد إدارة التوافق والاختلاف، ما يجعل التشريعات الصادرة على هذا النحو باطلة، وخرقاً للاتفاق السياسي».

كما ادعى تكالة في رسالته وجهها، مساء أول من أمس (الجمعة)، إلى صالح والسائح أن مهمة اللجنة المشتركة (6+6) «وقتية ومحددة في إجراء توافقات، وغير مخولة بإجراء أي تعديلات على ما تم التوقيع عليه في بوزنيقة»، مؤكداً موقف مجلس الدولة «الرافض لإجراء أي تعديلات، وتحت أي ذرائع على نتائج عمل هذه اللجنة»، وأشار إلى «تمسك مجلس الدولة بنتائج أعمال اللجنة»، موضحاً أن مجلسه «لا يجيز أي تعديل على هذه النتائج تحت أي ذرائع».

كما دعا تكالة إلى ضرورة التقيد بالتعديل الدستوري الـ13، والامتناع عن تنفيذ «أي تشريعات مخالفة لهذه النسخة، بما يكفل لمفوضية الانتخابات النأي عن أي تجاذبات سياسية، واستمرارها في الحفاظ على دورها الشفاف والمحايد، ويضمن تحريها الدقة في تطبيق تشريعات انتخابية غير معيبة، تؤدي إلى الاستقرار المنشود».

وكانت البعثة الأممية قد أعلنت في بيان، مساء الجمعة، أنها ستجري بالتشاور مع الجهات الرئيسة ذات الصلة قراءة للقوانين الانتخابية، التي تسلمت نسخة منها من مكتب رئيس مجلس النواب، بهدف تقييم مدى قابليتها للتطبيق، وأنها ستشارك نتائج هذه المراجعة مع عموم الليبيين.

من اجتماع سابق للمجلس الأعلى للدولة (المجلس)

تكالة دعا إلى ضرورة التقيد بالتعديل الدستوري الـ13 والامتناع عن تنفيذ أي تشريعات مخالفة لهذه النسخة

من جهته، قال باتيلي إنه ناقش مساء (الجمعة) مع أنور قرقاش، المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، التطورات السياسية في ليبيا، وجهود الأمم المتحدة لمساعدة القادة الليبيين على التوصل إلى تسوية وطنية بشأن القوانين الانتخابية، بالإضافة إلى بحث التحديات التي تواجه الاستجابة الإنسانية في درنة، والحاجة إلى نهج موحد لإعادة الإعمار. وأعرب باتيلي عن شكره لما وصفه بالدعم الإنساني الدؤوب والضخم للإمارات في درنة والمناطق المتضررة الأخرى. ونقل عن قرقاش دعم بلاده للحل السياسي في ليبيا، الذي يؤدي إلى انتخابات ناجحة، ويلبي تطلعات الشعب الليبي إلى مؤسسات موحدة.

من جهته، استغل صالح اجتماعه، مساء الجمعة، في مدينة القبة بوفد نقابة المعلمين، للتأكيد على أن «الحل في ليبيا يكون بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وإعادة الأمانة للشعب الليبي، وترك الليبيين يختارون من يحكمهم من خلال انتخابات حرة ونزيهة، في ظل حكومة موحدة جديدة مهمتها إجراء الانتخابات».

من جهة ثانية، وبينما أعلنت قناة تلفزيونية موالية لحكومة الوحدة الليبية «المؤقتة» تعرض مقرها في طرابلس لهجوم مفاجئ أمس (السبت) بصواريخ، أكد الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، إحباط عملية تسلل لمسلحين إلى مدينة بنغازي، بعد اشتباكات مسلحة. وقالت قناة «التناصح» التلفزيونية إن مقرها في طرابلس تعرض لهجوم بقذائف «آر بي جي»، أسفر عن أضرار مادية. وعرضت صوراً لبعضها في الهجوم الذي لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه. والتزمت حكومة الوحدة الصمت إزاءه.

والتزم الجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، الصمت حيال اشتباكات مفاجئة ونادرة شهدتها منطقة السلماني بمدينة بنغازي، مساء الجمعة، تزامناً مع انقطاع الاتصالات بعد ساعات من عودة المهدي البرغثي، وزير الدفاع الأسبق إلى منزله في المنطقة.

وقالت مصادر أمنية وعسكرية إن «قوات الجيش طوقت محيط المنطقة، وخاضت قتالاً ضد العناصر المسلحة المرافقة للبرغثي»، مشيرة إلى أنها استهدفت ما وصفته بـ«خلايا نائمة» في المدينة. ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر مقربة من عائلة البرغثي أن «عودته كانت في إطار سلمي»، نافية «دخوله ضمن مجموعات مسلحة»، ومشيرة إلى تعرض عدد من حراس البرغثي للاعتقال.

ونشرت قناة «ليبيا الحدث»، الموالية للجيش الوطني، تسجيلات صوتية لما وصفته بـ«تحريض العناصر الهاربة مما يسمى (شورى ثوار بنغازي) الموالية للمفتي المعزول الصادق الغرياني، على إشعال الفوضى في بنغازي وزعزعة أمن المدينة».

الانتخابات المحلية التونسية تبرز تباعد مواقف الأحزاب السياسية

تونس: المنجي السعيداني

بينما كشفت بعض الأحزاب السياسية التونسية عن موقفها من المشاركة في الانتخابات المحلية، المنتظرة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، ما زالت مواقف عدد من الأحزاب الأخرى، خاصة تلك التي تنتمي لمنظومة الحكم السابقة المطاح بها في 25 يوليو (تموز) 2021، ضبابية ولم تتضح بعد، ما جعل عدداً من المراقبين يعتقدون أن الكثير منها لم يستوعب بعد «الصدمة السياسية»، خاصة بعد أن اعتمد الرئيس قيس سعيد مساراً سياسياً مختلفاً وجديداً، لا يعتمد على منظومة الحكم التقليدية، ولا على الدور المحوري للأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، بل يجعل العلاقة عمودية بين الشعب والسلطة دون وساطة.

وعبّرت بعض الأحزاب القوية، على غرار حركة النهضة المناهضة للتوجه السياسي الجديد، عن رأيها الصريح بالإعلان عن مقاطعتها للانتخابات المحلية المقبلة، بينما اختارت «حركة الشعب» موقفاً وسطاً بعد أن تركت حرية المشاركة لمناضليها في الانتخابات، لكنها في المقابل لم تنخرط فيها، بإعلانها عدم تقديم مرشحين تحت يافطتها.

أما بعض الأحزاب الأخرى، ومن بينها «صوت الجمهورية»، الذي يتزعمه علي الحفصي، وهو قيادي سابق في حركة «نداء تونس»، فما زالت تراقب الوضع السياسي وحجم المشاركة، وتنتقي الأشخاص الذين ستراهن عليهم في هذا الاستحقاق الانتخابي القريب من عموم التونسيين.

وقالت يمينة الزغلامي، القيادية في حركة النهضة، إن حزبها لن يشارك في الانتخابات المحلية المقبلة، مؤكدة أن الحل الوحيد للخروج من الأزمة السياسية هو العودة إلى الشرعية، وإجراء حوار مع مكونات المشهد السياسي والحقوقي. وشددت على أن منافسة حركة النهضة «لا يمكن أن تكون إلا عبر صناديق الاقتراع، ومن يريد أن ينافسها عليه اعتماد الشفافية والنزاهة في العملية الانتخابية».

وبشأن الوضعية الصعبة التي تمر بها حركة النهضة، وتوجيه اتهامات عدة لقياداتها، والزج بهم في السجون دون محاكمة لمدة فاقت 7 أشهر، قالت الزغلامي إن الحركة «موجودة وستظل موجودة، رغم أنها تعاني من التضييقات، وغلق المقار دون تقديم أسباب واضحة»، مؤكدة أن الوضع السياسي والحقوقي في تونس على وجه العموم «أصبح سيئاً بعد ضرب الأحزاب السياسية، وتحجيم دور منظمات المجتمع المدني، علماً بأنها الركيزة الأساسية لممارسة الأنشطة السياسية».

أما «حركة الشعب»، الحزب القومي الممثل في البرلمان الحالي بنحو 15 نائباً ضمن «كتلة الخط الوطني السيادي»، التي تشمل كذلك حزب الوطنيين الديمقراطيين (يسار)، فقد رأى عضو المجلس السياسي للحزب، أسامة عويدات، أنه «حريص على استكمال بناء مؤسسات الدولة، وفق المعايير والرهانات التي قام عليها مسار 25 يوليو». لكنه انتقد في المقابل تعطيل القانون الانتخابي التونسي لمشاركة الأحزاب السياسية في الانتخابات المحلية، مشيراً إلى أن هذه الانتخابات «تنظم في ظرف سياسي واقتصادي صعب، وفي ظل عزوف شعبي متزايد عن المشاركة في إدارة الشأن العام، وهذا ما سينعكس على العملية الانتخابية ترشحاً وتصويتاً»، ولذلك ترك الحرية لأعضائه لاتخاذ موقف محدد من هذه الانتخابات.

لكن هذا الموقف خلف جدلاً سياسياً واسعاً، إذ رأى بعض المراقبين أن الأحزاب السياسية مطالبة باتخاذ موقف حاسم، سواء بالمشاركة أو المقاطعة، على اعتبار أن الحزب ليس منظمة نقابية أو حقوقية، ليست معنية بالشأن السياسي في المقام الأول.

بدوره، قال الحفصي إنه مع مبدأ المشاركة الفعالة في الانتخابات المقبلة، وتأمين تمثيل حزبه في الغرفة النيابية الثانية (مجلس الجهات والأقاليم)، لكن الحزب ما زال يخطط لكيفية إنجاح هذه العملية والمحافظة على رصيده الانتخابي بين التونسيين، وذلك بانتقاء مرشحين يتميزون بالنزاهة والكفاءة.

قياداته هاجمت الحكومة في ملفات «تقييد الحريات» و«تدبير الشأن العام» و«الأزمة الاقتصادية»

تنظيم قام على أنقاض «الإنقاذ» يثير مخاوف الأمن الجزائري

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يشتبه جهاز الأمن الداخلي الجزائري في وجود تنظيم إسلامي سري، قام على أنقاض «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة، ويسعى حسبه لإعادتها إلى واجهة الأحداث. وعلى هذا الأساس، احتجز منذ أسبوع 6 قياديين من التنظيم، هاجموا الحكومة في موضوع «تقييد الحريات» وتدبير الشأن العام، والأزمة الاقتصادية التي تضرب فئات واسعة من المجتمع.

واعتقلت الشرطة الأحد الماضي علي بن حجر، وأحمد الزاوي، ومبروك سعدي. وبعد أيام قليلة توسعت حركة الاعتقالات لتشمل 3 قياديين إسلاميين آخرين، هم نصر الدين تركمان، وبدر الدين قرفة، ومحفوظ رحماني. وقال محامون زاروا بعض المعتقلين في مقر الأمن، حيث يتم احتجازهم بالضاحية الجنوبية للعاصمة، إن استجوابهم يجري منذ أسبوع بحجة أنهم أعضاء «تنظيم سري يشكل خطراً على الأمن في البلاد».

وأطلق أصحاب التنظيم عليه اسم «إطارات الجبهة الإسلامية للإنقاذ الأصيلة»، وهم أعضاء سابقون في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المنحلة عام 1992 بتهمة «الإرهاب». وترمز «الأصالة» في مفهومهم إلى الوفاء لخط المعارضة الذي نشأ عليه الحزب الإسلامي بعد اعتماد دستور التعددية السياسية في 23 فبراير (شباط) 1989.

ويوجد هذا التنظيم منذ سنين بعلم السلطات، التي غضّت الطرف عن اجتماعات أعضائه، طالما أن نشاطهم كان محصوراً فيما بينهم. غير أنها حرّكت الشرطة ضدهم، بمجرد أن خرجوا إلى العلن بفيديو ظهر فيه علي بن حجر، وهو يتلو تقريراً شديد اللهجة عن تردي ظروف معيشة الجزائريين، وتصرفات السلطة تجاه الناشطين السياسيين عامة، والإسلاميين بوجه خاص.

وأوضح محامٍ، رفض نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة «تخشى من أن يتعاظم شأن كوادر (الإنقاذ) تحسباً لانتخابات الرئاسة»، المنتظرة عام 2024. في إشارة إلى احتمال أن يعملوا على حشد التأييد لقضيتهم، خاصة أنهم يعدّون أنفسهم أصحاب «مظلمة»، بحجة أن «الشعب منحهم ثقته» في انتخابات البرلمان التي جرت نهاية 1991، فيما نزعها منهم الجيش بإلغاء نتائج الاستحقاق. ودفعت الأحداث المتسارعة آنذاك قطاعاً من «الإنقاذيين» إلى حمل السلاح ضد الدولة مطلع تسعينات القرن الماضي، فاندلعت مواجهات دامية استمرت 10 سنوات، خلّفت عشرات آلاف القتلى ودماراً في الأملاك.

والمعروف أن رئيس «الإنقاذ» عباسي مدني توفي عام 2019 في قطر، حيث كان مقيماً عند أبنائه. وخلفه في القيادة نائبه سابقاً، علي بن حاج الممنوع من النشاط سياسياً، ومن التعاطي مع الأحداث في شبكة التواصل الاجتماعي، لكنه أعلن أنه لن يتقيد بهذه الممنوعات.

ومما زاد في توجس السلطات من «إطارات الإنقاذ الأصيل» أن قارئ البيان المتشدد ضدها هو زعيم جماعة مسلحة سابق، السبعيني علي بن حجر، قائد «الرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد»، وأحد ذراعي «جبهة الإنقاذ» سابقاً، إلى جانب «الجيش الإسلامي للإنقاذ» بقيادة مدني مزراق سابقاً. كما يبرز ضمن مجموعة المعتقلين، أحمد الزاوي العضو النافذ في الحزب عندما كان في أوج قوته، الذي عاش سنوات طويلة في المنفى بنيوزيلندا، قبل أن يستفيد من تدابير «قانون المصالحة» (2006)، ليعود إلى البلاد من دون أن يتعرض للمحاكمة بعدما كان متهماً بـ«الإرهاب».

وتتوقع مصادر قضائية عرض الناشطين الستة على النيابة خلال الأسبوع الحالي، ثم إحالتهم على قاضي التحقيق لينظر في مصيرهم. وتعكس طول مدة الحجز تحت النظر (7 أيام)، حسب ذات المصادر، وجود إرادة لوضعهم في إجراءات الرقابة القضائية، مع منعهم من التصريح والنشاط في وسائط التواصل الاجتماعي، وذلك تحت طائلة إيداعهم الحبس الاحتياطي، إن أمسكتهم الشرطة «متلبسين» بالنشاط سياسياً في المستقبل.

الرئيس الألماني بعد لقائه نظيره الأميركي: سنواصل دعم أوكرانيا

المسيّرات الأوكرانية تستهدف موسكو... والصواريخ الروسية تضرب أوديسا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

استهدفت أوكرانيا، السبت، موسكو بطائرات مسيّرة، إلا أن الدفاعات الجوية حول العاصمة الروسية تمكنت من إحباطها، حسب وكالة أنباء «تاس» الروسية المملوكة للدولة، نقلاً عن قوات الدفاع الجوي الروسية.

وقالت، في بيان، إن طائرة مسيّرة أوكرانية أسقطت بالقرب من موسكو في وقت مبكر السبت، دون أن يتسبب ذلك فيما يبدو في وقوع أضرار أو إصابات.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن الهجوم، الذي تم التصدي له فوق منطقة إسترا شمال غربي العاصمة، كان محاولة من أوكرانيا لمهاجمة منشآت روسية. وقال رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين، على قناته على تطبيق «تلغرام»، إن التقارير الأولية تظهر عدم وقوع إصابات أو أضرار، ولكن «خدمات الطوارئ تعمل في مكان الواقعة». ولم تحدث أي أضرار على الأرض من وراء تساقط الحطام، لكن كما حدث في هجمات سابقة بطائرات من دون طيار، تم وقف الحركة الجوية بشكل مؤقت في مطاري «فنوكوفو» و«شيريميتييفو» في موسكو، وتم إلغاء الرحلات الجوية الفردية، لكنها استؤنفت بعد فترة.

وفي المقابل، قالت السلطات الأوكرانية إن القوات الروسية نفذت هجوماً صاروخياً خلال الليل على منطقة أوديسا بجنوب أوكرانيا في ساعة مبكرة من صباح السبت، ما ألحق أضراراً بالبنية التحتية للميناء.

وقال حاكم المنطقة أوليه كيبر إن أربعة أصيبوا في الهجوم الذي أصاب منزلاً ومنشأة للحبوب مطلة على الميناء. ولم يحدد المكان الذي وقع فيه الهجوم. وقال الجيش الأوكراني، كما نقلت عنه «رويترز»، إن الضربة شملت إطلاق صواريخ أونيكس الفرط صوتية من شبه جزيرة القرم التي تحتلها روسيا.

وشنّت القوات الروسية ضربات بصواريخ وطائرات مسيرة بانتظام على البنية التحتية للموانئ في الأسابيع الأخيرة، ما جعل من الصعب على أوكرانيا، المنتج الرئيسي للحبوب، تصدير منتجاتها. وانسحبت موسكو في منتصف يوليو (تموز) من اتفاق سمح بشحن الحبوب من البحر الأسود وساعد في مكافحة أزمة غذاء عالمية. ويأتي الهجوم الروسي في أعقاب ضربات جوية روسية على مدينة خاركيف في اليوم السابق، وكذلك على قرية غروزا في شمال شرقي أوكرانيا، قُتل فيها عشرات الأشخاص خلال تجمع لتأبين جندي أوكراني.



صورة أرشيفية لعمال ينظفون موقع إسقاط طائرتين من دون طيار في محيط موسكو (إ.ب.أ)

ودعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى حماية نظام الطاقة في البلاد بشكل أفضل في الشتاء المقبل، نظراً للهجمات الروسية المستمرة المتوقعة. وقال زيلينسكي، في خطابه اليومي المصور بالفيديو الجمعة: «من الأهمية بمكان الانتصار هذا الشتاء، والتغلب على جميع الصعوبات وتوفير الحماية لشعبنا». وفي الخريف والشتاء الماضيين، هاجمت روسيا على نطاق واسع البنية التحتية للطاقة لدى جارتها ووضعت الكثير من الأوكرانيين تحت وطأة البرد والظلام لأشهر عدة.

واتهم زيلينسكي القيادة الروسية دائماً بأنها تكرر أخطاءها وأعمالها الشريرة. وأكد زيلينسكي، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أنهم «عندما لا ينجحون في شيء ما، يعتقدون أنهم ربما لم يفعلوا ما يكفي من الشر لتحقيق النجاح». ونتيجة لذلك، كان مقتنعاً بأن روسيا سوف تقصف نظام الطاقة هذا الشتاء بشكل أكبر مما حدث العام الماضي. وبحسب الرئيس الأوكراني، استعدت البلاد بشكل أفضل لمثل هذه الهجمات هذه المرة، من بين أمور أخرى بفضل الدفاعات المضادة للطائرات التي يوفرها الغرب. وفي هذا السياق، شكر زيلينسكي المستشار الألماني أولاف شولتس على موافقته على تزويد أوكرانيا بنظام دفاع جوي آخر من طراز «باتريوت».

ذكر الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير أن الرئيس الأميركي جو بايدن أكد له أنه يمكن «الاعتماد على» الولايات المتحدة فيما يتعلق بمواصلة الدعم لأوكرانيا. وقال شتاينماير، عقب لقائه بايدن في واشنطن، إنه خلال اجتماعهما، الجمعة، في البيت الأبيض بواشنطن كان من المهم لكليهما إرسال «إشارة»، وأضاف: «سنواصل دعم أوكرانيا في كفاحها من أجل البلاد وحريتها وديمقراطيتها»، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي أعرب عن قناعته بإمكانية التوصل إلى حل رغم الفوضى التي يشهدها الكونغرس الأميركي.

ولا تنص الميزانية المؤقتة التي أقرها الكونغرس، خلال عطلة نهاية الأسبوع، على تقديم أي مساعدات إضافية لأوكرانيا، وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة ستتوقف عن دعم أوكرانيا على الفور، لكن الأموال التي تمت الموافقة عليها حتى الآن بدأت تنفد، وهناك حاجة إلى أموال جديدة. ويحاول الرئيس الأميركي تهدئة المخاوف بين الحلفاء داخل حلف شمال الأطلسي (الناتو) والشركاء من احتمال نفاد المساعدات العسكرية الأميركية لكييف. وجاءت زيارة شتاينماير لواشنطن مفاجئة. وذكر البيت الأبيض أن السبب الرسمي للزيارة هو مناسبة يوم الصداقة الألمانية - الأميركية.

من جهة أخرى، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر: «رداً على طرد روسيا الاتحادية، بحجج واهية، اثنين من دبلوماسيي السفارة الأميركية في موسكو، ردت وزارة الخارجية بالمثل، بإعلانها أن اثنين من مسؤولي السفارة الروسية العاملين في الولايات المتحدة شخصان غير مرغوب فيهما». وأعلنت روسيا في 14 سبتمبر (أيلول) أنها طردت دبلوماسيين أميركيين لتواصلهما مع المواطن الروسي روبرت شونوف الذي عمل سابقاً في القنصلية الأميركية في مدينة فلاديفوستوك، والذي أوقِف في وقت سابق هذا العام للاشتباه في نقله معلومات سرية حول النزاع في أوكرانيا إلى الولايات المتحدة.

وبعد خفض سابق لعدد الدبلوماسيين، بدأ شونوف العمل بصفة متعاقد خارجي، وتقول الولايات المتحدة إنه كُلّف المراقبة الروتينية لوسائل الإعلام الروسية المتاحة للجمهور. واعتقلته روسيا في أغسطس (آب) بتهمة نقل ما وصفته بمعلومات سرية عن أوكرانيا. وقال المتحدث إن الولايات المتحدة «لن تتسامح مع تصميم الحكومة الروسية على مضايقة دبلوماسيينا». وأضاف أن «إجراءات وزارة الخارجية تبعث رسالة واضحة، مفادها أنه ستكون هناك عواقب للإجراءات غير المقبولة ضد موظفينا الدبلوماسيين في موسكو».

وتدهورت العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا بشكل حاد منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا العام الماضي. وقالت الولايات المتحدة إنها لا ترى جدوى من إجراء محادثات رفيعة المستوى إلا بشأن قضايا مثل الاتفاق على تبادل سجناء.

«الناتو» يشيد بقرار ألمانيا تسليم نظام دفاع جوي من طراز «باتريوت» لكييف

صواريخ نووية روسية جديدة... وأوكرانيا تطور مُسيّرات قتالية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع الروسية (السبت) إن الوزير سيرغي شويغو تفقد مصنع صواريخ الجيل الجديد من طراز «سارمات» العابرة للقارات، والتي من المقرر أن تدخل الخدمة قريباً، بينما أعلنت كييف أن 200 شركة أوكرانية تقوم بتطوير مُسيرات قتالية.

ومنذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، تغيرت الميزة في حرب المسيرات مرات عدة. وفي حين أن أوكرانيا كانت مهيمنة في البداية بفضل المسيرات من شركة «بايراقدار» التركية، سببت روسيا لاحقاً خسائر ضخمة بمسيرات «شاهد» الإيرانية التي تنتج بكميات كبيرة. ولدى الجانبين مسيرات استطلاع، وأخرى هجومية تحلق فوق أرض المعركة حتى تتم مراقبة جميع التحركات.

وزار شويغو موقع إنتاج هذه الصواريخ التي وصفها الكرملين بأنها «لا تُقهر»، خلال تفقده مصنع «كراسماش» العسكري في كراسنويارسك في سيبيريا، وفق الجيش. ونقل البيان عن شويغو قوله إن هذه الصواريخ الباليستية العابرة للقارات وبعيدة المدى التي يتوقع أن يبدأ تسليمها قريباً إلى الجيش الروسي، ستصبح «الأساس للمجموعة البرية التابعة لقوات الصواريخ الاستراتيجية

توقيت بيان وزارة الدفاع الروسية زاد من حدة الخطاب النووي الروسي

الروسية». وأشار الجيش إلى أن «أول الصواريخ التي يجري صنعها حالياً بشكل مكثف في هذا المصنع ستوضع في الخدمة في أقرب وقت ممكن».

وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الخميس) أن روسيا تستكمل اختبارات الجيل الجديد من صواريخ «بوريفيستنيك» و«سارمات».



شويغو خلال تفقده مصنع «كراسماش» العسكري في كراسنويارسك بسيبيريا (إ.ب.أ)

والصاروخ «سارمات» الذي أطلق عليه المحللون الغربيون اسم «سيتان 2» (الشيطان 2)، قادر على حمل رؤوس نووية متعددة، وهو من صواريخ الجيل الجديد الروسية. وقال بوتين في 2019 إن هذا الصاروخ «لا حدود له عملياً على صعيد المدى» وإنه قادر على «استهداف مواقع من خلال عبور القطب الشمالي كما القطب الجنوبي».

وأكد شويغو أن الصواريخ الروسية التي تطلق من منصات تحت الأرض تعرف باسم الصوامع، أصبحت جاهزة للدفع بها في القتال، لكن توقيت البيان زاد من حدة الخطاب النووي الروسي وسط توتر العلاقات مع الغرب بخصوص الحرب في أوكرانيا. ونقل «رويترز» عن شويغو قوله: «إعادة تجهيز قوة الصواريخ الاستراتيجية بهذه المنظومة التي ستصبح أساس القوات النووية الاستراتيجية الروسية الأرضية، تمثل أولوية لضمان القدرة الدفاعية للبلاد». وقال بوتين يوم الخميس إن روسيا اختبرت بنجاح صاروخ «بوريفيستنيك» الذي يعمل بالطاقة النووية والقادر على حمل أسلحة نووية ويصل مداه إلى آلاف عدة من الأميال.

وبدوره، أعلن رئيس الوزراء الأوكراني دنيس شميهال أن بلاده كثفت إنتاج الطائرات المسيرة بمائة ضعف العام الماضي عقب انطلاق الاجتياح الروسي لأراضيها. ونقلت وسائل إعلام عن شميهال القول في كييف، السبت، إن 200 شركة جديدة بدأت تطوير مسيرات قتالية. وقال رئيس الوزراء، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «انتقال الطائرة المسيرة الآن من التطوير إلى الشراء أصبح قليلاً بالقدر المستطاع». وأضاف أن صناعة الدفاع الأوكرانية غيرت بشكل جذري نهجها، وجرى تحديث شركة الأسلحة الحكومية «يوكروبورونبروم».

ودفع الغزو الروسي الواسع النطاق لأوكرانيا في فبراير 2022 الغرب إلى إرسال أسلحة بمليارات الدولارات إلى أوكرانيا، كما دفع فنلندا والسويد إلى السعي للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي الذي تقوده الولايات المتحدة. وتصف روسيا الغزو بأنه «عملية عسكرية خاصة». ورداً على ذلك، علقت موسكو مشاركتها في معاهدة «نيو ستارت»، وهي المعاهدة الأخيرة المتبقية التي تحد من حجم الترسانتين النوويتين الروسية والأميركية. كما ألمحت روسيا إلى احتمال استخدام الأسلحة النووية إذا شعرت بالتهديد.

أشاد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، بقرار ألمانيا تسليم نظام دفاع جوي آخر طراز «باتريوت» لأوكرانيا. وقال ستولتنبرغ في تصريحات لصحيفة «فيلت آم زونتاغ» الألمانية تنشرها في عددها الأحد: «أرحب بإعلان ألمانيا إرسال نظام دفاع جوي آخر من طراز (باتريوت) إلى أوكرانيا... أتفهم المخاوف من أن دعمنا لأوكرانيا يحمل خطر التصعيد، لكن الخطر يتضاءل مقارنة بالسماح لبوتين بالانتصار في هذه الحرب. إذا انتصر بوتين في الحرب في أوكرانيا، فمن المحتمل أن يستخدم العنف مرة أخرى».

وكان المستشار الألماني أولاف شولتز قد برر في وقت سابق قراره بعدم تسليم صواريخ «كروز» من طراز «تاوروس» التي يصل مداها إلى 500 كيلومتر إلى أوكرانيا حالياً بخطر التصعيد، على الرغم من الطلبات المُلحة من أوكرانيا. وقال شولتز بالتحديد إنه يجب ضمان «عدم حدوث تصعيد في الحرب، وألا تصبح ألمانيا جزءاً من الصراع». وبدلاً من ذلك وعد شولتز الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بنظام دفاع جوي آخر من طراز «باتريوت» لأشهر الشتاء، وذلك على هامش قمة أوروبا في غرناطة بإسبانيا.

زلزال أفغانستان يوقع أكثر من 300 قتيل

كابل: «الشرق الأوسط»

أوقع زلزال بقوة 6,3 درجة ضرب غرب أفغانستان، صباح السبت، 320 قتيلاً وعشرات الجرحى، حسبما ذكرت الأمم المتحدة. وتخشى السلطات الأفغانية ارتفاع حصيلة الضحايا، بعد ورود تقارير عن انهيارات أرضية وضحايا محاصرين تحت المساكن المنهارة. وقالت الهيئة الأميركية إنّ مركز الزلزال كان على بُعد 40 كيلومتراً شمال غربي مدينة هرات، وأعقبته 7 هزّات ارتدادية بقوة تتراوح بين 4,6 و6,3 درجة.

هزات ارتدادية

فرّ الكثير من السكان من المباني في المدينة، مع بدء الهزّات الارتدادية التي استمرّت أكثر من ساعة. وقال بشير أحمد (45 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية: «كنّا في مكاتبنا وفجأة بدأ المبنى يهتزّ... وحدثت تشققات في الجدران وانهار بعضها وأجزاء من المبنى». وأضاف: «لا أستطيع الاتصال بعائلتي، الاتصالات بالشبكة مقطوعة. أنا قلق وخائف جداً، كان الأمر مرعباً». في هذه الأثناء، وقفت حشود من النساء والأطفال في شوارع هرات الواسعة، بعيداً عن المباني الشاهقة، في اللحظات التي أعقبت الزلزال الأول والهزّات الارتدادية التي تلاحقت خلال أكثر من ساعة. ويُخشى وقوع مزيد من القتلى، وفقاً لتقرير أولي صادر عن المعهد الأميركي للمسح الجيولوجي. وأشار تقرير صادر عن المعهد إلى أنّه «من المرجّح وقوع خسائر بشرية كبيرة، ومن المحتمل أن تكون الكارثة واسعة النطاق». وأضاف أنّ «الأحداث الماضية بهذا المستوى، تطلّبت استجابة على المستوى المحلي أو الوطني». وأفاد المعهد الأميركي للمسح الجيولوجي بأنّ عمق الزلزال 14 كيلومتراً فقط.

تاريخ من الزلازل

وتعد مدينة هرات، الواقعة على بعد 120 كيلومتراً شرق الحدود مع إيران، العاصمة الثقافية لأفغانستان. وهي عاصمة مقاطعة هرات التي يقطنها نحو 1,9 مليون نسمة، وفقاً لبيانات البنك الدولي لعام 2019.

وتتعرّض البلاد بشكل متكرّر للزلازل، خصوصاً في سلسلة جبال هندو كوش، التي تقع بالقرب من تقاطع الصفائح التكتونية الأوراسية والهندية. وفي يونيو (حزيران) من العام الماضي، قُتل أكثر من ألف شخص وشرّد عشرات الآلاف بعدما ضرب زلزال بقوة 5,9 درجة إقليم باكتيكا الفقير. تسبب ذلك الزلزال بأكبر حصيلة للقتلى في أفغانستان منذ ما يقرب من ربع قرن. وفي مارس (آذار) من هذا العام، قُتل 13 شخصاً في أفغانستان وباكستان بسبب زلزال بقوة 6,5 درجة وقع بالقرب من جورم في شمال شرق أفغانستان. وتعاني أفغانستان أزمة إنسانية طاحنة، مع وقف المساعدات الأجنبية منذ عودة «طالبان» إلى السلطة في عام 2021.

رحيل رئيس الوزراء الأردني الأسبق معروف البخيت

عمان: محمد خير الرواشدة

رحل رئيس الوزراء الأردني الأسبق اللواء معروف البخيت بعد صراع طويل مع المرض، إذ خاض معركته الصحية بصبر واعتكاف، محاطاً بقلة القلة من أصدقائه.

البخيت الذي رحل صباح السبت ليدفن الأحد في قريته ماحص حيث وصيته، ترك خلفه إرثاً من السمعة الرفيعة بالنزاهة والترفع عن الشبهات، خاض حياته السياسية في العشرين عاماً الماضية في ظروف صعبة مركبة جعلته عرضة للانتقاد نتيجة طبيعة القرارات والتحديات التي عاشتها المملكة في سنوات توليه المسؤولية.

ووُصف البخيت بأنه من طراز رجال الدولة الذين لا يتحدثون عند خروجهم من الموقع العام، ويذهبون إلى التحليل في طبيعة التحديات الإقليمية التي تواجهها بلاده، مبتعداً عن الدخول في معترك انتقاد السياسات المحلية ملتزماً بأدبيات لقبه رئيساً سابقاً.

وينتمي البخيت إلى عشائر عباد الأردنية، وهو من مواليد عام 1945، في قرية ماحص غرب عمان، وفي منتصف الستينات من القرن الماضي التحق بالقوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) حيث نقلته الرتب حتى سن التقاعد عام 1999، حاملاً لقب جنرال (لواء).

انتقل البخيت بعد ذلك إلى السلك الدبلوماسي فقد كان سفيراً في أنقرة ما بين العامين 2000 - 2004، لينتقل بعدها سفيراً إلى تل أبيب مدعوماً بخبرته في العمل ضمن فريق المفاوضات الأردنية الإسرائيلية، لكنه لم يُطل الإقامة فيه فاستدعاه العاهل الأردني في مطلع 2005 مديراً لمكتبه الخاص ومديراً للأمن الوطني.

وبعد أحداث تفجيرات فنادق عمان الدامية التي وقعت في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) من 2005، والتي خلفت عشرات الضحايا والإصابات، في هجوم تبناه تنظيم «القاعدة» بقيادة الزرقاوي، كلفه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بتشكيل حكومته الأولى 2005-2007.

وفي هذه المرحلة التي توصف بالأمنية، اختلف البخيت مع حلفائه، في مراكز القوى؛ الرجل القوي في الديوان الملكي باسم عوض الله، ومدير المخابرات اللواء محمد الذهبي، فقد تضاربت مصالح الرجلين وأجنداتهما مع تلقائية البخيت وصدق مساعيه في مواجهة خطر الإرهاب من جهة والتحديات الاقتصادية من جهات.

ويقضي عوض الله والذهبي أحكاماً بالسجن في السواقة جنوب البلاد على خلفية اتهامهما بتجاوزات إدارية خلال الانتخابات البلدية والنيابية في 2007.

وخلال أحداث «الربيع الأردني»، وتحت ضغط الشارع، استقالت حكومة سمير الرفاعي بعد 40 يوماً من نيلها الثقة البرلمانية من مجلس النواب السادس عشر 2010-2012، واستدعى الملك الأردني البخيت مرة أخرى وكلفه تشكيل الحكومة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يعيد الملك تكليف الرجل نفسه لتشكيل حكومة ثانية في عهده، وقد نال الثقة النيابية بنسبة ضئيلة، وسط رفض نيابي لتكرار تجربة البخيت بسبب ما عدّه استسلاماً منه لضغوط مراكز القوى في حكومته الأولى.

وفي حكومته الثانية، سعى البخيت إلى الاستعانة بقيادات شعبية سبق لها العمل الحزبي، وعرفت بالمعارضة في عهدي الملك الراحل الحسين والملك عبد الله الثاني، لكن وصفة البخيت تلك عمقت من أزمة التعامل الحكومي مع مطالب الشارع. وبعد أشهر قليلة رفع نوابٌ رسالة إلى الملك عبد الله الثاني تطالبه بإقالة الحكومة.

استطلاعات الرأي تشير إلى تراجع حماس الناخبين الأميركيين

المرشحون المستقلون يقلقون حملتي بايدن وترمب

واشنطن: إيلي يوسف

بعد أقل من شهر يدخل السباق الرئاسي الأميركي سنة حاسمة تشهد احتدام التنافس بين الحملات الانتخابية لحث الناخبين على التوجه إلى صناديق الاقتراع. وبينما تدعم استطلاعات الرأي تكرار المواجهة بين الرئيس الديمقراطي جو بايدن ومنافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب، برزت مخاوف لدى حملتي المرشحين البارزين من أن يؤدي دخول «مرشح ثالث» هذا السباق إلى التأثير سلباً على حظوظهما في ظل أرقامهما المتقاربة.

تراجع اهتمام الناخبين

تؤكد استطلاعات الرأي، منذ بداية الموسم الانتخابي التمهيدي تراجع اهتمام الناخبين الأميركيين تجاه المرشحين الديمقراطيين والجمهوريين للرئاسة. ووفق استطلاع لمؤسسة «غالوب»، بدا أن الحزبين الرئيسيين لا يزالان يحظيان بشعبية أقل، على مستوى البلاد، حيث ينظر 56 في المائة من الأميركيين بشكل سلبي إلى الحزب الجمهوري، بينما يقول 58 في المائة الشيء نفسه عن الحزب الديمقراطي.

علاوة على ذلك، أصبح الاهتمام باحتمال ترشح «طرف ثالث» أقوى، حيث تقول غالبية الناخبين الذين شملهم الاستطلاع (63 في المائة) إنهم «يوافقون» على أن «هناك حاجة إلى حزب رئيسي ثالث»، بسبب الأداء الضعيف لأبرز حزبين سياسيين، بزيادة 7 نقاط على الوقت الذي طُرح فيه على الناخبين السؤال نفسه العام الماضي.

وما يثير حفيظة الديمقراطيين بشكل خاص، أن تجارب الانتخابات السابقة دائماً ما كانت تثبت أن «المرشح الثالث»، رغم حظوظه المحدودة، لا يقضم من حصة الجمهوريين بقدر ما يقضم من حصتهم؛ لذلك تستعد حملة بايدن لمواجهة هذا الاحتمال، مع صعود أسهم عدد من هؤلاء المنافسين، أبرزهم روبرت كينيدي إذا ترشح مستقلاً، وكورنيل ويست الذي تخلى عن حزب «الخضر» ليخوض السباق الانتخابي مستقلاً.

عرقلة حظوظ «المستقلين»

ويحاول كبار المانحين الديمقراطيين تمويل الحملات الهجومية المضادة على هؤلاء «المستقلين». ونقلت مجلة «بوليتيكو» عن ريد هوفمان، المؤسس المشارك لموقع «لينكد إن»، وهو من كبار المانحين الديمقراطيين، قيامه بإجراء اجتماع عبر تطبيق «زووم» مع 30 مانحاً آخرين هذا الأسبوع، لمعالجة الخوف المستمر في صفوف اللجنة الوطنية الديمقراطية من مرشحي «الطرف الثالث»، الذين يمكن أن يقوضوا حملة بايدن.

وعبّر هؤلاء عن مخاوفهم، خصوصاً من مجموعة «نو لايبلز»، التي قالت إنها جمعت الملايين لتمكين «مرشح ثالث» محتمل من أن يدرج على لوائح الاقتراع في 10 ولايات على الأقل. ونقلت المجلة عن مصدر شارك في الاجتماع، قول هوفمان مع الديمقراطي مات بينيت، المؤسس المشارك لمؤسسة الأبحاث «الطريق الثالثة» الوسطية، خلال الاجتماع، «إن فوز حزب ثالث ليس فقط أمراً غير قابل للحصول، بل إن المرشحين المستقلين سيضرون حتماً ببايدن».

بعد أقل من شهر، يدخل السباق الرئاسي الأميركي سنة حاسمة للحملات الانتخابية

يسعى المانحون الديمقراطيون إلى جمع ما بين 3 إلى 4 ملايين دولار، قدم منها هوفمان مبلغ 1,5 مليون دولار، للمساعدة في الجهود القانونية والسياسية لوقف مجموعة دعم المستقلين. وبينما تعتقد حملة بايدن أن بإمكانه الفوز على ترمب في مواجهة مباشرة، يقول بينيت: «ما دمنا نستطيع أن نمنحه ذلك، فيمكنه الفوز... لكن (مرشحي الطرف الثالث) سيجعلون الأمر صعباً للغاية، فالناس يركزون بشدة على هذا التهديد».

ويؤكد الديمقراطيون أنه من الصعب للغاية على ترمب أن يفوز بحملة تقليدية ضد بايدن. لكن في ظل أرقام استطلاعاته الحالية وتأثير سنه (80 عاماً) والمصاعب الاقتصادية الناجمة عن التضخم، يخشى من أن يتمكن مرشح مستقل، مثل ويست، في استغلال السخط بين بعض الناخبين السود غير الراضين عن قدرة بايدن على تأمين تشريع جديد لحقوق التصويت أو تخفيف ديون الطلاب على نطاق واسع. وتخشى حملة بايدن من أن الأمر لن يتطلب من ويست الكثير من الجهد للتأثير على بعض الناخبين الشباب في المدن الرئيسية، مثل أتلانتا أو فيلادلفيا أو ميلووكي.

ويست متمسك بترشحه

يعتقد مستشارو بايدن أن ويست قد يتخلى في نهاية المطاف عن ترشحه، على الرغم من أن جهود الضغط التي يبذلها بعض المقربين من الأكاديمي لحمله على الانسحاب من السباق أثبتت عدم فاعليتها حتى الآن. وقال ويست لشبكة «فوكس نيوز»: «إذا كنت أتنفس، فسوف أترشح (لخوض انتخابات الرئاسة) في نوفمبر (تشرين الثاني). أنا أكافح للتأكد من أنني على بطاقة الاقتراع. لماذا؟ لأنني ملتزم بشكل أساسي بمحاولة رفع مستوى الخطاب، وأنا ملتزم بشكل أساسي بمساعدة الناس على رؤية الفساد».

ورغم ذلك، يعتقد البيت الأبيض أن تحسن الاقتصاد وسجل بايدن بالنسبة للناخبين السود، حيث عين أول نائبة رئيس سوداء وقاضية سوداء في المحكمة العليا، قد يضعفان جاذبية ويست. لكن مستشاري الحملة يُقرّون بأن بايدن في عام 2020 لم يتمكن من حث ناخبين من المدن الكبرى للمشاركة في التصويت، مثل الديمقراطيين السابقين. واتخذت حملته بالفعل خطوات لمواجهة تراجع مستويات الحماس بين الناخبين الديمقراطيين، حيث قامت بشراء ساعات بث تلفزيوني ودعايات بملايين الدولارات على محطات إذاعية مملوكة للسود واللاتينيين.

ويعتقد بن تولتشين، خبير استطلاعات الرأي الديمقراطي الذي عمل في دعم حملة السيناتور اليساري بيرني ساندرز للرئاسة، إنه يتوقع أن ينضم السيناتور والنائبة (اليسارية) ألكساندريا كورتيز، وآخرون يتمتعون بشعبية لدى تلك الفئات، لمساعدة بايدن في حملته. وقال: «لكنني أعتقد أن على بايدن أن يأخذ هذه الأمور على محمل الجد، وأن يعمل بجهد شديد حتى يذهب أقل عدد ممكن من الأصوات إلى طرف ثالث». وأضاف: «هذا بالتأكيد مدعاة للقلق».

كينيدي يربك الحزبين

ومع استعداد روبرت كينيدي للانسحاب من الحزب الديمقراطي والتحول إلى مرشح مستقل، في إعلان متوقع يوم الاثنين، يخشى أن يؤدي الأمر إلى إرباك الديمقراطيين والجمهوريين معاً. ومنذ دخوله السباق في أبريل (نيسان)، فإن كينيدي، وهو أصغر من بايدن بأكثر من 10 سنوات، يبدو أيضاً أكثر إيجابية في بعض الاستطلاعات من بايدن أو ترمب. ووضعه استطلاع للرأي، أجرته «رويترز/ إبسوس» الشهر الماضي، في مرتبة أعلى بعدة نقاط من زعماء الحزبين. وأبدى 51 في المائة نظرة إيجابية تجاهه، بينما حصل بايدن على 45 في المائة وترمب على 40 في المائة.

ورغم ذلك، يعتقد بعض الديمقراطيين، أن كينيدي يمكن أن يساعد في فوز بايدن؛ فقد انخرط في نظريات المؤامرة الشائعة لدى اليمين (من بينها على سبيل المثال أصل فيروس «كوفيد - 19» واللقاحات)، ولم يهاجم الرئيس السابق ترمب بالطريقة التي قام بها الديمقراطيون. ويقولون إنه من الناحية النظرية، يمكنه أن يمنح الناخبين ذوي التفكير المستقل بديلاً لترمب، إذا حصل على الترشيح، ويجعل من الصعب على الرئيس السابق الحفاظ على ائتلاف موحد.

وفي المقابل، يرى آخرون أن ترشح كينيدي قد يخلط الأوراق بشكل أوسع. فمن الممكن أن يؤدي اسمه الشهير وخلفيته الليبرالية إلى منح غير الراضين عن بايدن «خياراً ديمقراطياً» بديلاً، ويسحب الأصوات من الرئيس. ويفترض كلا الرأيين أن كينيدي لن يحصل على ما يكفي من الأصوات للفوز بشكل مباشر، ولكنه بدلاً من ذلك، سيسحب أصوات الناخبين في ساحات المواجهة الرئيسية، ما قد يؤدي لتغيير مسار السباق.

اتهامات بتقويض الديمقراطية

من ناحيتها، تتهم مجموعة «نو لايبلز» الديمقراطيين والجمهوريين بتقويض الديمقراطية. ويقول رايان كلانسي، كبير الاستراتيجيين في المجموعة: «هناك قصة أوسع نطاقاً وغير مروية إلى حد كبير حول كيفية قيام المجموعات التي تدعي الدفاع عن الديمقراطية بتقويضها بشكل صريح، ونود أن نتحدث عن هذا الموضوع أكثر». وأشار إلى افتتاحية نشرتها أخيراً صحيفة «وول ستريت جورنال» المحسوبة على الجمهوريين، ألقت باللوم على الحزبين الرئيسيين لفشلهما في ترشيح «شخص جديد» بدلاً من بايدن وترمب. لكن «نو لايبلز» عارضت الزعماء الديمقراطيين بشكل مباشر، حيث كتبت رسالة مفتوحة إلى رؤساء الحزب في الولايات، متهمة اللجنة الوطنية الديمقراطية بـ«بذل جهود حثيثة للحد من خيارات الأميركيين في انتخابات عام 2024». وذكرت شبكة «سي بي إس نيوز» أن المنظمة، استشهدت برسائل البريد الإلكتروني بين الديمقراطيين الذين دعوا إلى التنديد بها.



المرشح الرئاسي روبرت كينيدي الابن يلقي خطاباً بأيوا في 12 أغسطس الماضي (رويترز)

الأستاذ الجامعي كورنيل ويست يلقي كلمة لدعم ترشيح بيرني ساندرز في فبراير 2020 (أ.ب)

سيناتور أميركي بارز يتّهم شركات صينية بـ«تأجيج أزمة الفنتانيل»

زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأميركي تشاك شومر وأعضاء الوفد لدى وصولهم إلى شنغهاي (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتّهم زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأميركي، السيناتور تشاك شومر، شركات صينية بـ«تأجيج» أزمة الإدمان على عقار الفنتانيل في الولايات المتحدة، وذلك لدى لقائه مسؤولين في شنغهاي. وتندرج زيارة شومر في إطار مساعٍ تبذلها واشنطن لنزع فتيل التوترات مع الصين حول عدد من القضايا الأمنية والاقتصادية، التي بلغت أعلى مستوياتها منذ سنوات. والتقى شومر، السبت، رئيس الحزب الشيوعي في شنغهاي تشين جينينغ، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، في اجتماع شدّد خلاله على أن الولايات المتحدة «لا تريد فك الارتباط بين اقتصادينا». وقال شومر: «ليست الحكومة بل شركات صينية» من يؤجج أزمة الفنتانيل. وتابع، وفق الوكالة الفرنسية: «إنهم يؤججون أزمة الفنتانيل التي تسمم المجتمعات في مختلف أنحاء الولايات المتحدة».

جاءت زيارة شومر بعد أيام من فرض واشنطن عقوبات على شبكة إنتاج وتوزيع منتجات كيميائية تستخدم لتصنيع المخدرات، مقرّها في الصين. وأبدت الصين معارضتها للعقوبات، وشدّدت على أن المشكلة «متجذّرة في الولايات المتحدة وليست من مسؤوليتها».

ممارسات «غير منصفة»

إلى جانب أزمة «الفنتانيل»، يسعى شومر لبحث «ممارسات تجارية غير منصفة» مع المسؤولين الصينيين. وقال شومر لتشين: «يشعر الكثير من ناخبينا بأن الصين في حالات كثيرة لا تعامل الشركات الأميركية بإنصاف. عندما نتحدث إلى شركاتنا الأميركية، فإنها تطرح هذا الأمر بما في ذلك الكثير من الموجودة هنا»، ضمن الوفد الذي يقوده شومر إلى الصين. وتابع: «أعتقد أننا نحتاج إلى معاملة بالمثل، السماح لشركات أميركية بالمنافسة بكل حرية في الصين على غرار الشركات الصينية».

احتواء التوترات

يسعى الوفد، الذي وصل إلى شنغهاي صباح السبت، للقاء الرئيس شي جينبينغ. ورداً على سؤال بشأن توقعاته للزيارة، قال شومر إنه يأمل في «محادثات بناءة جداً». ويضم الوفد 4 أعضاء آخرين في مجلس الشيوخ الأميركي. وقالت الصين إنها ترحّب بالوفد وتأمل في أن تحسّن الزيارة «فهم» المشرّعين للبلاد. وأكدت وزارة الخارجية الصينية أنّ الزيارة «ستعزّز الحوار والتبادلات بين الهيئات التشريعية في البلدين، وستسهم إيجابياً في تطوير العلاقات الصينية الأميركية».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مكاتب أعضاء مجلس الشيوخ، أنّ الوفد سيتوقف أيضاً في كوريا الجنوبية واليابان. وتندرج الزيارة ضمن سلسلة زيارات قام بها مسؤولون أميركيون إلى الصين، وسط مساعي الجانبين إلى احتواء التوترات بين البلدين. وقد زار كل من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ووزيرتي الخزانة جانيت يلين والتجارة جينا ريموندو والموفد الأميركي للمناخ جون كيري، الصين هذا العام.

لقاء بايدن - شي

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة، إنه قد يلتقي الرئيس شي في سان فرانسيسكو في نوفمبر (تشرين الثاني)، بينما تسعى واشنطن وبكين لإعادة ضبط العلاقات، لكنه أضاف أنه لا يوجد شيء مقرر بعد. وصرّح بايدن للصحافيين في البيت الأبيض عقب تقارير ذكرت أن الرئيسين يعتزمان عقد لقاء خلال قمة «أبيك»، منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا المحيط الهادئ، بأن «مثل هذا الاجتماع لم يتم تنظيمه بعد، لكنه احتمال». ومن المقرر أن يستقبل بايدن قادة من مختلف أنحاء المنطقة في 16 و17 نوفمبر في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، وسرت تكهنات بأن المنتدى قد يشهد تقارباً بين البلدين. وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» بأن البيت الأبيض بدأ يضع خططاً لعقد لقاء على هامش القمة في محاولة لإرساء استقرار في العلاقات. ويتوقع أن يزور وزير الخارجية الصيني وانغ يي واشنطن قبل قمة «أبيك».

إغلاق مدارس... وتخوف من استخدام وسائل النقل العام وارتياد صالات السينما

فرنسا تستنفر ضد «بقّ الفراش»

باريس: ميشال أبو نجم

دخلت فرنسا، خلال الأيام الماضية، في «حالة حرب» ضد عدو من نوع جديد. فهو ليس عدواً خارجياً يهدد حدود البلاد، أو داخلياً أسس خلاياه داخلها، أو حتى فيروساً مثل «كوفيد19» بكل تحوراته. بل هذا العدو هو حشرة، تُعرف بـ«بق الفراش».

ولأن الحرب صنو الخوف، فإن الفرنسيين خائفون. بعضهم لم يعد يجرؤ على استخدام القطار في تنقلاته. وبعضهم الآخر يرفض ركوب مترو الأنفاق، أسهل وأسرع وسيلة نقل في باريس. وامتد الخوف إلى المدارس حيث التلامذة، ولكن أيضاً أهاليهم يرفضون الدخول إلى بعضها. صالات السينما فقدت كثيراً من روادها، والحكومة حائرة ولا تعرف بعد كيف تستطيع التعامل مع هذه الحرب، من نوع جديد.

هي حرب بلا صواريخ ولا إطلاق رصاص، وبالطبع من غير قتلى. لكنها مصدر قلق وإزعاج؛ لأنها تدور داخل المنازل. ولأن بعض الأحزاب السياسية المتطرفة لا تتردد في استغلال كل ما يخدم دعاياتها وآيديولوجيتها، فإن اليمين المتطرف حمّل مسؤوليتها للاجئين والمهاجرين.

انتشار مقلق

ولِمَن لا يعرف ما هو «بق الفراش»، فإنه حشرات مزعجة يصعب التخلص منها. تنتشر في الأرائك والوسائد والأفرشة والأثاث القديم، وتتكاثر بسرعة، وتعيش على امتصاص الدماء. أما الطريقة المثلى للتخلص منها فتمر عبر وضع الملوثات في الثلاجات. ولأنها ظاهرة مقلقة في فرنسا، فإن شركات متخصصة تمتلك ثلاجات بحجم الحاويات، أصبحت اليوم عاجزة عن التجاوب مع الطلبيات التي تنهال عليها. أكياس كبيرة مملوءة بالثياب وأرائك وستائر تُرمى في ثلاجات تنزل حرارتها دون الأربعين درجة. أما الوسيلة الأطرف لاكتشاف وجود «بق الفراش» فهي استخدام الكلاب المدربة القادرة، بفضل حاسة الشم المتطورة جداً، على اكتشاف وجودها في المنزل أو المكتب أو صالات السينما. وقال أحد أصحاب هذه الكلاب، إن زيارة منزل مشبوه تكلف نحو 175 يورو.

حتى اليوم، لم تجد الحكومة الحل السحري لمواجهة هذه الظاهرة، خصوصاً في المدارس التي أُغلقت 7 منها بسبب اكتشاف هذه الحشرات الضارة التي تستهدف الإنسان وتترك بصماتها عليه بشكل بقع دموية. ورُصِد بقّ الفراش «على مختلف المستويات» في 17 مدرسة، وفق قول وزير التربية والتعليم، غابرييل أتال، (مساء الجمعة) لإحدى قنوات التلفزة. ولاحظت معلّمة، طلبت عدم ذكر اسمها، أن «ثمة حالة ذهان بين أولياء الأمور والتلاميذ». وأضافت: «أتلقى باستمرار رسائل من أولياء الأمور يقولون فيها إنهم لن يرسلوا أطفالهم ما دام بقّ الفراش موجوداً».

بيد أن الأهم في هذه الظاهرة أنها تثير حالة من الذعر عند كل مَن يشتبه بوجودها في منزله، وبالتحديد في فراشه، خصوصاً أن انتقالها من مكان إلى آخر بالغ السهولة. ولم تنفع تطمينات الحكومة، على لسان وزير النقل كليمان بون، الذي أكد أن حشرات «بق الفراش غير موجود» في فرنسا. وتعدّ الحكومة أن هناك «مبالغة» في الحديث عن انتشارها الواسع. ولم يُعرف كيف عادت إلى الظهور في فرنسا، وما إذا كان مصدرها محلياً أو وصلت من الخارج، كما كانت مثلاً حال وباء «كوفيد19».

الحكومة في مأزق

حتى اليوم، لم يُرصَد وصول البق إلى الفنادق، أو قد يكون قد وصل إلا أن أصحابها يتحاشون الكشف عن ذلك مخافة انعكاس الأمر على الزبائن. بيد أن «وكالة الصحافة الفرنسية» نجحت في التواصل مع امرأة تدعى ماري كريستين جيستا (72 عاماً)، وهي تعمل منذ سنوات على محاربة «بقّ الفراش»، أكدت أنها اكتشفته خلال إقامتها في فندق لم تكشف عن اسمه أو موقعه.

وانتشرت هذه الظاهرة في حين تستضيف فرنسا «بطولة رياضة الرغبي العالمية»، كما أنها تتأهب لاستضافة الألعاب الأولمبية الصيف المقبل، ولا مصلحة لها أبداً في أن يتوسع انتشار هذه الحشرات. ومن الطريف أن ثمة ركاباً في القطارات وعربات المترو يرفضون الجلوس أو الاقتراب من المقاعد، وينظرون بقلق لكل مَن يقترب منهم.

وخلال الأسبوع الماضي، دعت رئيسة الحكومة إليزابيت بورن، إلى اجتماع مشترك للوزراء المعنيين بهذه الظاهرة من أجل وضع خطة تحرك. وتفترض معالجة مدرسة أو مبنى إخراج ساكنيه وإغلاقه ومعالجة الحشرات المزعجة بالمواد الكيماوية. أما كيفية اكتشافها في المنازل فتمر عبر إطفاء الأنوار ليلاً، والبحث عنها بواسطة مصابيح صغيرة للإضاءة، خصوصاً في الأفرشة وعند الزوايا التي تختبئ فيها بانتظار ضحاياها.

ذعر جماعي

يدفع الذعر، الذي يتسبب به «بق الفراش»، بعض الناس إلى التخلص من أثاثهم القديم. ولم يعد أمراً نادراً أن يلاحظ المتنزّه في شوارع باريس أرائك وأسرّة موضوعة في الشارع، مع تحذير بأن «بق الفراش» يعشعش فيها. ولم تعد هذه الحشرات سبباً للإزعاج فحسب، بل إنها تتسبب بحالة من الذعر.

ونُقل عن الطبيب النفسي أنطوان بيليسولو من مستشفى «هنري موندور» الجامعي في مدينة كريتاي، جنوب شرقي باريس، تشخيصه لوجود «حالة من الذعر الجماعي، تتمثل في كون الأشخاص، الذين لا بقّ فراش لديهم، يشعرون بالقلق من وجود هذه الحشرات، وأحياناً مع شيء من الهوس». بينما تحدثت ماري إيفروا، وهي مديرة شركة «إيكو-فليه» ورئيسة المعهد الوطني لدراسة «بقّ الفراش» ومكافحته، عن تسبب هذه الظاهرة عند الذين يعانون منها، بما سمّته «متلازمة إجهاد ما بعد الصدمة».


اختصاصية في محاربة «بق الفراش» تطهر وتعقم شقة في باريس (رويترز)

أثارت حشرات «بق الفراش» حالة من الذعر في باريس (إ.ب.أ)

Issue 16385 العدد - Sunday - 2023/10/8 الأحد

غزة وحرب بلا فائدة

طارق الحميد

ها نحن مجدداً أمام حرب جديدة بلا فائدة في غزة على إثر عملية «طوفان الأقصى» التي قامت بها حماس والفصائل. وأقول حروب بلا فائدة لأنها بلا هدف استراتيجي، وإنما لتحقيق مصالح خاصة بالفصائل، ومن خلفهم إيران وأتباعها.

أقول حروب متاجرة لأن من يقف خلف العملية لا يحمل خطة أو مشروعاً. هل ينتج عن هذه العملية انسحاب إسرائيلي؟ لا! هل هناك خطة للجلوس على طاولة المفاوضات بعد هذه العملية من قبل الفصائل؟ الإجابة أيضا: لا!

الحقيقة أن «طوفان الأقصى» أشبه ما تكون بعملية اختطاف طائرة تضمن لـ«حماس» والفصائل تغطية تلفزيونية لمدة 24 ساعة، ثم ينتج عنها عقوبات ومعاناة لعقود قادمة بحق الفلسطينيين.

وإذا كان هناك من يعتقد أن صور «طوفان الأقصى» ربما «تشفي صدور»، فإن عواقبها ستدمي قلوب، والضحية كالعادة الفلسطينيون الأبرياء، بينما قيادات «حماس» والفصائل في فنادق فخمة.

أقول إن هذه العملية أدت إلى حرب متاجرة جديدة في غزة لأن التوقيت مشبوه، وعواقب المكاسب وخيمة، ولن ينتج عنها شيء لمصلحة الفلسطينيين. وكل العوامل السياسية الإقليمية والدولية ليست في وارد مغامرات.

توقيت مشبوه لأن هناك تفاوضا سعودياً أميركياً لخلق فرص سلام مع إسرائيل تضمن ظروف حياة أفضل للفلسطينيين. وتوقيت مشبوه لأن هناك انقساماً إسرائيلياً - إسرائيلياً ضد نتنياهو، وعلى مشارف انتخابات في مصر، وبداية حملة انتخابات بالولايات المتحدة.

والمقصود بالتوقيت المشبوه أيضا أن هناك مؤامرة تقف خلفها إيران، وعدم تقدير سياسي عقلاني من «حماس» والفصائل، وهذا نهجهم الثابت في كل حرب وقعت من قبل في غزة، وحتى في هذه الحرب الجديدة.

عدم التقدير السياسي العقلاني هذا واضح، خصوصا أن هذه العملية تأتي والقضية الفلسطينية تجد تعاطفا غير مسبوق بين الديمقراطيين بالولايات المتحدة، وقيل إن الرئيس بايدن ربما يكون آخر المتعاطفين مع إسرائيل، وكان في خصومة معلنة مع نتنياهو.

كما تجد القضية الفلسطينية تعاطفا أوروبيا، من دول ومنظمات، وتأييدا أقوى مما سبق للقضية من قبل اليسار الغربي، وكل هذا سيتلاشى وسط الصور والفيديوهات التي بثت على أثر هذه العملية. ولن يجرؤ أحد الآن على قول كلمة حق ضد إسرائيل.

إذا كان هناك من يعتقد أن صور «طوفان الأقصى» ربما «تشفي صدور» فإن عواقبها ستدمي قلوب

وعليه، فإن إيران لا ترغب في رؤية سلام حقيقي، أو سلام سعودي إسرائيلي على وجه التحديد، لأنه إن حدث فسيكون السلام الذي سيغير وجه المنطقة. و«حماس» والفصائل تعي أن أي سلام سيكون بمثابة إنهاء للعبة المتاجرة، وسيعيد السلطة الفلسطينية للواجهة، ويحيي عملية سلام حقيقية.

كما أن من شأن ذلك السلام أن يغير واقع الحياة المعيش للفلسطينيين، حيث تخفيف المعاناة الاقتصادية والإنسانية، وهو ما سيضعف «حماس» والفصائل، ويفتح مخيلة جديدة لفكرة السلام بالمنطقة.

خلاصة القول إن ما سينتج عن حرب المتاجرة الجديدة هذه هو تعزيز أوراق إيران التخريبية بالمنطقة، وإعادة تموضع لـ«الإخوان» المسلمين، و«حماس» والفصائل، وعودة لعبة الوسطاء، والخاسر الأكيد: القضية والفلسطينيون.

ومهما اعتلى التصفيق والهتاف الشعبوي فلن يتغير شيء بالمعادلة، حيث جربتهما منطقتنا طوال عقود بلا فائدة، بل إن نتائجهما عكسية ووخيمة.

العراق وسياسة التوازن في العلاقات الخارجية







فرهاد علاء الدين*

منذ أن اضطلعت الحكومة العراقية بمسؤوليتها في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، وهي تركز على مد جذور الدبلوماسية العراقية على الساحتين الإقليمية والدولية، من خلال ممارسة سياسة التوازن في العلاقات، والابتعاد عن سياسة المحاور، والهدف من هذه السياسة كما جاء في كلمة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في 22 سبتمبر (أيلول) هو من أجل «حفظ أمن واستقرار المنطقة وتقدمها وازدهارها الاقتصادي بما يحقق رفاهية شعوبها».

ومن هذا المنطلق، تأتي الزيارة للعاصمة الروسية موسكو متسقة مع مبدأ تنتهجه حكومة بغداد، وهو الدبلوماسية المنتجة.

فقد حرص رئيس مجلس الوزراء منذ تشكيل الحكومة، على زيارة العديد من الدول الأوروبية مثل ألمانيا وفرنسا، ودول الجوار مثل الأردن والكويت والإمارات العربية المتحدة وإيران وتركيا، وشارك في مؤتمر القمة العربية - الصينية الذي أقيم في المملكة العربية السعودية، والهدف هو تعزيز العلاقات وبناء الشراكات والمصالح المشتركة مع الدول الصديقة والشقيقة والشريكة، وهو الآن يلبي دعوة رسمية من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في الإطار نفسه، خصوصاً أن زيارة الكرملين تتزامن مع انعقاد «منتدى أسبوع الطاقة»، ورئيس الوزراء هو أحد المتحدثين الرئيسيين في هذه المناسبة.

ويرتبط العراق مع روسيا بعلاقات ثنائية أمَدُها ثمانية عقود من الزمن، وتشمل هذه العلاقات جوانب عديدة؛ أهمها الاقتصادية والعسكرية. وقد قامت روسيا بشطب 93% من الديون العراقية وقدرها 12,9 مليار دولار في عام 2008، وتعمل مجموعة من الشركات الروسية النفطية العملاقة في العراق. تُطور شركة «لوك أويل» حقل القرنة الغربي وتنتج 480 ألف برميل يومياً. فيما تعمل شركة «غازبروم» في إقليم كردستان وحقول بدرة في الجنوب، يضاف إليهما شركات أخرى تعمل في مجال النفط والكهرباء. فيما أكد الرئيس الروسي في تصريح له يوم 5 أكتوبر رغبة روسيا الشديدة في المشاركة في تنفيذ المشاريع الاستراتيجية، وبالأخص مشاريع النقل والطاقة.

في الوقت ذاته، تطوير التعاون بين العراق وروسيا مهم لسوق الطاقة العالمية؛ إذ إن العراق ثاني أكبر مصدّر للنفط في منظمة «أوبك»، وتترأس روسيا مع المملكة العربية السعودية «أوبك»، ويتعاون العراق مع روسيا وبقية الأعضاء في رسم خارطة الصادرات النفطية للدول المشتركة في «أوبك» بما يخدم استقرار أسعار النفط في الأسواق العالمية، وهذا الاستقرار عامل أساسي في نمو الاقتصاد العالمي والمحلي، ويوازن بين حاجات الدول المصدرة والمستهلكة على حد سواء.

على الصعيد الأمني، وخلال السنوات العشر الأخيرة لعبت روسيا دوراً محورياً في تماسك الحكم في سوريا وعدم وقوع البلد بيد الإرهابيين من الدواعش والجهات التكفيرية المتطرفة. يعدّ العراق الاستقرار السوري من دعامات الأمن الوطني العراقي؛ إذ إن «داعش» وظهوره وتمدده جاء من سوريا، وأي انهيار أمني في سوريا سيعني زعزعة استقرار وأمن العراق برمته.

كما أن الابتعاد من سياسة المحاور يعني توطيد العلاقة مع الأطراف المتنافسة في المحورين، وجعل العراق في منطقة توازن بإمكانه ممارسة دور الوسيط لو طلب منه ذلك. وهذا الدور أتى بثمار كبيرة في المنطقة، بعد أن أصبح العراق وسيطاً وجسراً متيناً لتقريب وجهات النظر السعودية – الإيرانية، وإيصال هذه الوساطة إلى حد الاتفاق التفصيلي، وخاتمة الوساطة جاءت بتوقيع الاتفاقية في بكين. ودأبت بغداد على التقارب مع محيطها الإقليمي والعربي من خلال مشاريع اقتصادية مشتركة مثل طريق التنمية لربط «الفاو» مع الحدود التركية، وخط السكك الحديدية بين البصرة وشلامجة الإيرانية، والربط الكهربائي مع مصر والسعودية والأردن ودول الخليج، لكنها أيضاً تتطلع لمزيد من التعاون الاقتصادي مع اللاعبين الكبار على الساحة الدولية، ومن بين هؤلاء روسيا التي تربطها بالعراق مصالح اقتصادية في مجالات النفط والطاقة والزراعة.

وتأتي زيارة رئيس الوزراء العراقي للعاصمة الروسية موسكو في خضم حرب مشتعلة منذ أكثر من عام ونصف، أثرت على العالم عموماً، وعلى الشرق الأوسط خصوصاً. ويدعو العراق بشكل دائم لحل هذه الحرب بالطرق السلمية والحوار، مما يسفر عن «سلام شامل وعادل ودائم»، وهذا ما دعا العراق للتصويت في الأمم المتحدة في فبراير (شباط) 2023 على مشروع قرار يدعو لسحب القوات الروسية من أوكرانيا، فالعراقيون هم أكثر الشعوب علما بمآسي وآلام الحرب، لأنهم عاشوا عقوداً من الزمن في الحروب المدمرة ونتيجتها الخراب والدمار للشعوب والبلدان.

وتعي الحكومة في بغداد الموقف العراقي المتوازن من الحرب في أوكرانيا ودعوته المستمرة للحوار بوصفهما حلاً وحيداً بعد قرابة عامين؛ إذ يدفع العالم كله ثمناً لاستمرارها. إنهاء الحروب هو المفتاح لازدهار العراق واستقرار المنطقة، ما يفتح الباب أمام تركيز الجهود على التنمية الاقتصادية التي تنشدها الحكومة منذ تشكيلها في أكتوبر من العام الماضي.

العلاقات الخارجية العراقية هي إتمام وإكمال لما جاء في البرنامج الحكومي في تطوير هذه العلاقات مع الدول الصديقة والشقيقة

ليس لدى العراق خطوط حمراء أو تعارض مع الدول التي تتعامل معها؛ إذ إن الزيارات الرسمية مركزة على المصلحة المشتركة بين العراق والدولة المضيفة، ويرتبط العراق مع هذه البلدان بعلاقات متينة وقديمة. ولهذا السبب، فإن زيارة موسكو ستعقبها زيارة إلى كييف وواشنطن وعواصم أخرى يتم الإعلان عنها في جدول زيارات رئيس الوزراء في الأسابيع والأشهر المقبلة.

العلاقات الخارجية العراقية هي إتمام وإكمال لما جاء في البرنامج الحكومي في تطوير هذه العلاقات مع الدول الصديقة والشقيقة من أجل استقرار العراق وإبعاده عن سياسة المحاور، وتحويل الساحة العراقية من منطقة صراع إلى منطقة تلاقي المصالح. والعراق يسير في الاتجاه الصحيح المبني على أساس أن يقف على مسافة تَقِيه من شرور الاستقطاب في صراع لا يود أن يكون طرفاً فيه، ولكن ممكن أن يساهم في تقريب وجهات النظر ويطرح الحلول.

* مستشار العلاقات الخارجية لرئيس مجلس الوزراء العراقي

في ثقافيّات النازيّة التي يكثر السعي إلى تقليدها

حازم صاغيّة

غالباً ما يكون تشبيه ظاهرات الطغيان والديكتاتوريّة بالنازيّة (أو الفاشيّة) ضرباً من المبالغة، وكثيراً ما تكون المبالغة حمقاء. إلى هذا فالنازيّة (والفاشيّة) أكبر من مجرّد شتيمة وأخطر كثيراً من أن تكون كذلك. لقد كان من عيوب اللغة السياسيّة التي أسّسها ستالين أنّها موّهت معنى المصطلح وضيّعت خصوصيّته حين عمّمت إطلاقه على خصومها كائنين من كانوا وبسبب أو لا سبب.

مع هذا فالتوجّهات العريضة في السياسات الثقافيّة للنازيّة، وكذلك المفاصل الأساسيّة في حياة «زعيمها» كـ«مثقّف»، تقدّم حالة مثلى يمكن القياس عليها اقتراباً أو ابتعاداً. واليوم، مع الشعبويّات وانفجار الهويّات على أنواعها، تتكاثر في العالم كلّه، وفي عداده بالطبع منطقتنا، تلك التوجّهات التي يصحّ أن تُقاس على الحالة المثلى المذكورة، أأدركت ذلك واعيةً أم لم تدركه.

فأدولف هتلر الذي غالباً ما وُصف بـ «الفنّان المحبط» و«الرسّام الفاشل»، وبـ «مهندس العمارة الذي لم يكن»، رفضته الأكاديميّة الفنّيّة في فيينا مرّتين بحجّة نقص موهبته. ومثلما حقد شاباً على عاصمة الهبسبورغيّين، حيث عاش بين 1906 و1913، كارهاً حداثيّتها وتعقيد حياتها الثقافيّة وحسّ الحرّيّة فيها وتعدّد الأقوام في عالمها الإمبراطوريّ، فإنّه وجد الكثير ممّا يكره في برلين التي انتقل إليها لاحقاً، ككوزموبوليتيّتها إبان جمهورية فايمار وما اعتبره نفوذاً قويّاً يتمتّع به اليهود من قاطنيها.

وبشعار «استيقظي يا ألمانيا»، باشر هتلر هجومه على الحياة الثقافيّة التي يخدّرها اليهود، ومَن سواهم، ولكنْ أيضاً بمشاركة الماركسيّة والبلشفيّة والليبراليّة والدعوات المتفلّتة إلى الحرّيّة والفلتان الإباحيّ، وهذا دون نسيان أدوار شيطانيّة أخرى يلعبها السلاف المنحطّون الغرباء والولايات المتّحدة وهي دائماً رمز الشرّ. وهؤلاء الأعداء الكُثر إنّما يجدون امتدادهم في غالبيّة المثقّفين الألمان الكبار الذين «يحطّمون العائلة» و«يسيئون إلى الأخلاق» و«يُضعفون مناعة الأمّة»، وبعضُ هؤلاء كانوا من أهمّ رموز الإبداع، لا في ألمانيا فحسب، بل في العالم بأسره. ولئن قُتل مثقّفون وانتحر مثقّفون، فقد فرّ منهم من استطاع الفرار من الجحيم النازيّ في أكبر موجات الهجرة الثقافيّة في التاريخ. ولأن الكتب، على عكس الكتّاب، لا تستطيع الفرار، فقد عولجت بالإحراق في استعراضات جماهيريّة وطقسيّة موسّعة. والحال أنّ التهام النار أعمال مؤلّفين ألمان وغير ألمان، ويهود وغير يهود، كان أحد الأعمال المبكرة التي افتُتح بها وصول النازيّين إلى السلطة عام 1933. هكذا بوشر، بغطاء من خطابات جوزيف غوبلز الملتهبة والغضوبة، بتطهير ألمانيا والألمان من كلّ ما يتهدّدهم بالفساد الأخلاقيّ وبتدمير العائلة والتقاليد والقيم.

يومذاك سادت نظريّة نازيّة تقول إنّ الألمانيّ لا يكتسب قناعاته السليمة من الحجج والجدال، أي من إعمال العقل والمنطق، بل يأتي بها من خلال تفجير الطاقات الحيويّة للأمّة. وتوازى ذلك مع نظريّة أخرى ليست أقلّ احتقاراً للعقل، مفادها تمجيد الريف والطبيعة والفطرة والكمال الجسمانيّ والذكورة، ومعها الفولكلور الفلاّحيّ على أنواعه بوصفه مرآة «روحنا وتقاليدنا». فنحن كلّنا عائلة قوميّة واحدة سعيدة ومتأهّبة، نزهو بالدم والتراب والأصل الراقي، ونفخر بالمجتمع بوصفه كلّ شيء فيما ننبذ الفرد بوصفه اللا شيء. وبالطبع لم تقتصد التوتاليتاريّة النازيّة في إصدار أحكام عريضة النطاق تطال كلّ ما تقع عليه اليد والعين: من موقع المرأة بوصفها الأمّ ومدبّرة المطبخ ومرتادة الكنيسة لا أكثر، إلى الموسيقى حيث يحظى ريتشارد فاغنر بكل التمجيد فيما يوصَم أولئك الذين تستهويهم موسيقى الجاز منحطّين مصابين بـ«حبّ الزنوج»...

إذا كانت الثقافة تعبيراً عن حرّية الفرد وخياره وعن الجوامع بين البشر فهي تبعاً للنازيّة مادّة لتفريق البشر وتبويبهم

بلغة أخرى، إذا كانت الثقافة تعبيراً عن حرّية الفرد وخياره، وعن الجوامع بين البشر، فهي، تبعاً للنازيّة، مادّة لتفريق البشر وتبويبهم، ولإخضاع الإنسان واستبعاده. ذاك أنّ ما يحكمها هو اعتبارٌ غير ثقافيّ يوجّهها ويوازي خضوع الفرد للجماعة التي هي، بدورها، خاضعة للزعيم. فالثقافة المقبولة تحدّدها «مصلحة عامّة» ما، أو رؤية قوميّة أو وطنيّة أو دينيّة ما، أو شروط صمود ومواجهة ما، ودائماً وفق التعريف الذي تختاره لتلك المصطلحات المجموعة الحاكمة وزعيم يعاني نقصاً في الموهبة.

وفي هذه الغضون يستطيع «الديكتاتور العظيم»، كما رسمه تشارلي شابلن وسخر منه في 1940، أن يحوّل رداءته كمثقّف إلى سلطة تصنع الحياة الثقافيّة وتعلّم الشعب ما هي قيمه وتقاليده، وكيف ينبغي عليه أن يعيش ويفكّر ويشاهد، كي لا يكون منحطّاً أو خائناً أو غير ذلك ممّا يزخر به قاموس التشهير.

وما الأسطر أعلاه إلاّ بقصد التذكير، خصوصاً أنّ الزعماء يتناسلون بكثرة مدهشة في أيّامنا، من دون أن يكون لدى أيّ منهم ريتشارد فاغنر يأمرنا بالاستماع إليه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 / +9661 14401440	+965 2997799 / +965 2997800	+212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333 / +9661 26576159	+9714 3916500 / +9714 3918353	+1 2026628825 / +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271 / +9664 8396618	+202 37492996 / +202 37492884	+9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838 / +96613 8354918	+2491 83778301 / +2491 83785987	+9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

الشرق الأوسط... السلام خيار المستقبل



عبد الله بن بجاد العتيبي

صفحات التاريخ لا تقلب ويفتح غيرها في لحظةٍ فينتهي الماضي ويبدأ المستقبل، بل هي تعبيرٌ عن مسيرة البشر في التاريخ

مرةً بعد أخرى، الفلسطينيون ضحية «المقاومة» التي تقدمهم على طبقٍ من ذهبٍ لآلة السلاح العسكرية الإسرائيلية، فالجميع يعلم اليومَ أن المواطن الفلسطيني في غزة سيصبح نهباً للصواريخ والطائرات والقنابل، والبنية التحتية ستتضرر بشكل فظيع، وعنتريات يومٍ واحدٍ ستتحول وبالاً ممتداً.

فتش عن المستفيد تكتشف أبعاداً أكبر للقضية الساخنة، فمنذ سنواتٍ ومحور السلام ينتصر عربياً ومحور المقاومة الإيراني يخسر، ولا حديث يعلو فوق حديث السلام والمستقبل والبناء والتنمية، وكان صمت محور المقاومة غريباً، وها هو يتحرك بنفس الطرق السابقة وفي نفس المكان وبذات الأيدي، والضحية الأكبر هو المواطن الفلسطيني المسكين في غزة المسكينة.

مع بالغ الأسف والأسى إلا أنها لحظة كاشفة بحقٍّ، وعلى المراقب والمتابع أن يرصد جيداً أسماء كتابٍ ومثقفين سيطبلون للمقاومة والممانعة بنفس الفكر القديم والخطابات البائدة، ويمكن أن يرصد خروج خطابات الإسلام السياسي مجدداً بشكلها الفج الصريح والذي سيأتي من بعض البلدان المعروفة في الخليج والعالم العربي ومن الملاجئ الأوروبية عبر قنواتٍ فضائية معروفةٍ، والأهم سيخرج عبر الوسائل الجديدة من «بودكاست» و«مساحات» ليتحدث بنفس الآيديولوجيا ولكن بلغةٍ تتواءم مع المتغيرات، وكم سيكون مثيراً اكتشاف القدرة الحربائية على التلوّن والتشكل هذه المرة.

القضية الفلسطينية قضية مهمة لدى كل الشعوب العربية، هذه حقيقة، ولم يظلمها أحد كما ظلمتها قياداتها وفصائلها التي تؤجر بنادقها ذات اليمين وذات الشمال على دول المنطقة المارقة ومحاورها المعادية للعرب، والدول العربية المعتدلة لا تنكر أهميتها ولا توقف دعمها للشعب الفلسطيني، ولكنها ترفض اختطاف القضية وتسليمها لمحاور إقليمية لا تعنيها فلسطين قضيةً ومواطنين إلا لاستخدامهم ورقةً لتقوية النفوذ في المنطقة.

حركة «حماس» تخرب بيوتها بأيديها مجدداً، خدمةً للمشروع الإيراني، وخلطاً للأوراق في المنطقة، وهي صنعت الأمر عينه نهاية 2008 وبداية 2009 وما سيحدث في الأيام المقبلة، هو تصعيد خطاب المقاومة وآيديولوجيا الإسلام السياسي ومن ثمّ الخضوع واستجرار خطاب المظلومية واستدرار العطف والمساعدات من الدول العربية، ومن أحرق غزة لن يساهم بقرشٍ واحدٍ في بنائها.

مصر مشت في طرق السلام، وفلسطين والأردن والمغرب والسودان والإمارات والبحرين وقطر ولبنان، والمؤشرات تأتي من موريتانيا وعمان تجاه علاقاتٍ من نوعٍ ما، وفي هذا السياق تأتي السعودية والمفاوضات التي تديرها مع أميركا تجاه هذه القضية.

السعودية مثل غيرها من دول المنطقة تتحدث عن السلام مع إسرائيل، وإقامة علاقاتٍ طبيعيةٍ معها، وهذا حديث تفرضه الواقعية والعقلانية والوعي بمعطيات التاريخ وتحديات الواقع وطموحات المستقبل، فهو هنا حديثٌ مستحقٌ لا غبار عليه ولا جدال فيه من حيث المبدأ. أما من حيث التفاصيل فهي رهنٌ بالعملية التفاوضية الواسعة والمعقدة التي تديرها السعودية مع أميركا.

الفرد العربي الذي يتابع سياسات السعودية الجديدة التي تعيد رسم المنطقة، مثل الاتفاق مع إيران وتبعاته، وكذلك تأثيرها الظاهر في التوازنات الدولية مثل الموقف من الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيراته، لن يؤمل من هذا التوجه السعودي نحو السلام إلا خيراً بكل المعاني، وعلى رأسها السياسية والاقتصادية، ولكن هذا لن يعني اختفاء المزايدين بأي حالٍ من الأحوال.

صفحات التاريخ لا تقلب ويفتح غيرها في لحظةٍ فينتهي الماضي ويبدأ المستقبل، بل هي تعبيرٌ عن مسيرة البشر في التاريخ، وهي بطبيعتها تأخذ منحنياتٍ ومنعرجاتٍ مختلفة، وهي في حالة صعود وهبوطٍ وتنازعٍ وتصارعٍ مستمرين، والاتجاه الواقعي والعقلاني الواعي نحو السلام لا يلغي عقوداً من الشعارات والمزايدات والخطابات والآيديولوجيات التي لم تحصد سوى الفشل والفشل الذريع، وبعض من شابوا عليها عاجزون عن رؤية أي جديدٍ أو النظر بأولويات وزوايا مختلفة عمّا شابوا عليه.

لهؤلاء أمثلةٌ وتاريخ وخطابات توضح المواقف التي ستخرج في المستقبل تجاه هذه المسألة، ومفيدٌ هنا استحضار بعضها، وعلى رأس هؤلاء القوميون العرب، ناصريون كانوا أم بعثيون أم غيرهم، فقوميو مصر استمروا في استجرار الخطاب القومي القديم وخطب عبد الناصر وقذف إسرائيل في البحر وتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، ولكنهم بقوا على هامش المجتمع، فالساسة الواقعيون العقلانيون انتصروا في الحرب وعقدوا السلام بقيادة رئيس مصر التاريخي أنور السادات، والمجتمع تجاوز الخطاب القومي وتغلغلت فيه خطابات الإسلام السياسي، فهل يعني هذا نهاية الخطاب القومي العربي؟ بالتأكيد لا، ولكنه انزوى وانكمش وسيبقى له شيبٌ يتغنون به وشباب قلةٌ يتبعونهم على غير هدى، بعيداً عن الكثرة الغالبة من الشباب المتعلق بالحاضر والمستقبل.

من هؤلاء القوميين من رفضوا السلام المصري مع إسرائيل، مثل البعثيين في العراق وفي سوريا؛ فأما بعثيو العراق فتركوا إسرائيل واحتلوا الكويت وأطلقوا أسلحتهم وصواريخهم تجاه السعودية، وأما بعثيو سوريا فتركوا إسرائيل واحتلوا لبنان وتحوّلوا لخدمة الاحتلال الإيراني الموجه ضد الدول والشعوب العربية، وليس أقدر على فضح الآيديولوجيات والخطابات من ضرورات السياسة وحاجات الواقع.

مثل القوميين ما جرى لليسار بأصنافه وأنواعه، فاليساريون كانوا رافضين لكل مسار السلام مع إسرائيل، وهم من أعلى الأصوات الرافضة له حينها، ولكنّ اليسار بطبيعته بضاعةٌ مستوردةٌ بتأثيرٍ دولي هائلٍ إبان الحرب الباردة، وليس له جذورٌ حقيقيةٌ مثلُ الخطاب القومي، وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي ذهب اليساريون شَذَرَ مَذَر، وتفرقوا وتشتتوا وأصبحوا محل سخريةٍ وتندر لدى شرائح الشباب.

الرفض الأوسع لأي سلامٍ مع إسرائيل كان يأتي من جماعات الإسلام السياسي، في خطب وفتاوى وكتبٍ ومواقع إلكترونية، ولهم في ذلك مساران يسيران بالتوازي: آيديولوجياً وجماهيرياً، الرفض المطلق دينياً وثقافياً واجتماعياً، أما سياسياً، فحركة «حماس» تعاملت مع إسرائيل في غزة، وجماعة الإخوان المسلمين وافقت على تقديم تنازلات غير مسبوقة لإسرائيل إبان حكمهم لمصر بعد فوضى الربيع العربي الأسود، وحين حكموا إيران تغلغلوا في بعض الدول العربية تحت شعار العداء لإسرائيل وهم يعقدون معها الصفقات بالسرّ، وهذا التيار هو الأكثر خطورةً على أي عمليات سلامٍ حقيقيةٍ في الحاضر والمستقبل، فالعهد قريبٌ والقدرةُ على التلوّن والتقلّب دائمةٌ، وأكثر الأمثلة وضوحاً هنا هو «حزب الله اللبناني» الذي وقّع مع إسرائيل من أجل «حفنةٍ من العنب».

أخيراً، فالسلام خيار المستقبل في المنطقة، وما يجري في غزة هو حدثٌ مؤلمٌ يذكّر بأهمية صناعة السلام والمستقبل.

أسبوع ضجيج أميركي... وهدوء بريطاني!



إياد أبو شقرا

إسقاط مكارثي وإن كان حدثاً غير مسبوق في الحياة السياسية الأميركية يتوقع أن يبقى تأثيره الفعلي على مجريات الأحداث محدوداً

بعكس ضجيج المشهد السياسي الأميركي، يبدو أن موسم المؤتمرات الحزبية السنوية في بريطانيا ما زال هادئاً وبعيداً عن الإثارة.

في أميركا، النائمة والصاحية على ظاهرة دونالد ترمب، أطيح بالأمس رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي إثر تصويت تاريخي حرّكه نواب من الجناح اليميني المتطرف في الحزب الجمهوري، ما يعني واقعياً إخراج منافس جمهوري محتمل لترمب من حلبة الانتخابات الرئاسية المقبلة مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

ومع أن مكارثي دأب دائماً على «مسايرة» المتطرفين وأحياناً زايد عليهم، من أجل إرضاء قاعدة الولاء الترمبي المطلق، فإنه أسقط لسببين أساسيين:

الأول، الطموح الشخصي للنواب المتطرفين الذي خططوا «الانقلاب» ونفّذوه، إما بأمل تعزيز مواقعهم داخل الساحة الجمهورية، أو تخليص ترمب من منافس محتمل قد يكون مزعجاً خلال الأشهر المقبلة بعد افتتاح الحملة الرئاسية.

والثاني، أن النواب الديمقراطيين - بخلاف ما كان مكارثي يأمل - وقفوا كلهم صفّاً واحداً ضده، مع أن إحدى ذرائع الانقلابيين الجمهوريين عليه، توافقه مع النواب الديمقراطيين على مسائل مثل منع «إغلاق الحكومة». لكن الديمقراطيين لم ينسوا في نهاية المطاف أن مكارثي منذ «أحداث 6 يناير (كانون الثاني)» (مهاجمة الكابيتول)، ولاحقاً في موضوع الحملة الاتهامية، كان شوكة في خاصرة إدارة جو بايدن ووجهاً بارزاً للتصعيد الجمهوري ضدها.

إسقاط مكارثي، وإن كان حدثاً غير مسبوق في الحياة السياسية الأميركية، يتوقع أن يبقى تأثيره الفعلي على مجريات الأحداث محدوداً. ذلك أن «ظل» دونالد ترمب على الحزب ما زال كبيراً جداً. ثم إنه إذا ما طرأ طارئ أخرج الرئيس السابق من الحملة الانتخابية الجمهورية، توجد حفنة من الأسماء التي تعدّ نفسها وريثة شرعية للوائه وشعاراته، ولعلها أكثر جذباً من مكارثي لجماعة «إعادة أميركا للعظمة مجدداً»... المفتونة عاطفياً وغريزياً ومطلبياً بظاهرة ترمب. وبين هذه الأسماء، بالطبع، 3 من الانقلابيين؛ هم النواب مات غايتز وجيم جوردان وستيف سكاليس، وحاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس.

في المقابل، لا ضمانات واقعية بأن الرئيس بايدن سيكون حتماً المرشح الديمقراطي بحلول نوفمبر 2024، مع أن «مؤسسة» الحزب لا تزال تبدو ملتزمة به سياسياً وأخلاقياً في وجه ترشّح شخصيات يعدّها كثيرون هامشية. والواضح أنه حتى إذا كانت هناك شخصيات مُتداولة أسماؤها في الكواليس - وقد تكون خيارات جدية - مثل حاكم ولاية كاليفورنيا غافين نيوسوم، وحاكمة ولاية ميشيغان غريتشن ويتمر، وميشيل أوباما زوجة الرئيس الأسبق باراك أوباما... فإن الوقت مبكّر جداً على «إقناع» بايدن بفوائد التنحي ومغادرة الساحة.

هذا في أميركا...

أما في بريطانيا، فإن الأمور تبدو على السطح هادئة، علماً بأن الانتخابات العامة المقبلة قد لا تنظم قبل أواخر 2025. لكن الواقع، وبالذات داخل حزب المحافظين الحاكم، بعيد عن الهدوء والانسجام والنظرة الموحّدة، مع أن القيادة الحالية تنتمي إلى جيل واحد هو جيل «تلامذة» مارغريت ثاتشر الذي يمثل اليمين المحافظ المتشدد.

حزب المحافظين اختتم بالأمس مؤتمره السنوي الأول في عهد حكومة ريشي سوناك. وكان لافتاً اختيار مدينة مانشستر الصناعية الكبيرة، التي لا تعد أصلاً من معاقله الانتخابية، لاستضافة المؤتمر بدلاً من إحدى المدن السياحية الأكثر ميلاً لنهجه وأفكار أعضائه.

أيضاً جاء انعقاد المؤتمر بعد فترة اضطراب وصراعات داخلية شهدت تعاقب 4 رؤساء حكومات خلال 3 سنوات. وشهدت أيضاً تراجعاً مستمراً للحزب في استطلاعات الرأي، وتصاعد أصوات تارة ناقدة وطوراً مزايدة، وإضرابات شملت قطاعات - مثل أطباء «خدمة الصحة الوطنية» - قلّما فكرت في الإضراب ناهيك بتنفيذه.

محللون تابعوا مؤتمر المحافظين لاحظوا مؤشرات للأجواء التي يعيشها الحزب الذي طالما عدّ نفسه «حزب السلطة الطبيعي». ومن أبرز هذه المؤشرات تواضع نسبة الحضور على الرغم من ارتفاع «حرارة» الخطاب عند بعض الساسة. أيضاً من المؤشرات - التي ربما أسهمت في ارتفاع حرارة بعض الخطب - شعور كثير من الحزبيين بأنه ربما حان الوقت للتحسّب لهزيمة محتملة في الانتخابات العامة المقبلة، الأمر الذي يدعو إلى التفكير جدياً بزعيم جديد... منذ الآن.

كذلك لاحظ المحللون ارتباك العلاقة بين حكومة «دوغماتية» التوجّهات والقطاع الخاص (الذي تمثل مصالحه فعلياً) سواءً لجهة سياسات خلق فرص العمل، أو حماية البيئة، أو ضبط الهجرة أو الاستثمار في البنى التحتية أو التحسّب لعصر الذكاء الاصطناعي إلخ. وبدا في الكواليس أن التيار الأكثر «دوغماتية» متأهب للتمرد... وليس في وارد التروّي والإصغاء.

في هذه الأثناء، حقّق حزب العمال المعارض انتصاراً انتخابياً جديداً في إقليم أسكوتلندا الذي كان من أقوى معاقله التقليدية، قبل أن يهيمن القوميون الأسكوتلنديون على المشهد ويهمّشوا التمثيل العمالي.

إن ما حدث بالأمس خلال انتخاب فرعي في دائرة روذرغلن (بضواحي مدينة غلاسغو الجنوبية الشرقية) هو استعادة العمال مقعدها من القوميين بغالبية ساحقة قرأ فيها محللون أكثر من مجرّد نتيجة عابرة أو معزولة. وهذا ما لمح إليه السير كيث ستارمر، زعيم حزب العمال، الذي كان في غلاسغو عند إعلان النتيجة. والحقيقة، أن ستارمر، رغم تواضع «كاريزميته» وسياساته «الرمادية»، استطاع طمأنة ناخبي حزبه المعتدلين إلى انتهاء فترة الجموح العقائدي إبان زعامة سلفه اليساري المتشدد جيريمي كوربن... وانعكس هذا الواقع تحسناً لأداء الحزب في كل استطلاعات الرأي.

في بريطانيا، بالذات، قد ينجح المتشددون أحياناً، إلا أن فورات التشدد لا تستمر طويلاً لأن البلد بلد توافقات وتفاهمات عريضة لا ترتاح للإلغاء.

هذا بالضبط ما تعبر عنه التطورات الأخيرة.

تتمة سلخ نجيب محفوظ جلدَ أستاذه



علي العميم

سأكمل شرح المقطع الذي أوردته في المقال السابق من عمل نجيب محفوظ الأدبي «المرايا» في حديثه عن ذكرياته عن أستاذه الجامعي إبراهيم عقل أو منصور فهمي.

كان نجيب محفوظ وزملاؤه المسيسون في الجامعة المصرية، ساخطين وناقمين على منصور فهمي، لأنه خلف طه حسين في منصبه في عمادة كلية الآداب. وساخطين وناقمين عليه لأنه مؤيد لسياسات إسماعيل صدقي، رئيس الوزراء، ووزير المالية، ووزير الداخلية (1930- 1933). وكانت سياساته مبغوضة من القوى الوطنية المصرية. وساخطين وناقمين عليه لتأييده القصر أو الملك فؤاد.

لكن طلبة كلية الآداب، وبخاصة طلبة قسم الفلسفة، كيف سيترجمون سخطهم ونقمتهم السياسية عليه، وهو العميد ورئيس قسم الفلسفة، والمدرّس لهم في هذا القسم؟

هذا ما سنعرفه من المقطع التالي:

«وفي اليوم الأخير للدراسة، ونحن ذاهبون لعطلة قصيرة نتقدم بعدها لامتحان الليسانس، دعانا إلى الاجتماع به في مكتبه. كنا عشرة ذكور، هم طلاب الليسانس للقسم الذي يرأسه إلى جانب منصبه العام.

أجلسنا أمام مكتبه، وراح ينقل بين وجوهنا عينيه الزرقاوين مطيلاً الصمت والتأمل، وابتسم وهو يهز رأسه في تعال ساخر، وقال: نحن على وشك الفراق ولا يجوز الفراق بلا كلمة.

وعاد ينقل بصره بيننا مواصلاً هز رأسه، ثم قال: طالما خمّنت ما دار بنفوسكم يوماً، ولكن ليس الأمر كما توهمتم!

ها هو يطرق الموضوع بعد صمت طويل، صمت طويل جداً، ولكن علينا أن نلزم أنفسنا الأدب والحذر، علينا أن نذكر أننا سنمتحن في كل مادة تحريرياً وشفوياً معاً، وعلينا أن نذكر أن من حق مجلس القسم تعديل نتيجة الامتحان - بصرف النظر عن الدرجات الحاصل عليها الطالب - لتتفق مع مستواه العام كما يقرره الأساتذة. كل ذلك يضعنا تحت رحمته بلا مراجع ولا معقب. وواصل حديثه قائلاً: المسألة أنني وجدت أناساً يخطبون وأناساً يعملون، فاخترت الانضمام إلى العاملين. وكلنا مصريون... ثم بنبرة تشي بالرجاء: الحقيقة، اعبدوا الحقيقة، اعبدوها واكفروا بأي شيء يتهددها بالفساد.

ظللنا ملازمين الصمت، متذكرين الامتحان الشفوي، وحق مجلس القسم، أما هو فعاد يقول: لن أناقش بقطر، لن أتفوه بكلمة في السياسة، إنما دعوتكم لنلقي نظرة معاً على المستقبل».

سأجتزئ هذا المقطع - الذي هتف نجيب محفوظ وزملاؤه بعد خروجهم من الاجتماع به في مكتبه بتوجيه شتائم له بصوت واحد: الوغد، المهرّج، الدجال - إلى هذا الحد لأن المقطع طويل. وأنتقل إلى شرحه بذكر خلفياته السياسية.

الأناس الذين يخطبون يعني بهم منصور فهمي، مصطفى النحاس وحزبه حزب الوفد. والأناس الذين يفعلون يعني بهم، إسماعيل صدقي وأعضاء حكومته.

من إنجازات إسماعيل صدقي بناء كورنيش الإسكندرية. وكان منصور فهمي يفخر بهذا الإنجاز. ولقد هَزَأ نجيب محفوظ بهذا الإنجاز مرة، فقال لأستاذه منصور فهمي حين التقاه بصحبة أسرته في كازينو الأنفوشي، وهو يحاوره: ليس بالكورنيش وحده يحيا الإنسان.

وندّد به زميله في قسم الفلسفة الذي اختار نجيب محفوظ له اسم إسحاق بقطر، حين دعاهم أستاذهم منصور فهمي للاجتماع به في مكتبه، فقال معترضاً بجرأة:

إن من يخطب مطالباً بالاستقلال والدستور خير ممن يبني الكورنيش ويسفك الدماء.

دستور 1923 الذي ألغاه إسماعيل صدقي بدستور 1930، من الأصل كان منصور فهمي ضده. وهذه المعلومة يعلمنا بها محمد سيد كيلاني في كتابه «فصول ممتعة»، مشنعاً عليه اتخاذه هذا الموقف. يقول في هذا الكتاب: «بل إنه كتب تحت عنوان (قرابين الانتخاب) فجعل المصلحة الشخصية هي الدافع على انتخاب شخص معين. وقال: إن المصلحة الشخصية بمثابة الآلهة التي كان الناس يتقربون إليها فيما مضى بالذبائح. وقربان المصلحة الشخصية هو الضمائر. وقد كتب هذا المقال سنة 1923 حينما كانت البلاد تستعد لاستقبال أول برلمان».

بصرف النظر عن صحة موقف منصور فهمي من الديمقراطية والانتخابات أو خطئه، وبصرف النظر عن ذم محمد سيد كيلاني لموقفه من الناحية السياسية ومن الناحية الوطنية في كتابه «فصول ممتعة»، فإن المعلومة التي ذكرها هذا الرجل عنه، ترشدنا إلى أن موقفه هذا موقف قديم ومبدئي وليس موقفاً محدثاً وطارئاً لمجاراة سياسات

كان نجيب محفوظ وزملاؤه المسيسون في الجامعة ساخطين على منصور فهمي لأنه خلف طه حسين في منصبه في عمادة كلية الآداب

إسماعيل صدقي حين أسند منصب رئاسة الوزراء إليه.

أما دعوته لطلب العلم لذاته التي هزأ بها نجيب محفوظ كثيراً، فقال عنها تلميذه أحمد فؤاد الأهواني: «كنا في العقد الثالث من القرن العشرين شباباً مملوءاً بالحماسة والاندفاع والثورة والغرور. كان أمل الواحد منا أن يتم تعليمه ويظفر بالشهادة الجامعية، ليظفر بعد ذلك بوظيفة حكومية تؤمن عيشه ولما كان معظم أساتذتنا من الأجانب، فلم نكن نفضي بذات أنفسنا إلا لهذه القلة القليلة من الأساتذة المصريين ومنهم: الدكتور منصور فهمي. ودار بيننا وبينه الحديث حول مستقبلنا. فكان يقول: اطلبوا العلم للعلم. اطلبوا العلم للعلم، هي العبارة التي رسخت في نفسي، ونقشت في صفحة ذهني حتى اليوم. وكنا في ذلك الحين نسخر من هذا الرأي...إلخ».

لا بد من وقفة تصحيحية للسطر الأول من هذا الاقتباس الذي خانت الذاكرة فيه كثيراً الدكتور أحمد فؤاد الأهواني. ففي العقد الثالث من القرن العشرين، في أوله كان هو يدرِّس الفلسفة والمنطق وعلم النفس في المدارس الثانوية بعد أن حصل على دبلوم معهد التربية العالي عام 1931. وظل في عمله هذا منذ هذا العام إلى عام 1944. في أول الأمر كان مدرِّساً للعلوم المذكورة ثم ترقّى ليكون موجها لتدريسها.

سافر إلى فرنسا عام 1935، لتعلم اللغة الفرنسية ولما أتقنها ذهب في رحلة علمية أخرى، وقضاها بين ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، وعاد إلى عمله في القاهرة عام 1937.

ثم بدأ في مواصلة دراسته العليا في جامعة فؤاد الأول ما بين أواخر الثلاثينات إلى أوائل الأربعينات الميلادية والتي انتهت بحصوله على الدكتوراه عام 1943.

أحمد فؤاد الأهواني كان من ضمن دفعة السبعة التي هي أول دفعة تخرجت في قسم الفلسفة عام 1929. وهذه الدفعة التحقت بالدراسة في قسم الفلسفة مع تحول الجامعة المصرية الأهلية إلى جامعة حكومية عام 1925.

أفراد هذه الدفعة الريادية، هم: عبد الرحمن بدوي، عثمان أمين، محمود محمد الخضيري، محمد مصطفى حلمي، نجيب بلدي، محمد ثابت الفندي، أحمد فؤاد الأهواني.

هذا التصحيح يقودني إلى تصحيح خطأ آخر، وقع فيه أحمد فؤاد الأهواني، وتبعه في هذا الخطأ إبراهيم بيومي مدكور. فهما يذكران أن منصور فهمي عاد إلى عمله في الجامعة المصرية عام 1920 بعد أن فصل منها لمدة ست سنوات.

والصحيح أنه ابتداءً من هذا العام سمح له بالتدريس بمدرسة المعلمين العليا وليس الجامعة المصرية.

في الطبعة الثانية من ترجمة محمود محمد الخضيري لكتاب ديكارت «مقال عن المنهج» التي صدرت عام 1968 (الطبعة الأولى صدرت عام 1930)، ذكر محمد مصطفى حلمي في مقدمتها أن منصور فهمي عين في تلك الجامعة عام 1926، وعين فيها بعده مصطفى عبد الرازق عام 1928.

ويقول محمد سيد كيلاني: إنه حين أغلقت مدرسة المعلمين العليا عام 1928، نقل منصور فهمي إلى الجامعة المصرية في هذا العام.

نتابع ما قاله نجيب محفوظ عن أستاذه إبراهيم عقل أو منصور فهمي. «ومنذ تخرجنا في الكلية انقضى زمن طويل لم أره مرة واحدة، غاب عن عيني كما غاب عن وعيي، إلا في النادر من المناسبات، وكان يتجنب صالون الدكتور ماهر عبد الكريم منذ وثوبه الانتهازي إلى الوظيفة الكبيرة أن يتعرض لهجوم بعض المتطرفين، فاقتصرت مقابلاته لصديقه على الزيارات الخاصة».

يقول محمد سيد كيلاني عن منصور فهمي: «وبقي في العمادة إلى أن جاءت وزارة توفيق نسيم أواخر سنة 1934، فثار عليه الطلبة، فلجأ إلى القصر، فأمر الملك فؤاد بتعيينه مديراً لدار الكتب. وفي سنة 1946 عين مديراً لجامعة الإسكندرية».

الصحيح أنه كان مديراً لجامعة فاروق الأول (جامعة الإسكندرية لاحقاً) إلى عام 1946، فلقد تولى إدارتها عام 1944. وتشاء الصدف أن يخلف طه حسين في هذا المنصب، كما خلفه في منصبه قبلها في عمادة كلية الآداب. طه حسين تولى إدارة هذه الجامعة مع إنشائها عام 1942، وظل مديراً لها لفترة وجيزة، انتهت بعام 1944.

يقصد نجيب محفوظ بالوظيفة الكبيرة تعيين الملك فؤاد له مديراً لدار الكتب المصرية بعد ثورة الطلاب على عمادته لكلية الآداب.

هل فيما فعله منصور فهمي وثوب انتهازي؟

ليس من الانتهازية بشيء، أن يلوذ منصور فهمي بملك بلاده الملك فؤاد، وبخاصة أنه لم يكن معارضا له، بل هو موالٍ له. وكان ينأى بنفسه بعيداً عن السياسات الحزبية المخاصمة له والمختلفة معه. وللحديث بقية.



بريطانيا: العمال قادمون

جمعة بوكليب

الآن، وقد سارع المحافظون، يوم الأربعاء الماضي، عقب اختتام مؤتمرهم السنوي، بحمل حقائبهم ومغادرة مدينة مانشستر، بدأت مدينة ليفربول في استقبال وفود حزب العمال القادمة إليها من مختلف أنحاء المدن البريطانية، لعقد مؤتمرهم السنوي، والذي يبدأ اليوم الأحد. وحسب آراء كثير من المعلقين، يحتمل أن يكون الأخير، قبل عقد الانتخابات النيابية القادمة.

وبشهادة تقارير نشرت في وسائل إعلام بريطانية، معروفة بموالاتها للمحافظين، اعتُبر المؤتمر السنوي لحزب المحافظين بمثابة انتصار للجناح اليميني فيه. وخلال جلساته، ظهر التنافس واضحاً على خلافة السيد ريشي سوناك، بين كثير من الأسماء المعروفة داخل الجناح اليميني. أضف إلى ذلك، الظهور اللافت لرئيسة الحكومة السابقة السيدة ليز تراس، واستحواذها على الأضواء، من خلال الخطاب الذي ألقته على هامش المؤتمر، في صالة بعدد 400 مقعد، بيعت تذاكرها سلفاً، كما ورد في التقارير.

اللافت أن زعيم الحزب ورئيس الحكومة السيد ريشي سوناك، ألقى خطاباً مثيراً للتساؤلات أكثر من إثارته الاهتمام، كونه خطاباً -كما يقول معلقون- يليق بزعيم المعارضة العمالية السير كير ستارمر. والسبب لأن السيد سوناك وصف نفسه خلاله بأنه رجل التغيير. وأعلن خصومته علناً مع كل من سبقوه من رؤساء الحكومات المحافظين، وأكد انتسابه الصريح إلى الراحلة السيدة مارجريت ثاتشر، كونهما جاءا من خلفية طبقية متشابهة (ابنة بقال وابن صيدلي).

ويرى معلقون في وصف السيد سوناك نفسه برجل التغيير، أنه أراد أن يرسل برسالة واضحة إلى من يسعون لخلافته على الزعامة، بأنّه باق ويتمدد، حتى في حالة خسارة الحزب للانتخابات. ومن وجهة نظر شخصية، فإن محتوى خطاب السيد سوناك -رغم التصفيق الهائل الذي حظي به من المؤتمرين- لدى تمحيصه، لا يحمل سوى وعود لن يغامر بشرائها ناخبون، فقدوا ثقتهم في النخبة السياسية الحاكمة، في بلد يتآكل بفعل نيران الإضرابات، وارتفاع نسبة التضخم وأسعار السلع الضرورية والمحروقات، وفي حاجة إلى حلول عملية سريعة.

المؤشرات -حتى الآن- تسير في اتجاه واحد، وبشكل متزايد، باحتمال أن يكون الزعيم العمالي السير كير ستارمر هو الساكن المقبل في «10 داوننغ ستريت». استقراءات الرأي العام، منذ أكثر من عام، تشير إلى ذلك، حتى وإن بدأت الفجوة في النقاط تتناقص مؤخراً. وهي حالياً تصل إلى 15 نقطة. وهذا بالطبع سيزيد في ثقل الضغوط على الزعيم العمالي السير ستارمر؛ خصوصاً أنه لم يتمكن بعد من كسب ثقة الناخبين، آخذين في الاعتبار أن نسبة شعبيته ما زالت متدنية، ولا تقارن مطلقاً بنسبة شعبية السير توني بلير في انتخابات عام 1997، والتي ألحق خلالها بالمحافظين هزيمة لا تُنسى. أضف إلى ذلك أن تقدم العماليين في استبيانات الرأي العام ليس قائماً على ما لديهم من سياسات بديلة كفيلة بتقديم حلول ناجعة لكثير من الأزمات المعيشة؛ بل قائم على ما يرتكبه حزب المحافظين الحاكم من أخطاء، وما يثار في أروقته من انقسامات لم تعد خافية على أحد، وليس من الممكن تغليفها بحجج أو مبررات، كونها جوهرية، تتمحور حول هويّة الحزب ومستقبل توجهاته.

ومن الواضح أن الفجوة بين الجناحين المتصارعين لا يمكن تجسيرها، خلال الفترة الزمنية القصيرة التي تفصل عن عقد الانتخابات النيابية. هناك قاعدة يحرص الساسة البريطانيون على تذكرها دوماً، وهي أن الأحزاب المنقسمة لا تربح انتخابات.

بشهادة تقارير نشرت في وسائل إعلام بريطانية معروفة بموالاتها للمحافظين اعتُبر المؤتمر السنوي للمحافظين انتصاراً للجناح اليميني فيه

ما يميز المؤتمر العمالي السنوي، أن السير ستارمر وحزبه تمكنوا من هزيمة القوميين الأسكوتلنديين في انتخابات ثانوية يوم الخميس الماضي، واستحوذوا على مقعد آخر في برلمان وستمنستر. أي أنهم سيفدون على المؤتمر بمعنويات مرتفعة. أضف إلى ذلك أن تقارير إعلامية تتحدث باستطراد عن حضور كبير ولافت لقطاع رجال الأعمال والشركات التجارية في المؤتمر، مقارنة بنسبة الحضور من القطاع نفسه في مؤتمر حزب المحافظين. هذا الحضور الكبير واللافت مؤشر سياسي إيجابي في حد ذاته، يشير إلى ازدياد ثقة رجال الأعمال والشركات في قيادة حزب العمال، وباحتمال أن يتمكن من الإمساك بمقاليد الأمور قريباً. وهذا بدوره سوف يزيد من ثقة القيادة العمالية بنفسها، ويمنحها دفعة قوية، ويزيد من حظوظ العمال الانتخابية في إزاحة المحافظين عن الحكم.

لذلك السبب، وخلال الأيام الأربعة المقبلة، سيكون المؤتمر محط اهتمام إعلامي هائل، وتحت مجاهر عديدة، داخل بريطانيا وخارجها.

القوة والنفوذ في النظام العالمي الجديد



د. عبد الحق عزوزي

كانت القوة في النظام القديم موزعة بنمط يشبه لعبة شطرنج معقدة ثلاثية الأبعاد؛ فعلى رقعة الشطرنج العليا، نجد القوة العسكرية الأحادية القطب إلى حد كبير، واحتفظت أميركا بتفوقها في ذلك، أما على رقعة الشطرنج الوسطى، فقد ظلت القوة الاقتصادية المتعددة الأقطاب طوال أكثر من عقد هي المحددة، واللاعبون الرئيسيون هم بالخصوص الولايات المتحدة وأوروبا واليابان والصين، إلى جانب آخرين لهم أهمية آخذة في الازدياد، وأما رقعة الشطرنج السفلى، فهي مجال العلاقات العابرة للحدود الوطنية، وهي تشمل أطرافاً فاعلين ليسوا دولاً، كالمصرفيين الذين يحولون الأموال إلكترونياً، والإرهابيين الذين يتاجرون في الأسلحة، والمتسللين (القراصنة) الذين يهددون الأمن الإلكتروني، والتحديات التي تعد من قبيل الأوبئة، وتغير المناخ، دون نسيان وجود بعض الفاعلين العسكريين كـ«فاغنر» الروسية، أو كالانقلابيين في أفريقيا جنوب الصحراء؛ وأضحت هاته الرقعة الأخيرة أكثر نفوذاً وأكثر وجوداً، وهي مؤثرة على النظام العالمي الجديد الذي يعد أكثر ضبابية وأكثر تعقيداً من أي وقت مضى.

قارن معي:

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون منذ أيام أن السفير الفرنسي في النيجر سيعود «في الساعات المقبلة» إلى فرنسا، وأن القوات الفرنسية ستغادر هذا البلد بحلول نهاية العام، وذلك إثر مواجهة مع المجلس العسكري النيجري استمرت شهرين.

وكان قبل ذلك بأيام أعلن خلال زيارة إلى منطقة سومور-أون-أوكسوا (وسط شرق البلاد) أن المجلس العسكري الحاكم في النيجر «يحتجز» سفير بلاده وموظفين دبلوماسيين «رهائن» في السفارة؛ وقال الرئيس الفرنسي وقته أن العسكريين الذين أطاحوا بالرئيس محمد بازوم في 26 يوليو (تموز) الماضي «يمنعون (عن هؤلاء) الطعام، والسفير يتناول حصصاً غذائية عسكرية»؛ ولدى سؤاله عن احتمال عودة السفير إلى باريس، قال ماكرون: «سأفعل ما سنتفق عليه مع الرئيس بازوم؛ لأنه هو صاحب السلطة الشرعية، وأنا أتحدث معه كل يوم».

ما معنى هذا الكلام؟ رغم وجود 1500 جندي فرنسي في النيجر، ورغم أن هذا الوجود مسألة استراتيجية؛ بل ومصيرية بالنسبة لفرنسا في أفريقيا ولهيبتها الأمنية والدبلوماسية، فإن القوة الفرنسية لم تستطع مواجهة الانقلابيين في النيجر، لا دبلوماسياً ولا عسكرياً، ولم تستطع حتى توفير وجبات «مدنية» لسفيرها هناك.

ونحن نتذكر منذ سنتين ماذا وقع أيضاً لفرنسا في مالي، عندما اضطرت إلى سحب كل قواتها من البلدة، ولم تستطع فرنسا ولا المجتمع الدولي ممارسة ما يلزم من الضغوط والعقوبات على المجلس العسكري في مالي، لردعه عن الاستعانة بمرتزقة «فاغنر»، أو لإعادة السلطة إلى المدنيين؛ فأميركا لم تعد تهتم كثيراً بالمنطقة، كما أن فرنسا لم تتبنَّ سياسة دولية أو أوروبية منذ البداية، ليكون وجودها هناك في إطار دعم دولي... ثم يجب ألا ننسى أن العامل المحدد لكل ردات الفعل الدولية في المنطقة يكمن في «التخوف» من الفاعلين المنتمين إلى رقعة الشطرنج السفلى، وعدم المعرفة الاستباقية والحقيقية بهم؛ وهذا التخوف في ازدياد مستمر، وهو الذي جعل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) لا تتدخل عسكرياً في النيجر لإنهاء الانقلاب وإعادة الرئيس محمد بازوم المحتجز إلى منصبه.

كما أن عدم المعرفة الاستراتيجية والحقيقية بهؤلاء الفاعلين، جعل دولاً مثل فرنسا تعاني اليوم من فشل استراتيجيتها في مناطق متعددة، كالنيجر ومالي ومنطقة الساحل؛ فالتغييرات السياسية الداخلية في تلكم البلدان (الانقلاب العسكري في مالي ثم الانقلاب العسكري في بوركينا فاسو والنيجر) لم تكن تتصورها فرنسا لتبني عليها منذ البداية استراتيجيات بعيدة المدى؛ زد على ذلك أن دول مجموعة الساحل الخمس (مالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد وموريتانيا) لا يمكنها أن تشكل وحدة استراتيجية يمكن الاعتماد عليها بعد الانقلابات العسكرية الأخيرة؛ كما أن فرنسا تؤدي ثمن الرياح المناهضة لها في المنطقة، بعد عدة سنوات من الوجود للقوات العسكرية هناك.

من أراد أن ينجح في هذا النظام العالمي الجديد فإنه يجب أن يتوفر على نظارات استراتيجية ذكية

إن البيئة الدولية قد تغيرت معالمها، وبدأت تتمثل نظرية «وهن القوة» التي شرحها الكاتب برتران بادي Bertrand Badie في كتاباته؛ إذ طور نظرية اختزلها في كلمتين «وهن القوة»، واعتماداً على نظريات لإيميل دركاييم وهيغو كروتيوس، أكد أن القوة بمفهومها التقليدي الكلاسيكي فقدت أكثر من معنى، مع ازدياد الفاعلين في البيئة الدولية المعقدة؛ وأنا أقول بأن القوة بالمفهوم القديم لم يعد لها أي معنى، إذ تكفي حروب على شكل هجمات إلكترونية أو نشر أسلحة فيروسية لا تُرى ويجهل مصدرها، للقضاء على الأخضر واليابس... كما أن بعض الدول القوية كالولايات المتحدة الأميركية لم تعد تتوفر على النفوذ الاقتصادي والعسكري والحمائي نفسه، كما كانت في السابق، ولم يعد للثنائية القطبية أو الأحادية القطبية المدلول نفسه مع صعود اقتصادات الدول الآسيوية واقتصادات أخرى، واتساع رقعة الأزمة المالية العالمية، والتنافس التجاري العالمي، وتنامي الإجرام العالمي، وعولمة الخدمات، وازدياد عدد المرتزقة والفاعلين العسكريين «غير النظاميين» في كثير من مناطق العالم، وتنامي دور الأفراد في العلاقات الدولية، أي ازدياد دور الفاعلين في رقعة الشطرنج السفلى.

من أراد أن ينجح في هذا النظام العالمي الجديد، فإنه يجب أن يتوفر على نظارات استراتيجية ذكية، تمكنه من النظر بموضوعية إلى البيئة الأمنية الدولية الحالية والمستقبلية، ومن التقويم المسبق لنتائج الاستمرارية والتغيير داخل هذه البيئة، بصورة تضمن ازدهار المصالح في المستقبل. ومع أنني مع آخرين أقول بأن المستقبل لا يمكن التنبؤ به على نحو دقيق، فإنني أعتقد جازماً بأنه يمكن التأثير فيه، وتشكيل ملامحه للوصول إلى نتائج تحقق المصالح الاستراتيجية؛ هاته هي القاعدة التي بدأت تطبقها دول مثل الصين وروسيا في أفريقيا، ولم تفهمها دول مثل فرنسا، لتجد نفسها خارج لعبة الشطرنج، في عالم سماته قائمة على رباعية التقلب، والتوجس، والتعقيد، والغموض.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.24	▲ $1822.80	▼ $27673	▲ $145.45	▼ $576.25	▼ $117.42
السابق	▲ $84.07	▲ $1816.60	▼ $27878	▲ $145.40	▼ $578.25	▼ $118.03

السعودية تبحث التمكين والتقنيات لدعم التحولات في مجال الطاقة

انطلاق فعاليات أسبوع المناخ بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

ينطلق في الرياض، الأحد، وعلى مدار 5 أيام أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023، الذي تنظمه المملكة العربية السعودية بالتعاون مع أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، الذي يستمر حتى 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

تعد السعودية من أكثر دول العالم نشاطاً في قضية التغير المناخي، مما يجعلها عملاقاً أخضر جديداً ذا دور مؤثر وواضح في مواجهة هذه المعركة العالمية، حيث أطلقت عدداً من المبادرات المتنوعة والخطط والبرامج نحو تحقيق طموح الحياد الصفري بحلول 2060.

ومن هذا المنطلق يأتي استضافة المملكة أسبوع المناخ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2023، انطلاقاً من دورها الرائد والتزامها بمواجهة التحديات المناخية، حيث سيكون هذا الأسبوع منصة تشمل جميع الأطراف المعنية، بهدف تعزيز العمل المشترك نحو تبني حلول مناخية، مستدامة ومتكاملة، لإنجاز المهمة الجماعية في مواجهة التحديات المناخية، وتحقيق الطموحات المنصوص عليها في اتفاق باريس.

سيشهد اليوم الأول من فعاليات الأسبوع عقد ثلاث جلسات وزارية وحوار إقليمي حول التغير المناخي، حيث تتناول الجلسة الأولى تعزيز المشاركة الشاملة والاقتصاد الدائري لتحقيق تحولات طاقة عادلة ومنصفة، كما تناقش الجلسة الثانية التنويع المالي والاقتصادي الشامل نحو تحقيق أهداف اتفاقية باريس للمناخ، وتنطلق الجلسة الثالثة لتناقش الجهود الرامية لتأقلم العالم مع ارتفاع يقدر بدرجةٍ ونصف درجة في الحرارة، بينما سيكون عنوان الحوار الإقليمي للتغير المناخي: «تسليط الضوء على عوامل التمكين والتقنيات من أجل تحولات طموحة وشاملة».

كما سيشهد اليوم الأول من فعاليات الأسبوع اجتماع طاولة مستديرة للوزراء المعنيين بالتغيُّر المناخي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بالإضافة إلى اجتماع طاولة مستديرة للوزراء المعنيين بالتغيُّر المناخي في الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وستشهد فعاليات بقية أيام الأسبوع إطلاق المسارات الأربع للحوار في هذا الأسبوع، بجهدٍ مُشتركٍ بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية، وأمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي، ورواد الأمم المتحدة للتغير المناخي، وهذه المسارات هي: مسار الطاقة والصناعة، ومسار المدن والتجمعات السكنية والبنية التحتية والنقل والنفايات، ومسار المحيطات والمياه والغذاء، ومسار المجتمع وسبل العيش والصحة والاقتصاد.

وسيتضمن برنامج الأسبوع العديد من الأنشطة المناخية، واللقاءات، والمعارض المُصاحبة، التي تناقش قضايا البيئة والمناخ والاستدامة، والبرامج والفعاليات المتنوعة التي تُضيف إلى نشاطات الأسبوع أبعاداً ثقافيةً واجتماعيةً.

يذكر أن هذا الأسبوع يهدف إلى مناقشة القضايا والتحديات والفرص المتعلقة بالتغير المناخي، وإبداء الآراء حولها، جماعياً، بحيث يمكن أخذها في الاعتبار ضمن التقييم العالمي الذي سيجري في المؤتمر الثامن والعشرين للدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP28)، الذي سينعقد أواخر شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويُعدُّ أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واحداً من أربعة أسابيع مناخية إقليمية تنظمها أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي بالتعاون مع شركائها العالميين، ومع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومجموعة البنك الدولي. وتضم مجموعة الشركاء، الذين يتخذون من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقراً لهم، كلاً من الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، والبنك الإسلامي للتنمية، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا.

وزادت السعودية من نشاطها في مواجهة ظاهرة التغير المناخي في عام 2021، عندما أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أن مستهدف الوصول إلى الحياد الصفري يأتي من خلال نهج الاقتصاد الدائري للكربون، وبما يتوافق مع الخطط التنموية، وتمكين التنوُّع الاقتصادي، مشدداً في ذلك الوقت على أن ذلك يتماشى مع «خط الأساس المتحرك»، ويحفظ دور المملكة الريادي في تعزيز أمن واستقرار أسواق الطاقة العالمية في ظل نضج وتوفر التقنيات اللازمة لإدارة وتخفيض الانبعاثات.


جانب من العاصمة السعودية الرياض (غيتي)

تعد السعودية من أكثر دول العالم نشاطاً في قضية التغير المناخي

روسيا لإنشاء «اتحاد الغاز» ضمن خطة استبدال آسيا بأوروبا

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

خطت موسكو خطوة مهمة نحو إنشاء «اتحاد غاز» مع أوزبكستان وكازاخستان، كانت تهدف إليه بعد توقيع عقوبات عليها من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة جراء الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك مع بدء توريد الغاز الطبيعي إلى «طشقند» عبر «نور سلطان»، السبت.

وفي احتفالية في موسكو حضرها رؤساء الدول الثلاث وبثها التلفزيون الرسمي، صباح السبت، بدأ رسميا توريد الغاز الروسي إلى أوزبكستان، بموجب اتفاق مدته عامان تم توقيعه مع شركة «غازبروم» الروسية، والذي بمقتضاه ستستورد أوزبكستان 9 ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي الروسي يومياً.

وقبل بدء فصل الشتاء، حرصت أوزبكستان، إحدى الدولة الحبيسة بوسط آسيا، على زيادة مخزوناتها من الغاز الروسي، وذلك بعد أن انقطع عنها الغاز بشكلٍ كامل من جارتها تركمانستان خلال الشتاء الماضي، بسبب برودة الطقس. وهذه هي المرة الأولى التي تستورد فيها أوزبكستان الغاز من روسيا. إذ تعدّ من كبرى الدول المنتجة للغاز في العالم، بحجم إنتاج يصل إلى 52 مليار متر مكعب سنوياً. كانت تصدّر نحو 10% منه إلى الصين. غير أن تقادم البنية التحتية لقطاع الطاقة في أوزبكستان، يضطرها لاستيراد نحو 15 مليون متر مكعب من الغاز يومياً لتعويض النقص في هذا الوقود الحيوي.

ونتيجة لذلك اقترحت موسكو، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، فكرة إنشاء اتحاد لنقل الغاز لأوزبكستان عبر كازاخستان، ومنهما إلى باقي الدول. كانت وزارة الطاقة في أوزبكستان، قالت منتصف شهر يونيو (حزيران) الماضي، إنها توصّلت إلى اتفاق مع موسكو لشراء الغاز الطبيعي، بحجم واردات سنوية تبلغ قيمتها 2,8 مليار دولار، وذلك عبر خط أنابيب الغاز آسيا الوسطى، الذي يربط روسيا بالجمهوريات السوفيتية السابقة في آسيا الوسطى.

ومن المتوقع أن يتم استخدام واردات الغاز من موسكو لتغطية النقص خلال موسم الشتاء في أوزبكستان.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الحفل الذي أقيم في موسكو: «تؤكد روسيا مكانتها كمورد موثوق للغاز، وهي منفتحة على التعاون في هذا المجال».

وأكدت روسيا مراراً خلال الأشهر الماضية، على رغبتها في إنشاء «اتحاد غاز» مع أوزبكستان وكازاخستان، ضمن خطة لإعادة توجيه جزء من صادراتها إلى دول آسيا، كبديل للسوق الأوروبية التي خفضت وارداتها من الوقود الروسي بسبب العقوبات الموقعة على موسكو نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية، المستمرة حتى الآن.

وتعرضت عائدات الطاقة الروسية لضغوط شديدة بسبب العقوبات الغربية، مثل تحديد سقف للأسعار والحظر المفروض على صادرات النفط المنقولة بحرا، وبسبب إغلاق خطوط أنابيب الغاز نورد ستريم إلى أوروبا، والتي تم تفجيرها في سبتمبر (أيلول) 2022. يأتي هذا قبل أيام قليلة من بدء فعاليات أسبوع الطاقة الروسي، الذي سيركز على إعادة هيكلة سوق النفط العالمية من حيث التجارة والخدمات اللوجستية. ومن المقرر أن يُعقد منتدى أسبوع الطاقة الروسي الدولي في موسكو في الفترة من 11 إلى 13 أكتوبر (تشرين الأول). وخلال تلك الفترة، سينخرط المشاركون في مباحثات بصدد آفاق التعاون في مجال الطاقة بين روسيا وأكبر الاقتصادات الناشئة في العالم، والتي تشمل الصين والهند والدول الأفريقية. وسيكون تأثير عملية إعادة هيكلة ممرات النقل والخدمات اللوجستية على قطاع الطاقة العالمي أحد المواضيع الرئيسية التي سيتناولها المنتدى المقبل.

وقال أنطون كوبياكوف، مستشار رئيس الاتحاد الروسي والسكرتير التنفيذي للجنة المنظمة لأسبوع الطاقة الروسي: «تشهد تجارة النفط العالمية تغيراً هيكلياً جذرياً. وتعمل دول الشرق الأوسط، التي كانت تلعب دوراً شديد الأهمية في توفير السلع الأساسية للاقتصادات النامية في شرق آسيا، على زيادة إمداداتها النفطية إلى أوروبا. وعلى الجهة المقابلة، فقد زادت روسيا صادراتها من النفط بشكل كبير إلى الهند، والصين، وبعض الدول الأخرى في آسيا والمحيط الهادي».

وبالإضافة إلى ذلك، فإن دول أميركا اللاتينية، بما في ذلك البرازيل وغويانا، تفصلها مسافة شحن معقولة عن أوروبا ودول آسيا والمحيط الهادي، تبقى ذات دور متزايد الأهمية في سوق النفط. وأشار كوبياكوف إلى أن سوق النفط العالمية تواصل محاولة التكيف مع الأحداث الجيوسياسية الحالية، قائلاً: «إن النفط الروسي، وعلى الرغم من القيود المفروضة، يدخل الأسواق المختلفة بهيكل أسعار متغير.


مؤشرات لقياس ضخ الغاز عبر الأنابيب في حقل روسي (رويترز)

سلطنة عُمان تستثمر في «إلكتريك هيدروجين» الأميركية

مسقط: «الشرق الأوسط»

أعلن جهاز الاستثمار العُماني، السبت، الاستثمار في شركة «إلكتريك هيدروجين» الأميركية المتخصصة في إنتاج الهيدروجين الأخضر.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية عن الوليد بن سعيد الشكيلي، مدير استثمارات التنويع الاقتصادي في جهاز الاستثمار العماني، القول إن من «الضروري إقامة شراكات استراتيجية مع شركاء لديهم الخبرة والقدرات التقنية المتقدمة في هذا المجال».

وأضاف: «يأتي استثمارنا في هذه الشركة انعكاساً لاهتمامنا بدعم تطوير قطاع الهيدروجين الأخضر في سلطنة عُمان».

وبحسب الوكالة العمانية، ستسمح تقنية لشركة «إلكتريك هيدروجين» بتصنيع محللات كهربية وتشغيلها بقدرة تشغيلية تصل إلى 100 ميغاوات.

وتستهدف سلطنة عمان إنتاج نحو مليون طن من الهيدروجين بحلول 2030، إلى أن يرتفع إلى 3,75 مليون طن بحلول 2040، وسط توقعات ببلوغ إنتاج الهيدروجين الأخضر في السلطنة 8,5 مليون طن بحلول 2050.

ويمثّل هدف إنتاج الهيدروجين الأخضر لسلطنة عمان لعام 2040 نحو 80 في المائة من صادرات البلاد من الغاز الطبيعي المسال الحالية من حيث الطاقة المكافئة التي بلغت 11,3 مليون طن خلال 2022، كما أنه مرشح للتضاعف بحلول 2050.

ومنتصف أغسطس (آب) الماضي، استقبلت سلطنة عُمان، أول ناقلة هيدروجين مسال في العالم، سفينة «سويسو فرونتير» اليابانية، وذلك ضمن برنامجها لزيارة عدد من الدول في منطقة الشرق الأوسط.

وقال المهندس سالم بن ناصر العوفي، وزير الطاقة والمعادن العماني، وقتها، إن الزيارة تأتي للتعرف على إمكانية نقل الهيدروجين، والتحديات التي واجهتها السفينة أثناء عملية النقل والبناء، بالإضافة إلى الخطط المستقبلية للشركة لبناء ناقلات هيدروجين كبيرة لمواكبة الطلب العالمي المتزايد على الهيدروجين خلال المرحلة المقبلة.

صندوق النقد الدولي يرفع توقعاته لنمو اقتصاد تركيا إلى 4 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عدّل صندوق النقد والبنك الدوليان توقعاتهما للنمو الاقتصادي في تركيا بالزيادة اعتماداً على المؤشرات المالية، رغم كارثة الزلزال التي ضربت البلاد في 6 فبراير (شباط) الماضي.

وأعلن صندوق النقد الدولي أنه يتوقع أن يحقق الاقتصاد التركي نمواً بنسبة 4 في المائة هذا العام و3,25 في المائة العام المقبل، فضلاً عن انخفاض التضخم إلى 46 في المائة نهاية عام 2024.

وذكر جيمس والش، الذي ترأس بعثة صندوق النقد الدولي التي زارت تركيا الشهر الماضي في بيان نشر السبت، أن النمو الاقتصادي في تركيا ظل قوياً على الرغم من كارثة الزلازل المأساوية التي شهدتها في فبراير.

جاء ذلك بعد يومين من إعلان البنك الدولي رفع توقعاته لنمو الاقتصاد التركي للعام الحالي من 3,2 إلى 4,2 في المائة.

وجاء في تقرير محدث أعده البنك الدولي عن الاقتصاد في أوروبا وآسيا الوسطى تحت عنوان «نمو بطيء ومخاطر متزايدة»، نشره الخميس، أنه من المنتظر أن يسجل الاقتصاد التركي نمواً بنسبة 3,1 في المائة في 2024، و3,9 في المائة في 2025.

وسبق أن توقع البنك في يونيو (حزيران) الماضي أن يسجل اقتصاد تركيا نمواً بنسبة 4,3 في المائة العام المقبل، و4,1 في المائة عام 2025.

كانت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية عدلت الشهر الماضي نظرتها المستقبلية لتركيا من «سلبية» إلى «مستقرة»، وأرجعت هذا إلى التغيرات التي طرأت على السياسة التي يتبعها الفريق الاقتصادي الجديد في حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان التي عُينت في يونيو (حزيران).

وأبقت الوكالة، في الوقت نفسه، على التصنيف الائتماني لتركيا عند الدرجة «بي»، قائلة إن الفريق الاقتصادي الجديد يتخذ إجراءات تهدف إلى تهدئة الاقتصاد المحموم واستقرار سعر الصرف دون تقويض الاستقرار المالي. وتوقعت أن ينمو اقتصاد تركيا بنسبة 3,5 في المائة خلال العام الحالي و2,3 في المائة العام المقبل. كانت الحكومة التركية توقعت في برنامجها الاقتصادي متوسط المدى، الذي أعلنته الشهر الماضي، أن يحقق الاقتصاد نمواً للعام الحالي بنسبة 4,4 في المائة، وللعام المقبل 4 في المائة، و4,5 في المائة للعام 2025، ثم 5 في المائة للعام 2026.

أما بالنسبة لمعدل التضخم السنوي، فتوقع البرنامج 65 في المائة للعام الحالي، و33 في المائة للعام المقبل، و15,2 في المائة لعام 2025، و8,5 في المائة لعام 2026.

وقرر مصرف تركيا المركزي، خلال اجتماع لجنته للسياسات النقدية في سبتمبر (أيلول) الماضي، رفع سعر الفائدة إلى 30 في المائة.

وأكدت رئيسة المصرف حفيظة غايا إركان، مواصلة استخدام جميع الأدوات المتاحة بحزم بما يتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في خفض التضخم واستقرار الأسعار.

وقالت خلال عرض تقييمي أمام لجنة التخطيط والموازنة بالبرلمان، الأربعاء، إن سياسة «المركزي» التركي تركز على مكافحة التضخم وتحقيق النمو المستدام في أقرب وقت ممكن، فيما تُظهر الخطوات المتخذة عزم «المركزي» على إعادة الثقة وتثبيت التوقعات والقدرة على التنبؤ في الاقتصاد.

وفيما يتعلق بالارتفاع المستمر للتضخم، عدّت إركان أن ارتفاع أسعار النفط العالمية وأسعار الصرف والتعديلات الضريبية الفعالة وزيادة تكاليف المدخلات في القطاعات تسببت خلال الأشهر الثلاثة الماضية في ارتفاع التضخم وتدهور عمليات التسعير، مشيرة إلى أنه نتيجة لظروف إمدادات الطاقة العالمية فإن أسعار الوقود ستظل العامل الأخطر على التضخم خلال الفترة المقبلة.

وأوضحت أن التضخم في تركيا ارتفع بمقدار 23,3 نقطة مقارنة بتضخم يونيو، ليرتفع إلى 61,53 في المائة بدءاً من سبتمبر (أيلول) الماضي، عازيةً 7,9 نقطة من هذه الزيادة إلى ارتفاع الأسعار في مجموعة الخدمات، تليها السلع والخدمات الأساسية بـ5,3 و4,8 نقطة على التوالي. كما أشارت إلى أن احتياطيات «المركزي» التركي ارتفعت 27 مليار دولار في 4 أشهر لتصل إلى مستوى 125,5 مليار دولار، مشددةً على عزم «المركزي» تحقيق انخفاض التضخم بما يتماشى مع المسار الوارد في تقرير التضخم لعام 2024، وذلك من خلال تقليل الاتجاه الرئيسي مع الآثار التراكمية لخطوات التشديد النقدي التي تم اتخاذها.

وأضافت: «انخفضت تقلبات أسعار الصرف في السوق، ونحن بصدد تحول التضخم، وهناك زيادة في المرحلة الانتقالية، وستبدأ عملية تباطؤ التضخم بعد مايو (أيار) 2024. وستكون هناك فترة استقرار في عام 2025، وسينخفض معدّل التضخم إلى خانة الآحاد في عام 2026».

«زحمة» أرقام ترسم المشهد الاقتصادي في الصين

التضخم في أميركا يحسم قرار «الفيدرالي» برفع الفائدة أو تثبيتها

الرياض: «الشرق الأوسط»

يقدم الأسبوع المقبل لحظة نجاح أو فشل توقعات رفع سعر الفائدة الفيدرالية في الولايات المتحدة؛ إذ إن الحدث الرئيسي سيكون تقرير التضخم لشهر سبتمبر (أيلول) الذي سيصدر الخميس.

ومن المتوقع أن يسجل كل من التضخم الرئيسي والأساسي ارتفاعات شهرية بنسبة 0,3 في المائة في سبتمبر، في حين سينخفض التضخم الرئيسي على أساس سنوي إلى 3,6 في المائة. وستتراجع القراءة السنوية الأساسية من 4,3 في المائة إلى 4,1 في المائة. ففي سبتمبر، كانت أسعار الغاز مستقرة نسبياً، وارتفعت أسعار السيارات، وكانت بعض الخدمات الأساسية مرنة، وفق تقرير «ماركت بلس».

وكان نمو الوظائف الأميركية زاد في سبتمبر، بما يشير إلى أن سوق العمل تظل قوية بما يكفي لدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي لرفع سعر الفائدة مجدداً هذا العام رغم أن نمو الأجور يتجه للاعتدال.

وقالت وزارة العمل في تقريرها عن الوظائف الصادر (الجمعة) والذي يحظى باهتمام كبير، إن الوظائف غير الزراعية زادت بمقدار 336 ألف وظيفة الشهر الماضي. كما تم تعديل بيانات أغسطس (آب) بالزيادة لتظهر إضافة 227 ألف وظيفة بدلاً من 187 ألفاً سابقاً. وكان خبراء اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن تزيد الوظائف بمقدار 170 ألفاً. وتراوحت التقديرات بين 90 ألفاً و256 ألفاً. وجاءت الزيادة بمقدار أكثر من المتوقع رغم ميل بيانات الوظائف المبدئية لشهر سبتمبر عادة للمستوى الأقل بسبب مسائل تتعلق بالتعديل وفقاً للعوامل الموسمية المرتبطة بعودة العاملين في قطاع التعليم لوظائفهم بعد عطلة الصيف.

وقوة سوق العمل الحالية بعد مرور 18 شهراً على بدء «المركزي الأميركي» رفع أسعار الفائدة، تشير إلى أن السياسة النقدية قد تظل مشددة لبعض من الوقت.

وظل معدل البطالة دون تغيّر عند أعلى مستوى في 18 شهراً، وهو 3,8 في المائة.

وفي ما يتعلق بالأسبوع المقبل، فإنه قبل إقفال «وول ستريت» في إصدار مؤشر أسعار المستهلك يوم الخميس ومطالبات البطالة الأسبوعية، سيولي التجار اهتماماً وثيقاً بإصدار مؤشر أسعار المنتجين يوم الأربعاء. أما يوم الجمعة، فستجري مراقبة تقرير معنويات جامعة ميتشيغان عن كثب، مع التركيز على توقعات التضخم على المدى القريب. في الشهر الماضي، شهد «المستهلكون» ارتفاعاً في الأسعار بنسبة 3,2 في المائة خلال 12 شهراً، وهو أدنى مستوى منذ عام 2021. ومن المتوقع الوضوح بشأن من سيكون المرشح الأوفر حظاً ليصبح رئيس مجلس النواب، الذي سيؤدي دوراً حاسماً في تجنب إغلاق الحكومة الفدرالية في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني).



متعامل في بورصة نيويورك (رويترز)

نمو الوظائف الأميركية يشير إلى تحسن سوق العمل

وتبدأ أرباح المصارف يوم الجمعة الصدور مثل «جي بي مورغان» و«ويلز فارغو» و«بلاك روك» و«سيتي غروب». ويبدو أن الكثيرين يتوقعون أن تسلط البيانات المالية الضوء على مستهلك أضعف بكثير نظراً لارتفاع حالات التأخر في السداد واستنفاد المدخرات الزائدة.

سيشارك مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي» في 14 دعوة على مدار الأسبوع، معظمهم سيتحدث بعد صدور تقرير التضخم.

منطقة اليورو

أسبوع هادئ جداً لمنطقة اليورو، مع ظهور رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد على الأرجح من بين النقاط البارزة القليلة. فمن المحتمل أن يكون إصدار محضر اجتماع البنك المركزي الأوروبي يوم الخميس هو الحدث الرئيسي في الأسبوع بالنظر إلى مدى الجدل المحتمل حول ارتفاع الفائدة أو إبقائها على مستواها الحالي.

المملكة المتحدة

من غير المرجح أن تحدث بيانات الناتج المحلي الإجمالي في المملكة المتحدة الأسبوع المقبل لشهر أغسطس فرقاً كبيراً في اجتماع بنك إنجلترا في نوفمبر، وذلك لسببين: الأول هو أنه كان متقلباً بشكل غير مفيد أخيراً، ويبدو أن هذا ليس مرتبطاً كلياً (أو حتى جزئياً) بعطلة المصارف الإضافية في مايو (أيار). تم عكس الارتفاع غير المعتاد في التصنيع في يونيو جزئياً في يوليو، والثاني التأثير المتزايد للإضرابات على الأرقام أيضاً.

روسيا

بيانات التضخم يوم الأربعاء هي الإصدار البارز الأسبوع المقبل، ومرة أخرى من المتوقع أن ترتفع، هذه المرة إلى 5,8 في المائة. وسيتصاعد الضغط على المصرف المركزي لمواصلة رفع أسعار الفائدة مع ارتفاع التضخم عند هذا المعدل، ولا يزال الروبل بالقرب من أدنى مستوياته في 18 شهراً.

الصين

ستعود الأسواق المالية في الصين إلى العمل بعد عطلة الأسبوع الذهبي. يوم الأربعاء، ستصدر بيانات الكتلة النقدية وقروض اليوان الجديدة وبيانات مبيعات السيارات لشهر سبتمبر. وستصدر بيانات تضخم أسعار المستهلكين والمنتجين الرئيسية لشهر سبتمبر يوم الجمعة، ويتوقع ارتفاعها إلى 0,2 في المائة على أساس سنوي من 0,1 في المائة في أغسطس. سيكون هذا هو الشهر الثاني على التوالي من النمو على أساس سنوي في أسعار المستهلك.

وهو توقع مماثل لمؤشر أسعار المنتجين؛ إذ من المتوقع أن يتقلص نموه السلبي قليلاً إلى -2,4 في المائة على أساس سنوي من -3 في المائة في أغسطس. سيكون هذا هو الشهر الثالث على التوالي من التباطؤ في انكماش المنتج. وستصدر بيانات الميزان التجاري لشهر سبتمبر يوم الجمعة أيضاً، ومن المتوقع أن يتوسع الفائض التجاري قليلاً إلى 70 مليار دولار من 68,36 مليار دولار. لم يتغير الإجماع على نمو الصادرات تقريباً عند -8,3 في المائة على أساس سنوي مقابل -8,8 في المائة في أغسطس، في حين من المتوقع أن ينكمش نمو الواردات بقوة أقل تبلغ -6 في المائة على أساس سنوي من -7,3 في المائة في أغسطس.

اليابان

يوم الثلاثاء، سوف تصدر بيانات الحساب الجاري التي من المتوقع أن تظهر فائضاً إضافياً قدره 3,091 تريليون ين ياباني من 2,772 تريليون ين ياباني.

وستصدر أيضاً بيانات الإقراض المصرفي ومؤشر أسعار المنتجين لشهر سبتمبر يوم الأربعاء. ومن المتوقع أن ينخفض الإقراض المصرفي إلى 2,4 في المائة على أساس سنوي من 3,1 في المائة في أغسطس. سيكون هذا هو أدنى معدل نمو منذ سبتمبر 2022. من المتوقع أن يتباطأ مؤشر أسعار المنتجين أكثر في سبتمبر إلى 2,3 في المائة على أساس سنوي من 3,2 في المائة في أغسطس.

علي المزيد

كن حراً

يبدو عنوان المقال غريباً، وهو عادة مرتبط بشكل مباشر بالحرية السياسية أو الحرية الشخصية، ولكني هنا أتحدث عن الحرية المالية لا أكثر، فكيف تكون حراً مالياً؟

للأسف هذا السؤال الأزلي عجز الفلاسفة والأدباء والاقتصاديون عن الإجابة عنه، ولكل منهم رأيه، فدعونا نستعرض جزءاً من رأي الاقتصاديين، ورأي الأدباء، أما الفلاسفة فتعرفون أن الحوار معهم يطول.

هناك أكثر من تعريف اقتصادي للحرية المالية، فهناك من يُعرِّف الحرية المالية بأن تكون مصروفاتك أقل من دخلك أو مساوية له على الأقل، وهناك تعريف آخر مختصره أنه يجب أن تكون دخولك الساكنة أكثر أو تساوي مصروفاتك، وتعرف الدخول الساكنة بأنها ما تحصل عليه من عوائد استثمارية، سواء من عوائد الأسهم أو العقار، ويستبعد من ذلك الراتب الشهري أو عوائد الشركة التي يشرف عليها الفرد بنفسه، بمعنى آخر الدخول الساكنة هي ما تحصل عليه من مال بمجهود قليل؛ لأنه يستحيل الحصول على المال دون جهد.

هنا يبرز سؤال مهم وهو: كيف أصل إلى الدخول الساكنة؟ يمكن الوصول إلى الدخول الساكنة بعدة طرق ولكني سأقصر ذلك بالموظفين إذا يمكن لمن له مرتب شهري أن يقتطع أو يدخر مبالغ معينة من مرتبه حتى وإن كانت قليلة، ثم بعد ذلك يستثمرها سواء عن طريق الشراء المباشر من سوق الأسهم، أو عن طريق شراء وحدات الصناديق التي تدار من قبل الشركات الاستثمارية؛ لأن المبالغ الصغيرة لا يمكن استثمارها في العقار، وإذا تضخم المبلغ يمكن نقله للعقار.

ويذكر مؤلف كتاب «لن أكون عبداً للراتب» أنه يجب اقتطاع المبلغ الذي ترغب ادخاره من الراتب ثم بعد ذلك تبدأ الصرف.

أما الأدباء فقد سبقوا الاقتصاديين في تعريف الحرية المالية، فمنهم من عرّفها بأنها عدم الحاجة إلى الناس، والمقصود هنا هو عدم الحاجة المالية، أما غير ذلك فلا بد أن يحتاج الناس بعضهم لبعض.

وقد حثّ الأدباء على الاستغناء المالي، وطلقوا الأمثال التي أصبحت شائعة، ومنها «جربت أمر الأمرار فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس»، فكونوا أحراراً مالياً حتى لا تذوقوا أمر الأمرار.

وكذلك حثّ الأدباء عبر الأمثال لتوازن الدخل مع المصروفات فقالوا «الغالي دواؤه تركه». وقالوا: «امْدُد أرجلك على قدر لحافك»، وهذا يعني ألا تكلّف نفسك ما لا تطيق لشراء شيءٍ ما قد يكون شراؤه مخلاً بميزانيتك الشهرية. ودمتم.

«جي إف إتش بارتنرز» تستحوذ على أصول بـ 150 مليون دولار في السعودية والإمارات

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «جي إف إتش بارتنرز» المحدودة، عن استحواذها على محفظة لوجستية وصناعية متعددة المجالات، بقيمة 150 مليون دولار، في السعودية والإمارات.

وأوضحت «جي إف إتش بارتنرز»، التابعة لمجموعة «جي إف إتش» المالية، في بيان صحافي، السبت، أن المحفظة تتكون من «أصول مدرة للدخل بالإضافة إلى فرص التطوير العقاري، وتقع في المناطق اللوجستية والصناعية الاستراتيجية في مدينتي الرياض ودبي. كما تضم المحفظة مزيجاً من منشآت الصناعات الخفيفة والتخزين البارد، بالإضافة إلى أصول توزيع وتخزين متنوعة، مؤجرة لمزيج من كبار المستأجرين ذوي الجودة العالية إلى جانب مستأجرين دوليين وإقليميين».

وترى «جي إف إتش بارتنرز»، أن «فرصة الاستثمار في الأصول اللوجستية الواقعة في المملكة العربية السعودية ستستفيد من النمو في إجمالي الناتج المحلي للقطاعات غير النفطية بالمملكة، الذي من المتوقع أن يبلغ 5,9 في المائة في عام 2023 وأكثر من 4 في المائة في عام 2024».

وأضاف البيان: «وبالمثل ترى (جي إف إتش بارتنرز) فرصاً جيدة للاستثمار في دولة الإمارات العربية المتحدة التي من المتوقع أن ينمو بنسبة 3 في المائة في عام 2023 متبوعاً بنسبة 4 في المائة في العام التالي، مدفوعاً بالقطاعات غير النفطية أيضاً. بالإضافة إلى ذلك، فإن مكانة دبي كمركز لوجستي عالمي ما زالت مستمرة من خلال الطلب القوي بالنسبة لأحجام الحاويات والتجارة في المناطق الرئيسية في جبل علي وجنوب دبي ومجمع دبي للاستثمار».

وقال نائل مصطفى، الرئيس التنفيذي لشركة «جي إف إتش بارتنرز»: «يسعدنا أن نعلن عن اكتمال الاستحواذ على هذه المحفظة من الأصول العقارية اللوجستية في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال الجمع بين الأصول عالية الجودة المدرة للدخل وفرص التطوير العقاري، لاغتنام الفرص الناشئة عن التوسع الحالي لقطاع الخدمات اللوجستية في دول مجلس التعاون الخليجي، وخاصة في المملكة العربية السعودية، في ظل (رؤية المملكة 2030) التي تقود التطوير السريع لقطاع النقل والخدمات اللوجستية في البلاد لتنويع اقتصادها بعيداً عن اعتمادها على قطاع النفط...».

وتابع قائلاً: «بالإضافة إلى هذا الاستحواذ، تهدف (جي إف إتش بارتنرز) إلى نمو منصتنا العقارية في دول مجلس التعاون الخليجي لتصل إلى مليار ريال سعودي (250 مليون دولار) على مدى 12 إلى 18 شهراً قادمة، للاستفادة من النمو الناتج عن العوامل الديموغرافية المواتية والزخم الإيجابي في أسواق رأس المال، وخطط الحكومة لتعزيز صناعاتها اللوجستية؛ إذ من المقرر أن تصبح المملكة العربية السعودية مركزاً لوجستياً عالمياً رئيسياً».

وعلى الصعيد العالمي، نجحت «جي إف إتش بارتنرز»، في الاستحواذ على أكثر من 50 أصلاً لوجستياً في 6 دول عبر 3 قارات.

وتركز «جي إف إتش بارتنرز» على توسيع قدرات إدارة الأصول العالمية لمجموعة «جي إف إتش» المالية في القطاع العقاري، وتدير حالياً أكثر من 6 مليارات دولار من الأصول العقارية من إجمالي 18 مليار دولار من الأصول والصناديق التي تديرها المجموعة.

وفي السنوات الأخيرة، أنجزت «جي إف إتش بارتنرز» معاملات بأكثر من 4 مليارات دولار في قطاع العقارات اللوجستية، مع تأجير الأصول لمستأجرين ذوي تصنيف ائتماني، بما في ذلك «أمازون»، و«فيديكس»، و«دي إتش إل»، و«جنرال ميلز»، و«ميشلان».


أبراج ضخمة وأصول عقارية في العاصمة السعودية الرياض (غيتي)

الرحلات من وإلى الصين تتجاوز مستوى ما قبل الجائحة في الأسبوع الذهبي

أميركا تفرض قيوداً تجارية على كيانات صينية... وبكين تعارض


علما أميركا والصين (رويترز)

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أضافت وزارة التجارة الأميركية 42 شركة صينية إلى قائمة حكومية للتحكم في الصادرات بسبب دعم هذه الشركات للقاعدة الصناعية العسكرية والدفاعية الروسية، بما في ذلك إمدادات بدوائر متكاملة أميركية المنشأ.

كما أدرجت الوزارة في قائمة مراقبة الصادرات التجارية 7 كيانات أخرى من فنلندا وألمانيا والهند وتركيا والإمارات وبريطانيا.

وأوضحت وزارة التجارة، في بيان، أن الدوائر تشمل إلكترونيات تستخدمها روسيا في أنظمة التوجيه الدقيقة في الصواريخ والطائرات المسيرة التي تطلقها على أهداف مدنية في أوكرانيا.

وقال مساعد وزير الخارجية لشؤون إنفاذ قوانين التصدير ماثيو أكسلرود في البيان: «إضافة تلك الكيانات إلى القائمة اليوم تقدم رسالة واضحة: إذا زودتم قطاع الدفاع الروسي بتكنولوجيا أميركية المنشأ فسوف نكتشف ذلك ونتخذ الإجراءات اللازمة». ووصفت الصين الإجراء الأميركي بأنه «ترهيب اقتصادي وتنمر أحادي الجانب».

وقالت وزارة التجارة الصينية في بيان: «يتعين على الولايات المتحدة أن تصحح على الفور ممارساتها الخاطئة وتوقف قمعها غير المعقول للشركات الصينية». وتضاف الشركات إلى تلك القائمة عندما تعدها واشنطن تهديداً للأمن القومي أو السياسة الخارجية. ويلزم بعد ذلك منح الموردين تراخيص يصعب الحصول عليها بشكل عام قبل شحن البضائع إلى الكيانات المدرجة في القائمة. وأضافت الصين أنه يتعين على أميركا أن تصحح على الفور هذا الخطأ وتوقف قمعها غير المعقول للشركات الصينية، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء السبت.

وقالت وزارة التجارة الصينية إن بكين ستتخذ جميع الإجراءات الضرورية لحماية الحقوق والمصالح القانونية للشركات الصينية.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات رسمية، السبت، أن الرحلات من وإلى الصين خلال عطلة الأسبوع الذهبي التي تستمر 8 أيام هذا العام سجلت طفرة لتتجاوز مستويات ما قبل جائحة «كوفيد - 19»، لكنها جاءت أقل من توقعات حكومية.

وقالت الإدارة الوطنية للهجرة إن متوسط عدد المسافرين إلى البلاد ومنها يومياً بلغ 1,477 مليون خلال فترة العطلة التي طالت عن المعتاد، إذ تزامن مهرجان منتصف الخريف مع عطلة العيد الوطني هذا العام التي انتهت الجمعة.

وقالت الإدارة إن ذلك يمثل زيادة 85,1 في المائة في العدد مقارنة مع فترة العطلة نفسها في عام 2019، وما يقرب من 4 أمثال المتوسط في عام 2022. وكانت قد قالت في وقت سابق إنها تتوقع تسجيل ما متوسطه 1,58 مليون مسافر يومياً من وإلى البلاد خلال العطلة.

وقبل «كوفيد - 19»، أنفق السائحون من البر الرئيسي الصيني أكثر من السائحين من أي دولة أخرى عندما يكونون في الخارج، إذ سجلوا إنفاقاً إجمالياً بلغ 255 مليار دولار في عام 2019، وأفادت التقديرات بأن الرحلات الجماعية شكلت نحو 60 في المائة من ذلك.

وتجاوز الإنفاق على الرحلات الداخلية خلال العطلة أيضاً مستوى ما قبل الوباء، بمتوسط إنفاق 911,6 يوان (124,86 دولار) لكل رحلة، وفقاً لحسابات لـ«رويترز» مستندة إلى بيانات حكومية نشرت يوم الجمعة الماضي.

وتوافد سياح صينيون بأعداد كبيرة إلى ماكاو، خلال عطلة الأسبوع الذهبي، بعد أن أقام أكبر مركز للمقامرة في العالم قائمة طويلة من الفعاليات.

وأشارت بيانات رسمية من المدينة إلى أن عدد السائحين الوافدين خلال العطلة وصل إلى أكثر من 932 ألف شخص، مما يرفع المتوسط اليومي إلى حوالي 84 في المائة مقارنة بعام 2019 في الفترة نفسها. وأظهرت البيانات أن حوالي 76 في المائة من الزوار كانوا من البر الرئيسي الصيني.

ترى أنه من الممتع ابتكار وصفات لذيذة بمكونات بسيطة

المدونة مها شعراوي تشجع متابعيها على عدم إهدار الطعام

القاهرة: نادية عبد الحليم

تمزج مدوِّنة الطعام مها شعراوي مكونات وصفاتها بـ«الشغف»، وتزين أطباقها بلمسات من التجديد والابتكار؛ فعلى «البلوغ» الذي أطلقته تحت عنوان cuisine_de_maha أو «مطبخ مها» تشعر بأنها تدعوك إلى عدم تناول «وجبة مملة» مرة أخرى؛ فهي ترى أنه من الممتع ابتكار طرق جديدة لأكلات لذيذة حتى داخل المطبخ الصغير أو عبر استخدام مكونات بسيطة.

تقدم شعراوي مجموعة متنوعة من الوصفات تثير شهية مختلف الأذواق، تغطي بها العديد من أنواع الطبخ المختلفة، ويشمل ذلك الأطباق الرئيسية والمقبلات ووجبات الإفطار والوجبات الخفيفة والأطباق الجانبية والحلويات والمشروبات؛ فعلى مدونتها تجد على سبيل المثال وصفة «الفتة الشركسية» بالدجاج والبصل والكرفس والجزر وورق اللورا، وبصوص خاص مكون من التوست واللبن وعين الجمل والمتبلة بالثوم والكسبرة والبابريكا، كما تقدم «فخمة الديك الرومي»، مع أرز بالخلطة والمصنوع من البطاطس والبصل المتبلة بالقرفة وجوزة الطيب والحبهان.

أما «السالمون الفيليه» فهي تعده من «صوص السيراتشا»، والعسل المكرمل والزنجبيل والفلفل الحلو أو الحار، وتعد «الأرز بالزعفران» من البسلة والجزر الصنوبر واللحم المفروم المعصج ولسان العصفور بالدجاج والمشروم والسبانخ والليمون والثوم والقرنبيط المكسيكي بالهالبينو والبابريكا والبقدونس.

أضف إلى ذلك المقبلات مثل «المحمرة» بالفلفل الأحمر المشوي مع عين الجمل ودبس الرمان والليمون وزيت الزيتون، وسلطات مثل سلطة «السبرينغ رولز» بالجزر والخيار والفلفل الأحمر والكرنب الأحمر أو الأبيض والبصل الأخضر والفاصوليا الخضراء والكاجو والسمسم والمانجو، أما الدريسينج الذي تستخدمه معها فهو مكون من الزنجبيل المفروم والثوم وصويا صوص، فضلاً عن سلطة الدجاج المشوية بالكمثرى بزيت الزيتون وخل البلسمك.

وجدت «كويزين دى مها» شعبية كبيرة لدى عشاق الطعام الجادين؛ بسبب شغف صاحبتها الشديد بالطهي؛ فهي تحب أن تكون قادرة على الاستيقاظ وطهي الطعام مهما كان شعورها في ذلك اليوم، وحتى الأطباق التقليدية التي تقدمها صاحبة المدونة تكسبها مذاقاً جديداً، ولمسة خاصة من خلال خبرتها، وسعة اطلاعها.

تقول مها شعراوي لـ«الشرق الأوسط»: «على الرغم من أن دراستي بعيدة تماماً عن الطهي؛ إذ تخرجت في كلية (التجارة) قسم اللغة الفرنسية عام 2001، وانشغلت بأسرتي وبابنتيّ نادية وليلى، فإن شغفي بالطبخ لم يتوار يوماً». وتتابع: «كنت أقدم الوصفات للجميع، ويستمتعون بطرق الطهي الخاصة بي، إلى أن قررت أن أشارك قائمة الأصدقاء على صفحتي الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي صور أطباقي، ووجدت ترحاباً شديداً من جانبهم، وباتوا يطلبون مقاطع فيديو بهدف إجادة تنفيذ الوصفات، وبالفعل قدمت لهم المقاطع، وتطور الأمر إلى إطلاق (بلوغ) في 2018، وقررت أن تكون مدونة غير تقليدية، وشعرت في تلك اللحظة بأنني وجدت نفسي ووجدت ما يسعدني حقاً».



مدونة الطعام المصرية مها شعراوي (الشرق الأوسط)

تقدم شعراوي مجموعة متنوعة من الوصفات تثير شهية مختلف الأذواق وتغطي العديد من أنواع الطبخ



فتة ورق عنب بالشيش طاووق (الشرق الأوسط)

التجديد الدائم

وبحسب وصف شعراوي، فإن «الناس يسأمون من تكرار الوصفات نفسها مراراً وتكراراً»، لذلك أرادت تقديم شيء مختلف لهم، وذلك هو «كونسبت الـ(بلوغ)، وهو نفسه يعد انعكاساً لشخصيتي».

وتضيف: «كانت أمي توجهني دوماً في طفولتي إلى ضرورة ألا أكون نسخة من الآخرين، وأن أتمتع بشخصية لها طابعها الخاص، وهكذا حرصت على أن تكون مدونتي أيضاً».

تشعر شعراوي بأنه من الضروري التغيير والتطوير من حين إلى آخر، وعدم تقليد حتى نفسها، تقول: «أشعر في كل يوم بأن الوقت قد حان لاستكشاف المزيد من الوصفات من مطابخ العالم المختلفة، وأقدمها للمتابعين».

تؤكد شعراوي: «بينما كنت أشق طريقي عبر الاطلاع وقراءة كتب الطبخ تحسنت مهاراتي ومعرفتي بالطهي، كما توصلت إلى بناء مجموعتي الخاصة من الوصفات الناجحة، وفي بعض الأحيان أرى أن الناس تسعى للخروج من إطار النكهات المتعارف عليها؛ لذلك أقدم ما أتعلمه وأتذوقه أينما ذهبت».

ورغم هذا الاحتفاء بالتجديد في وصفاتها فإنها تعدّ الأكلات المصرية التقليدية هي أطباقها الأثيرة، سواء في الطهي للمتابعين أو على المستوى الشخصي: «هي حقاً لها مكان آخر في قلبي؛ لأنها ممتزجة بالذكريات والأصالة، وبحكم إقامتي في قطر أشتاق لأطباقنا المصرية، وعندما أطبخها أشعر بأنني رجعت إلى بلدي ووسط عائلتي».

تتقاطع وَصفاتها مع حياتها وأسفارها واهتماماتها اليومية، وتكتسب في النهاية لمساتها الأخيرة، ولكن يبقى المطبخ القريب لها من المطابخ العالمية هو المطبخ الإيطالي بحكم سفرها هناك كثيراً، والتحاقها بها بواحدة من أشهر مدارس الطهي وهي La cucina Italiana وهناك تعلمت أطباقها الشهيرة.

تقول شعراوي: «أحب المطبخ الإيطالي للغاية، ليس فقط لأنني أحب البيتزا والباستا مثل أغلب الناس، لكن كذلك لأنني أعدُّه السهل الممتنع، حيث بساطة المكونات، وسهولة الطهي، كما أنه من الرائع في هذا المطبخ أن الطهي هو ما يظهر الطعم وليست زيادة المكونات هي ما تقوم بذلك الدور، وكلما كان الطبق بسيطاً كان مميزاً ولذيذاً».

عدم إهدار الطعام

تدعو شعراوي، من خلال مدونتها، متابعيها إلى عدم إهدار الطعام عبر وصفاتها ومشاركتها في حملات برنامج «الأغذية العالمي»، تقول: «يحث هذا البرنامج على عدم إهدار الطعام، ومن هنا جاءتني فكرة مبادرة وهاشتاغ «عندك_إيه_فى_التلاجة» وتوضح: «تقوم فكرتها على استغلال كل وأي شيء موجود لدينا في الثلاجة، وأن نبرع في تحضير طبق أو وجبة لذيذة عبر مكونات كان من الممكن أن تفسد لولا استخدامنا لها».

تصف مها شعراوي جمهورها بأنه «جمهور مُحب للطبخ... سيدات كانوا أو رجالاً»، وتردف: «لَكَم أشعر بحبهم للطهي، وتجربة أشياء جديدة وفريدة، ولأنهم من جميع أنحاء الوطن العربي، فإنني أحرص على تقديم أطباق من المطابخ العربية المختلفة»، أما مفهوم «الطبخ الجيد» بالنسبة لها فهو يعني «البساطة»، وفي الوقت نفسه يعني أيضاً «التفكير خارج المألوف».



لحم بالليمون المعصفر مع شعرية بالمكسرات (الشرق الأوسط)



جمبري بالكاري (الشرق الأوسط)

صفتها المشتركة النكهة والسرعة في التحضير

وجبات عشاء لذيذة تنقلك من فصل الصيف إلى الخريف

أرز بالزبادي والكمون والكاجو (نيويورك تايمز)

نيويورك: إميلي واينستين*

إليك بعض الوصفات اللذيذة التي يمكن تناولها على العشاء الليلة، والتي تعد شهية بشكل استثنائي وسهلة التحضير في الوقت نفسه.

سمك السلمون والطماطم في رقائق القصدير

المقادير (تكفي لـ 4 أشخاص)
4 ملاعق كبيرة زيت زيتون بكر ممتاز
½1 إلى 2 رطل من شرائح سمك السلمون، مقطعة بالعرض (4 قطع)
12 حبة طماطم كرزية، مقطعة إلى نصفين
ملح وفلفل
16 ورقة ريحان

الخطوات:

الخطوة 1

لكل وجبة من الـ4 وجبات التي ستُحَضّر توضع ورقة واحدة من رقائق القصدير بطول 12 بوصة فوق ورقة أخرى بالحجم نفسه، ويتم دهن الطبقة العلوية بنصف ملعقة كبيرة من زيت الزيتون، ثم وضع طبقة من شرائح السلمون و6 أنصاف من الطماطم وملح وفلفل و4 أوراق ريحان ونصف ملعقة كبيرة أخرى من الزيت، ثم يجري إغلاقها جيداً عن طريق طي رقائق الألومنيوم وغلق الحواف بإحكام، ويجري تكرار الأمر لتحضير بقية الوجبات الـ3 الأخرى، ثم يجري وضع الوجبات في الثلاجة حتى ترغب في طبخها، بما لا يزيد على 24 ساعة.



سباغيتي بالزعتر واللبنة (نيويورك تايمز)



سمك السلمون والطماطم (نيويورك تايمز)



الخطوة 2

عندما ترغبين في تناول العشاء، يجري تسخين الفرن إلى 500 درجة، ثم يجري وضع الوجبات المعدة سلفاً في مقلاة التحميص، أو يمكن طهوها فوق البوتاجاز في مقلاتين على نار متوسطة إلى عالية، ويجري طهوها لمدة 5 دقائق (لمحبي تناول اللحوم متوسطة النضج) وحتى 8 دقائق من الوقت الذي يبدأ فيه الخليط في إصدار صوت عالٍ، أو ما يقرب من 10 إلى 12 دقيقة إجمالاً.

الخطوة 3

دع الوجبة ترتاح لمدة دقيقة، وقم بعمل شق على طول الجزء العلوي باستخدام السكين، ثم استخدم سكيناً وشوكة لفتحها، ويجري نقل السلمون إلى طبق ويُزيّن ثم يُقدم مباشرةً.

سباغيتي بالزعتر واللبنة

تساعد اللبنة ذات الملمس الكريمي في الحصول على طبق من المعكرونة بقوام صوص الألفريدو، ولكن مع نكهة مختلفة تجعل الوجبة أخف، يمكن الحصول على اللبنة الشرق أوسطية من خلال تصفية الزبادي عن طريق تعليقه في قطعة من القماش حتى يصبح قوامه مشابهاً للجبن الطري، وصحيح أن اللبنة تعطي الوجبة قواماً غنياً ورائعاً، ولكن الزبادي المُصفّى، مثل الزبادي اليوناني، يمثل بديلاً مناسباً أيضاً.

تأكد من إضافة اللبنة أو الزبادي المُصفى في النهاية، ولا تدعها تصل لمرحلة الغليان في أثناء التحريك، إذ سيؤدي الغليان إلى تفتت الزبادي، وهو ما يؤدي إلى جعل الصلصة ليست كريمية أو غنية، وفي حال أصبحت صلصة المعكرونة متماسكة بشدة فهناك حل بسيط: وهو إضافة بعض من ماء سلق المعكرونة وتحريكها بقوة على نار متوسطة إلى منخفضة حتى تصبح الصلصة سائلة مرة أخرى، وتصبح ناعمة ولامعة.

المقادير (تكفي لـ 4 أشخاص)
ملح
12 أونصة معكرونة سباغيتي
□ كوب زيت زيتون، بالإضافة إلى المزيد منه للرش في النهاية
6 فصوص ثوم، مقطعة إلى شرائح رفيعة
8 أونصات لبنة (أو زبادي مصفى، مثل الزبادي اليوناني)
½ كوب زعتر جاهز أو مُعد في المنزل

الخطوات:

الخطوة 1

على نار عالية، تُغلى كمية من الماء المملح في وعاء كبير، تجري إضافة المعكرونة إلى الماء ويجري غليها لمدة دقيقة واحدة أقل من التعليمات الموجودة على العبوة، أو حتى يصبح هناك خط جاف رفيع جداً في قلب المعكرونة عند تقطيعها إلى نصفين، ويجب الاحتفاظ بكوبين من ماء المعكرونة، ثم تجري تصفيتها، وإعادة القدر إلى الموقد مع درجة حرارة متوسطة إلى عالية.

الخطوة 2

يُضاف زيت الزيتون والثوم إلى الوعاء، ويُطهى مع التحريك بشكل متكرر لمدة 2 إلى 4 دقائق حتى يتحول الثوم إلى اللون البني الفاتح، ثم تجري إضافة المعكرونة المطبوخة وكوب واحد من ماء المعكرونة، الذي جرى الاحتفاظ به في الخطوة السابقة، وترك الخليط على نار هادئة حتى يصبح هناك صلصة سميكة نشوية.

الخطوة 3

يجري خفض درجة الحرارة إلى درجة منخفضة، ثم تجري إضافة اللبنة والتحريك بقوة حتى تتماسك الصلصة وتتغطى المعكرونة بشكل متساوٍ، ولكن لا تدع الصلصة تغلي، وإلاً فإنها ستنفصل عن بعضها البعض وتصبح غير متماسكة، وفي حال بدا في أي وقت أن الصلصة باتت تفقد قوامها الكريمي، فقط عليك إضافة القليل من ماء المعكرونة وتحريكها على نار خفيفة حتى تتماسك مرة أخرى.

الخطوة 4

يجري تقسيم المعكرونة بين 4 أطباق وتغطيتها بكمية وفيرة من الزعتر وقليل من زيت الزيتون، ثم يجري تناولها مباشرةً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

قلما تجد ناقداً عربياً مهموماً بمتابعة ما يصدر خارج محيطه الوطني

ممارسات نقدية عربية أمست أسيرة هويتها الضيقة

شرف الدين ماجدولين

لعل من أكثر الظواهر لفتاً للانتباه اليوم بصدد الممارسة النقدية العربية أنها أمسَتْ أسيرة هويتها الضيقة، بحيث صار من النادر أن تجد ناقداً عربياً مهموماً بمتابعة ما يصدر خارج محيطه الوطني، بالغزارة التي كانت قبل 3 عقود على الأقل، إلا في سياق المؤتمرات والندوات ذات الصبغة العربية.

ولم يعد بالإمكان الحديث عن نقد متصل بأجناس بذاتها بصيغة التعميم، من مثل «الرواية العربية» و«المسرح العربي» و«التشكيل العربي»، أضحى الاستعمال الصحيح والمقبول هو المتصل بأقطار بعينها، هل هي نهاية مدوَّنة الوعي النقدي الحديث الآتي من الفكر العروبي؟ أم تراجع للعقائد النقدية ذات العمق الإنساني المفتوح؟ ربما هما معاً، لكن الشيء الأكيد أن نظرتنا للأدب والفن محكوم عليها بمسايرة انجرار العالم إلى عقيدة الانعزالية والانغلاق.

هكذا ستتكوَّن تدريجياً مواصفات «انعزالية نقدية» اتخذت لها تسميات وتجليات متباينة، ما بين الانغلاق في حدود الجنس التعبيري، أو البلد، أو العقيدة، أو اللغة.

لكن هل يحتاج الناقد والباحث في الأساليب الأدبية والفنية لأن يكون أسود ليكتب بصدق وعمق عن الأدب الأفرو - أميركي مثلا؟ أو موسيقى الزنوج في المغرب خلال القرن التاسع عشر؟ أو معتقَلاً سياسياً سابقاً ليكتب عن روايات السجن السياسي؟ أسئلة من المفترض أن الخيال النقدي العالمي قد تجاوزها بعد نشوء حقول معرفية بذاتها تتناول نظائر لتلك الأسئلة في سياقات ثقافية متنوعة، وأثر التخفف من هيمنة النزوع الذاتي المرتبط بالهويات الصغرى، في الدراسات الأدبية المعاصرة.

في دراسة للناقدة المصرية شيرين أبو النجا، عن راهن النقد العربي، استحضرت واقعة تحكيمها لعدد من الأبحاث النقدية، لتقف على ما سمَّته هيمنة «النقد التطبيقي»، المفرغ من الأسئلة الفكرية، وتسرد في هذا السياق الواقعة التالية: «أرسلت لي مؤسسة ثقافية مصرية ثلاثة كتب وأوراقاً أُلقيت في مؤتمر إقليمي بمصر، وطُلِب مني أن أنتقي أفضل هذه الأبحاث... الغريب أن معظم هذه الأبحاث لم تكن سوى قراءات شخصية بحتة، مستندة إلى انطباعات، بحيث يخلص كل بحث إلى استنتاجات تنهل من البلاغة الإنشائية، أكثر من الأفكار والقرائن. عندما أعدت التدقيق في الأمر في محاولة لاكتشاف هوية هؤلاء النقاد أدركت أنهم كُتّاب الأقاليم، الذين يكتب بعضهم عن بعض، ويعرضون أبحاثهم في حضور بعض الضيوف».

يكاد يختصر هذا المقتطف أحد الملامح الأساسية لصورة الناقد العربي الهاوي، أي تقديم نصوص باختزال، والتعريف بمضامينها، خارج أي منظومة إشكالية، يخطط عبرها لاختياراته، ثم إسداء أكبر قدر من الخدمات «النقدية»، في دوائر انتماء متراكبة: المدينة، فالبلد، فالإقليم العربي، وهي دوائر انتماء أُحلت محل الانتساب الحزبي والعقائدي الذي شاع في النصف الثاني من القرن الماضي، بحيث إن الناقد المغربي (أو التونسي أو الجزائري) يكتب عن نصوص الأصدقاء، ثم مَن يقتسم معهم المواطنة، ثم كتّاب شمال أفريقيا، ثم تتدرج بعد ذلك دوائر الاختيار من الأفق العربي الممتد.

من هنا يمكن أن نستوعب قصور مفهوم «الحلقية» (ذات الجوهر الفكري والثقافي) في استيعاب السلوك الطاغي على اشتغال الناقد في شتى الأقطار العربية، بحيث يمثل فهماً مبتسراً للظاهرة، إذ يمكن أن نتحدث بالأحرى عن «نزوع انعزالي» بتجليات شتى لتكوين الانحياز، تتمركز في مجملها على عقيدة الانتصار لذوات بذاتها، ثم لممارسات أدبية أو فينة مخصوصة.

ولقد شاعت صدف تاريخية عديدة أن يقترن الاشتغال على أسئلة الفن في العالم العربي بدوائر مُفرنسة أو أنجلوفونية، وهو الاقتران الذي يمكن قراءته في مستويين: الأول ينطلق من افتراض أن الفن الحديث والمعاصر نتاج غربي، ومن ثم فالكتابة عنه يجب أن تصب في المجرى العام للنقاش العالمي حوله، مع اعتماد الإنجليزية أو الفرنسية بما هي امتداد لتقاليد وافدة من مرحلة الاستعمار، حيث كان الفن اختصاصاً أوروبياً.

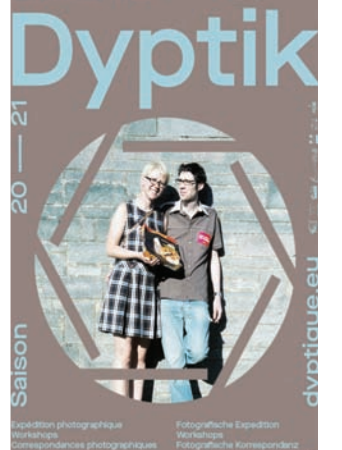
د. شيرين أبو النجا

أما المستوى الثاني، فهو المتصل بقناعة المؤسسات المرتبطة بالإبداع الفني، من المعارض إلى الإقامات الفنية وأسواق الفن، القناعة التي ترى أن اللوحة والمنحوتة والمنشأة الفنية منتج موجَّه إلى شريحة خاصة من المتلقين هي الطبقة الثرية والمتوسطة العليا ممن تمتلك القدرة على اقتناء التحف، وتجد نفسها في الفرنسية والإنجليزية، لهذا تُكتب نصوص الكاتالوغات في الغالب بإحدى هاتين اللغتين.

وبصرف النظر عن النزعة «الانعزالية» لهذا الاختيار النقدي، فإن ما يبدو جلياً أن هذا الاعتقاد أنتج تمركزاً لغوياً مناهضاً للانفتاح وجد تجلياته في مئات الكتب والدراسات وأعمال الندوات، والمجلات النقدية، والمحاضرات المخصصة للفن المعاصر من المحيط إلى الخليج، وجدير بالذكر في هذا السياق أن أهم مجلة مختصة في الفن المعاصر بالمغرب (وهي «Dyptik Magazine») تعتمد اللغة الفرنسية.







أحد أغلفة مجلة «دايبتك»

ولعل من أكثر الأسئلة التي يستثيرها هذا الواقع «الانعزالي» جوهرية، ذلك الذي مفاده: هل تقبل الكتابات النقدية اليوم المساواة؟ فالكتابة النقدية بمعنى ما، قبل أن تتصل بالمعارف والمفاهيم، هي قدرة على استعمال الكفاءات الوصفية والتحليلية والجمالية للغة، فبمتابعة بسيطة للخطاب النقدي، في الحقول الإبداعية المختلفة يمكن وضع اليد على حجم التفاوت الحاصل بين الأصوات النقدية، ونوعية الخطابات الوصفية، استناداً إلى قاعدة «اللغة» (أمست الفوارق تتسع يوماً عن يوم بين ما يُكتب بالعربية أو بالفرنسية والإنجليزية).

وهو تفاوت بدأت تتضح ملامحه بعد إدراك الخطورة التي باتت تشكلها اللغة النقدية في إشاعة الوعي النقدي أو انحساره؛ إدراك لم يكن سائداً في مرحلة سابقة، حيث شكل المضمون المعرفي، ومطامح «العِلمية» المبالَغ فيها، غايات وحيدة للناقد، ولم يعد لأسباب «التبيين» و«التأثير»، ووسائطهما القائمة على التشغيل الجمالي للغة مكانة في عرف الناقد.

إن إنتاج الأثر النقدي لا يستقيم دون علاقة مثالية مع القارئ؛ فأول ما يقرر مصير النص النقدي هو لغته (عربية كانت أو فرنسية أو إنجليزية)، وبناء على هذا الافتراض يمكن إدراك الشعور الشائع في أوساط الروائيين والرسامين والسينمائيين برفض الموازنة بين النقاد، والمساواة بينهم، أو الحديث عنهم بصفة الجمع؛ شعور يتجلى في صور شتى، لعل أظهرها ذلك الذي يجعل «مراجعات» عديدة، لمعارض فنية، وروايات وأفلام، مِن التي ترتهن إلى «اللغة الخرساء»، لا تُحتسب نقداً، وتُحشَر مجازاً في دائرة «الصمت النقدي»، والحق أنه لا يمكن اختزال الأمر في مجرد حكم معياري، وإنما بإدراك أن مساحة الإبداع النقدي ترفض المساواة؛ ففي تخطيها وأد للقيمة، لهذا يبدو تاريخ النقد الحديث والمعاصر منطوياً على جوهر عقلاني مناهض لتسلط مجتمع الثقافة، في الآن ذاته الذي يبدو فيه مناقضاً لانعزالية الخطابات النقدية بدءاً بهوية اللغة وانتهاء بالظواهر الأدبية والفنية.

لقد صاغ الناقد العربي، عبر مسارات متباعدة صورة المشتغل برهانات متعددة، من السعي إلى التحديث المنهجي، وما يستلزمه من إعادة تمثل المفاهيم والمقولات النظرية، في المشترك النقدي العالمي، إلى التحديث المجتمعي والثقافي والسياسي المتصل بقضايا الانتماء إلى العالم المعاصر، إلى الخوض فيما استحدثته ثورة الاتصال من وسائط حولت صيغ التقويم والتقييم، وإبداء الرأي.

بيد أن الاشتغال في كل هذه الواجهات انتقل من حدود الحلقية التي تستند على قاعدة فكرية، إلى انعزالية مناهضة للقيم النقدية التي من شأنها صناعة التراكم، وصونه من التبدُّد. لذا سرعان ما تتلاشى الجهود الفردية، في زحمة الإصدارات المتلاحقة والمنشورات التي لم تعد تعرف حدوداً في الشبكة، ويسهل تدريجياً إصدار أحكام: «غياب النقد» و«أزمة النقد» و«موت الناقد» وما في منوالها من مفردات تنهل من ذهنية الإنكار أو الإحباط على حد سواء.

اللبناني رشيد الضعيف يفوز بجائزة «محمد زفزاف للرواية العربية»


رشيد الضعيف

أصيلة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسة «منتدى أصيلة»، صباح السبت، فوز الروائي اللبناني رشيد الضعيف بجائزة «محمد زفزاف للرواية العربية». وقال بيان صادر عن لجنة تحكيم الجائزة إنه «إثر مداولات معمقة ومشاورات مستفيضة همت المنجز الروائي لكاتبات وكتاب من مشرق الوطن العربي ومغربه، ارتأت لجنة تحكيم جائزة محمد زفزاف للرواية العربية، في دورتها الثامنة، بأغلبية أعضائها، منح الجائزة لكاتب استطاع على امتداد أربعة عقود أن يقدم للمشهد الروائي العربي رصيداً متنوعاً وغنياً ومقنعاً؛ هو الروائي اللبناني رشيد الضعيف».

وترأس لجنة التحكيم الناقد المغربي الدكتور سعيد يقطين، وضمت في عضويتها الروائيين والأكاديميين: شكري المبخوت (تونس)، سعيد بنكراد (المغرب)، كاتيا غصن (لبنان)، حبيب عبد الرب سروري (اليمن)، حسن بحراوي (المغرب)، بالإضافة إلى محمد بن عيسى الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة.

بدأت مسيرة رشيد الضعيف (1945) الروائية في نهاية عقد السبعينات. وخاض تجارب روائية عديدة، تغلغل عبرها في الذاكرة، وقارب الحرب اللبنانية من زاوية تفكك الوعي النفسي. وخطى نحو رواية ما بعد الحرب التي اتخذت طابعاً حميمياً عبّر من خلاله عن العلاقة الشائكة بين الشرق والغرب، وعن تناقضات المجتمع الذكوري، ومختلف مؤسساته. كما كتب التخييل الذاتي وخاض تجربة الرواية الفانتازية، وإن تلفّعت محكياته أحياناً بمجازات تراثية. ذلك أن هواجس ما يجري في تربة الجغرافيا المعقدة المسماة «العالم العربي» من التباسات اجتماعية، وتقاطب فكري وعقدي، واحتراب جسدي، وارتداد مطرد إلى أسئلة الغيب، ما هو إلا صيغة أخرى لحرب مخفية بين التلافيف والحنايا، لا تلبث امتداداتها أن تستعر مع ازدهار عوامل النكوص إلى المحافظة وتراجع مكتسبات النهضة.

وقد استرعى انتباه لجنة التحكيم، يضيف البيان، «ما تنطوي عليه أعمال رشيد الضعيف من جرأة نقدية، لا تعيد كتابة ذاتها. فقد اختار، عكس التيار، ألا يدخل الرواية من باب السرديات التاريخية الكبرى، ولكنه قارب فن الرواية والتراث العربي والحداثة وما بعدها وتشظي الفرد والمجتمع عبر الغوص في ذات الراوي/ المثقف العربي، وتناقضاته، بأسلوب موارب، يتعمّد الاستسهال ولا يسقط فيه، ويخفي ما أمكن خلفيات النص النقدية، بلغة مصقولة ونافذة الأثر». والشيء الأكيد، يقول البيان، أن أعمال رشيد الضعيف، بما تشتمل عليه من رؤى جمالية وإنسانية فارقة في مسار الرواية العربية اليوم، وباعتبار قيمتها الفنية والفكرية، خدمت الثقافة العربية، وبذلك استحقت الفوز بـ«جائزة محمد زفزاف للرواية العربية» في دورتها الثامنة (2023). وسيجري تقديم الجائزة للروائي الفائز يوم 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. كانت الدورة الأولى للجائزة قد جرت عام 2002، وفاز بها الروائي السوداني الطيب صالح، وفي دورة 2005 ذهبت إلى الروائي الليبي إبراهيم الكوني، ونال دورة 2008 الروائي المغربي مبارك ربيع، وفاز بدورة 2010 الروائي السوري حنا مينة. أما دورة 2013 ففازت بها الروائية الفلسطينية سحر خليفة، وفي دورة 2016 الروائي التونسي حسونة المصباحي، وكانت من نصيب الروائي المغربي أحمد المديني في دورة 2018.

عمر الفيومي يلتقط همسات رواده ببساطة وتلقائية

المقهى... فضاءً تشكيليّاً

جمال القصاص

يشكل عالم المقهى فضاءً جمالياً أثيراً في أعمال الفنان التشكيلي المصري عمر الفيومي، فلا يكف عن ملامسته والتحاور معه ومناجاته كأنه مخزن أسراره. فهو عالم مريح ينعكس في لوحاته بحيواته الإنسانية الدافقة، وبشره المفعمين بالونس والألفة. ويحرص الفيومي دائماً على إبراز حالة من التناظر الموسيقي بين مفردات هذا العالم والتي لا تتجاوز طاولة وبضعة كراس، ومساحة من الفراغ الرخو، تظللها وجوه مسكونة ببهجة الفرح وبراءة الحزن ولهفة الترقب؛ وهو ما برز على نحو لافت في معرضه «وجوه ومقاهي» الذي استضافه أخيراً غاليري بيكاسو بالقاهرة.

في هذا المعرض يجدِّد الفيومي ولعه بعالمه الأثير، وبعاطفة بصرية هادئة يندمج في تفاصيله، يلتقط رائحته من ملامح الوجوه ومساقط النور والزوايا والظلال وكأنها مرايا متجاورة تنعكس عليها مرآته الخاصة. وفي كل هذا دائماً يحرص على نقطة ثبات جوهرية لا يغامر بالابتعاد عنها أو التمرد عليها، تتمثل هذه النقطة في تبسيط الشكل؛ وهو ما ينعكس تلقائياً على التكوين، حيث ينأى عن التعقيد والإيغال في الرموز والدلالات والعلامات؛ ومن ثم يرسم الشخوص بألوان زيتية - في الغالب - مسطحة وبسيطة تنعكس على الخلفية أيضاً، حيث يغمر اللونُ الصورة، وبمسحة من الفانتازيا يشدها إلى زوايا مباغتة موحداً الأعلى بالأسفل، والخلف بالأمام بعفوية بصرية سلسة لا عناء فيها.

بلغت هذه البساطة ذروتها الفنية بخاصة في اللوحة التي شكلت «بوستر» المعرض، حيث تطالعنا على أرضية المقهى مجموعات من البشر، تشي ملامحهم بأن ثمة حواراً لطيفاً وشجياً يسري فيما بينهم، بينما في الأعلى يطل عليهم ملاك في صورة إنسان، محلقاً بجناحيه في الفضاء، وتتسع دائرة التحليق، فنجد كرسياً طائراً أيضاً، بينما تتداعى صور البشر في الخلفية، وكأنها حلم يتراءى من بعيد، تظلله سماء المقهى في الداخل، والسماء ببراحها اللانهائي في الخارج.

يبدو كل هذا منسجماً مع رؤية الفنان؛ فهو يرى أن اللوحة ابنة البشر والحياة، تنبع من خطاهم وهواجسهم وأحلامهم. وأن هذه النقطة هي رمانة ميزان تحفظ للصورة ألفتها على السطح وفي العمق، وفي الوقت نفسه، تكسبها مقدرة الانفتاح بحيوية على جغرافيا المقهى في الداخل والخارج. فالمقهى في اللوحات يبدو منفتحاً على الشارع، يطل عليه بأنفاس رواده، كما تنعكس عليه هواجسهم وهمساتهم، فهو دائماً مسكون بدبيب البشر وخطاهم اللاهثة في غبار الشارع والتي تتحول في اللوحات حالة لها رنين خاص، وذبذبة بصرية خاطفة وشيقة، تتضافر فيها أقصى لحظات النشوة والصمت. في خضم هذه النشوة نكتشف أن ثمة تبادل أدوار بين العالمين (المقهى والشارع)، كأن كليهما يفتش في الآخر عن لحظة من الأمان والحنان، مسروقة من جراب الزمن والواقع والحياة. هذا الهم الإنساني لا يأتي من فراغ، بخاصة إذا علمنا أن الفنان لا يرسم أي مقهى، إنما يرسم مقهى «الحرية»، الشهير بحي «باب اللوق» بوسط العاصمة، وهو أحد مقاهي القاهرة التي تتفرد بإرث خاص وعبق ضارب في التاريخ، ومكانة لدى قطاع كبير من الفنانين والشعراء والأدباء. ومن ثم يشكل المقهى، وعلى نحو خاص للفنان مساحة رحبة من النوستالجيا واللهفة للماضي، فضلاً عن كونه فضاءً جمالياً مفتوحاً على قوسي البدايات والنهايات.


...عمر الفيومي أمام لوحاته

تدفع الخلفية الأشكال في لوحات المعرض لتستوي في فضاء الصورة ببساطة وتلقائية، كما تُكسب إيقاع الخطوط حريةً في تنويع حركة الضوء والظل، ومن السمات الجمالية اللافتة هنا أن الصورة لا تخفي الشكل في داخلها، وإنما تحنو عليه وتحتويه، كأنه ثمرة من ثمرات الطفولة، طفولة المقهى والفنان معاً.

يكثف من أجواء هذا التنوع في المعرض حالة من التلاقح بين ثلاثة عوالم تشكيلية بينها ملامح مشتركة وعضوية، أولها عالم «البورتريه»، وهو عبارة عن صورة منفردة لامرأة أو رجل، لا تخلو منها معارض الفنان، ويهتم الفيومي في هذا العالم بالتعبير عن الوشائج التي تربط ملامح الشخصية بوعيها الظاهر والباطن، كما ينعكس على عين الفنان، ومدى قربه من الشخصية، سواء بشكل مباشر، أو عن طريق وسائط تلعب الذكريات فيها دوراً مهماً، يحاول الفنان أن تظل حاضرة في الرسم. وفي عالم الوجوه لا يكف عن اللعب مع نموذجه الأمثل المتمثل في «وجوه الفيوم» بسحرها الفني وألقها التاريخي المعروف، حريصاً على أن تتمتع الوجوه ببعض السمات الفرعونية، رغم حداثة الموضوع.

ويومض العالم الثالث بإيقاع المنظر الطبيعي، أو الحياة الساكنة، وهو الطابع الذي يسيطر على أجواء لوحات المقهى، فلا ضجر ولا صخب، بل عالم هادئ ومحايد، شديد الألفة والاعتيادية، هو ابن الطبيعة الإنسانية السمحة، بين جدرانه وعلى طاولاته تتخلص الوجوه من صلابة وجهامة الأشياء، وتلتقط أنفاسها بمحبة خالصة. ومن ثم يصبح الصمت إشارة وعلامة على حوار كتوم كامن في دواخل الشخوص، تخشى عليه من فوضى الخارج؛ لذلك تكتفي بالنظرة الخاطفة والإيماءة الشجية لبعضها بعضاً.

ينعكس هذا الصمت على صورة الكراسي الفارغة، ويطرح في الوقت نفسه سؤالاً ملحاً: ما الجديد هنا، ومفردة «الكرسي» متداولة في الفن التشكيلي، وأصبحت تيمة أساسية في منظور الرؤية لدى الكثير من الفنانين المؤسسين لتاريخ الفن في العالم. ومن أشهرها لوحة بيكاسو «حياة ساكنة مع كرسي خيزران» التي رسمها في عام 1912، وكان همّه معالجة تداعيات الأشياء في الصورة الساكنة بطرق فنية متنوعة، حتى باستخدام الخداع البصري، وحشو الصورة بأشياء متوهمة متخيلة، وعوضاً عن عدم استخدامه للون قام بلصق شرائح من القماش الزيتي، بطريقة الكولاج على مسطح الصورة، لتوهم بطبيعة النسيج المتغلغل لأعواد القصب في الكرسي. لقد أحدثت لوحة بيكاسو آنذاك ضجة في الأوساط الفنية، والبعض عدّها ثورة في الرسم، لكن سرعان ما انطفأ بريقها، وأصبح مجرد توثيق للحظة ابنة المغامرة الخلاقة في الفن.

على العكس من ذلك، يحافظ الفيومي على الطبيعة في قوامها الاجتماعي والإرث الشعبي للمنظر، شغوفاً بالأثر، ليس كحقيقة ماضوية، وإنما معاشة يمكن أن تمنحنا نفسها بشكل جديد. لذلك؛ يرسم الكرسي الخشب بسمته الشعبي المعروف، والذي بات مهدداً بالانقراض، مع طغيان الكراسي المصنوعة من البلاستيك، والألياف الصناعية. وهو الكرسي نفسه الذي لا يزال يجلس عليه بمقهاه المفضل، لقد أصبح وعاءً فنياً، يحفظ الكثير من خبرته البصرية ورهافته في التعامل مع الخامة والألوان والخطوط؛ لذلك يحافظ على معمار الكرسي، وقشرته البنية الخفيفة، ومسندة المقوس المريح، وينعكس هذا على الطاولة أيضا، بسطحها الرخامي الأملس وأرجلها الحديدية الصلبة، فيحرص على حيويتها حتى وهي شاغرة تنتظر القادمين، كما يحرص على انسيابية الألوان، فلا تتداخل في مساحات متناقضة ومتنافرة تشتت الصورة، إنما يؤكد دائماً على مصدرها الطبيعي، وأن الفن في المقهى هو تعبير حي، لا ينفصل عن حركة الحياة في الخارج.

حسم الجدلية «اللاتينية» في 2030... وحدد موعد اختيار مستضيف 2034

من وكيف ومتى ولماذا؟... «فيفا» يجيب عن 6 أسئلة مونديالية ساخنة

زيوريخ: «الشرق الأوسط»



«فيفا» أجاب عن أهم الأسئلة الساخنة حول النسخ المستقبلية للمونديال (رويترز)

أجاب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن أسئلة شائعة بشأن اللغط السائد حيال منحه المغرب وإسبانيا والبرتغال حق استضافة مونديال 2030 في كرة القدم، مع استضافة أميركا الجنوبية 3 مباريات.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، صادق مجلس «فيفا» الأربعاء بالإجماع على أن يكون الملف المشترك بين المغرب والبرتغال وإسبانيا هو ملف الترشّح الوحيد لاستضافة نسخة 2030، على أن تتأهل منتخبات هذه الدول الثلاث تلقائياً، عبر المقاعد المخصَّصة للاتحادين القاريين المعنيين، شرط نجاح هذا الملف في عملية التقييم، وتأكيد مؤتمر «فيفا» لهذا القرار خلال اجتماعه المقرَّر في 2024.

وأخذاً بعين الاعتبار السياق التاريخي للنسخة الأولى لكأس العالم التي أقيمت في الأوروغواي عام 1930، وافق مجلس «فيفا» بالإجماع على إقامة حدث يحتفي بالذكرى المئوية للبطولة في مونتيفيديو، فضلاً عن إجراء 3 مباريات ضمن دور المجموعات في كل من الأوروغواي والأرجنتين والباراغواي، شرط نجاح هذا الملف في عملية التقييم. حيث ستتأهل إلى نسخة 2030 بشكل تلقائي منتخبات دول أميركا الجنوبية الثلاث التي ستستضيف فعاليات الاحتفال بالذكرى المئوية للبطولة.

وأطلقت عملية تقديم ملفات الترشّح لاستضافة نسختي 2030 و2034 في آن واحد، حرصاً على مراعاة مبدأ التناوب بين الاتحادات القارية من جهة، وضمان أفضل ظروف الاستضافة الممكنة من جهة ثانية.

وستكون الاتحادات الوطنية الأعضاء التابعة لكل من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واتحاد أوقيانوسيا لكرة القدم وحدها مؤهلة للتقدّم بملفات الترشُّح لاستضافة مسابقة 2034.

> **صادق مجلس «فيفا» بالإجماع على أن يكون الملف المشترك بين المغرب والبرتغال وإسبانيا هو ملف الترشّح الوحيد لاستضافة نسخة 2030**

وإجابة على سؤال: من سيستضيف كأس العالم 2030؟ أكد «فيفا» أن الملف المشترك بين المغرب والبرتغال وإسبانيا هو ملف الترشُّح الوحيد لاستضافة كأس العالم. بناء عليه، ستكون المغرب والبرتغال وإسبانيا هي الدول المضيفة للبطولة، حيث ستُقام على أراضيها 101 مباراة... وتم إعداد هذا المقترح بالتشاور وبدعم من الاتحاد الأفريقي واتحاد أميركا الجنوبية والاتحاد الأوروبي.

وإجابة على سؤال: لماذا تستضيف الأوروغواي والأرجنتين والباراغواي 3 مباريات؟ فقد أشار إلى أن عام 2030 يتزامن مع مرور 100 عام على إقامة أول نسخة في تاريخ بطولة كأس العالم، وسيتجسّد هذا الاحتفاء بإجراء 3 مباريات في 3 ملاعب مختلفة بأميركا الجنوبية.

وحول كيفية اختيار هذه الدول، فقد أكد أنه تم الاتفاق على إقامة مباراة تخليد الذكرى المئوية في مونتيفيديو، عاصمة أوروغواي... تقديراً لدور هذا البلد في استضافة نسخة عام 1930 التي تُوج بطلاً لها... كما ستقام مباراة أخرى في الأرجنتين تقديراً لاحتلال منتخبها الوطني المركز الثاني في النسخة الافتتاحية عام 1930، على أن تقام مباراة ثالثة في الباراغواي تقديراً للدور الذي يضطلع به هذا البلد على الصعيد القاري، حيث يستضيف مقر اتحاد أميركا الجنوبية، الاتحاد القاري الأول والوحيد الذي كان له وجود عند إقامة نسخة 1930.

وبشأن البرنامج المزمع لمونديال 2030، قال: سيُتيح الجدول المزمع اعتماده مهلة زمنية تناهز 11 إلى 12 يوماً للمنتخبات الستة التي ستلعب في أميركا الجنوبية، وذلك حتى تتمكّن من السفر وأخذ قسط من الراحة قبل خوض غمار المباراة الثانية، مع إتاحة ما يناهز 5 إلى 6 أيام للسفر والراحة لبقية المنافسين الستة في المجموعة، ولجميع المنتخبات المشاركة الأخرى.

كما سيتم تقديم موعد المباريات الثلاث التي ستقام في أميركا الجنوبية بأيام قليلة قبل انطلاق المباريات الافتتاحية الرسمية لبطولة كأس العالم، التي ستقام في كل من المغرب والبرتغال وإسبانيا.

ويوضح هذا الجدول الزمني كيفية توزيع تواريخ الأحداث ذات الصلة، حيث تحدد السبت والأحد الموافقان 8 و9 يونيو (حزيران) عام 2030 ليكونا مراسم الاحتفال بالذكرى المئوية والمباراة الأولى لمنتخب الأوروغواي في مونتيفيديو، ومنتخب الأرجنتين على أرضه، ومنتخب الباراغواي على أرضه.

فيما سيكون يوما الخميس والجمعة، الموافقان 13 و14 يونيو 2030، موعداً لإقامة حفل الافتتاح والمباراة (المباريات) الافتتاحية لبطولة كأس العالم 2030.

أما السبت والأحد الموافقان 15 و16 يونيو 2030 فخصصا للمباريات الأولى للمنتخبات الأخرى التي تنتمي لمجموعات الأوروغواي والأرجنتين والباراغواي.

أما الجمعة والسبت الموافقان 21 و22 يونيو 2030 فحدّدا للمباريات الثانية لجميع المنتخبات التي تنتمي لمجموعات أوروغواي والأرجنتين وباراغواي.

وخصص يوم الأحد الموافق 21 يوليو (تموز) 2030 لإقامة نهائي كأس العالم 2030.

وبشأن موعد تأكيد قرار منح استضافة بطولة كأس العالم 2030 بشكل رسمي للدول المترشّحة، قال إنه من المتوقع أن يتخذ كونغرس فيفا، الذي يتألف من جميع الاتحادات الأعضاء الـ211، قراره النهائي والرسمي في الربع الرابع من عام 2024.

وأجاب «فيفا» عن موعد تقديم ملفات الترشُّح لاستضافة بطولة كأس العالم 2034، أنه 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 هو الموعد النهائي لتقديم الخطابات التأكيدية من الاتحادات الوطنية، الأعضاء المهتمة بالترشُّح. حيث سيُصادق «كونغرس فيفا» على ملف الاستضافة النهائي، اعتباراً من الربع الرابع من عام 2024.

وأعلنت السعودية ممثلة باتحاد كرة القدم السعودي عن نية الترشح لاستضافة مونديال نسخة 2034، في الوقت الذي تدرس فيه أستراليا تقديم ملف استضافة المونديال في القارة الصفراء أيضاً.

ويتعين على وفد الاتحاد السعودي لكرة القدم السفر إلى زيوريخ في الأيام التي تسبق ما بعد 31 أكتوبر لتقديم المستندات والملفات الخاصة بطلب التقدم الرسمي لاستضافة المونديال، ويتوقع أن تشهد لحظات التقديم تغطيات تاريخية من الإعلام العالمي.

وأعلنت، الأربعاء والخميس على التوالي، اتحادات آسيا وغرب آسيا والعربي والخليج دعمها ومساندتها للسعودية في نية الترشح لاستضافة مونديال 2034، كما أعلنت اتحادات أفريقية مثل موريتانيا والسودان وكينيا وجيبوتي دعمها للسعودية، وكذلك اتحادات آسيوية مثل قرغيزستان وبنغلاديش والفلبين والهند والمالديف، واتحادات عربية مثل مصر والمغرب ولبنان وسوريا وقطر والعراق واليمن والكويت وفلسطين والبحرين والأردن والإمارات وعمان دعمها للمملكة في نيتها الترشح.

ويحظى الملف السعودي بدعم كبير من الاتحادات الوطنية في آسيا، وكذلك الاتحاد الأفريقي الذي تربطه علاقة وثيقة بالاتحاد السعودي لكرة القدم، علماً بأن مجموع الأعضاء في الاتحادين القاريين نحو 100 عضو، من أصل 211 اتحاداً وطنياً، تنضم تحت لواء الاتحاد الدولي لكرة القدم.

أبرز اتحادات كرة القدم
التي أعلنت عن دعمها وتأييدها لنية ترشح السعودية لاستضافة كأس العالم 2034

الاتحادات القارية والإقليمية
الآسيوي - غرب آسيا - العربي - الخليجي

الاتحادات الأميركية
بنما

الاتحادات الأفريقية
موريتانيا - السودان - كينيا - النيجر - نيجيريا - جزر القمر - الصومال - غامبيا - ليبيريا

الاتحادات الآسيوية
قيرغيزستان - بنغلاديش - المالديف - الهند - الفلبين - نيبال - لاوس - سريلانكا - أوزبكستان - بوتان - بروناي - مالاوي - تركمنستان - أفغانستان

الاتحادات العربية
لبنان - قطر - العراق - الإمارات - مصر - سوريا - اليمن - البحرين - الأردن - عمان - ليبيا - الكويت - فلسطين

دعم عربي ودولي كبير تلقته السعودية فور إعلان نيتها الترشح لاستضافة المونديال (الشرق الأوسط)

البعثة السعودية تختتم مشوارها بـ«برونزية» ندا... والفيصل: المستقبل ينتظرنا

ألعاب آسيا: هيمنة صينية... وإنجاز بحريني... وذهبية القدم «كورية جنوبية»

هانغتشو: علي القطان


الفيصل أشاد بإنجاز ندا في المحفل الآسيوي (الشرق الأوسط)

الصين تسيدت الترتيب العام للميداليات بفارق كبير عن أقرب منافسيها (رويترز)

كوريا الجنوبية توجت بذهبية القدم على حساب اليابان (أ.ف.ب)

أنهت البعثة السعودية مشوارها في دورة الألعاب الآسيوية الـ19 بالصين والتي تختتم اليوم (الأحد) بميدالية برونزية جاءت عن طريق لاعب الجوجيتسو عمر ندا (18 عاماً).

وارتفع الرصيد السعودي إلى 10 ميداليات (4 ذهبيات، وفضيتين، و4 برونزيات)، أمس (السبت).

وفاز ندا الذي يعد أصغر رياضي بالبعثة السعودية المشاركة في هانغتشو، وأصغر لاعب سعودي يفوز بإحدى الميداليات في تاريخ مشاركة المملكة بالدورة، بالبرونزية، بانتصاره على نظيره القيرغيزستاني عبد الرحمن حاج في لقاء المركزين الثالث والرابع بالأفضلية.

وافتتح ندا مشواره مع البرونزية، بالفوز على المصنف 40 عالمياً، الطاجيكستاني رحيم خودوف 12 - 0 في دور الـ32، ليكسب الكازاخستاني رسلان إسرائيلوف في دور ثمن النهائي 3 - 0.

وفي دور الثمانية، فاز ندا على القيرغيزستاني رسلان ساجديف بالأفضلية بعد نهاية لقائهما بنتيجة 0 - 0، ليتأهل إلى نصف النهائي ويخسر أمام الإماراتي فيصل الكتبي 0 - 2.

وهنأ رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير عبد العزيز الفيصل، لاعب المنتخب السعودي عمر ندا، بالإنجاز. وقال في منشور على منصة «X»: «ألف مبروك للنجم الصاعد عمر ندا، تحقيقه الميدالية البرونزية... أصغر لاعبي البعثة السعودية يختتم المشاركة بإنجاز يعكس المستقبل الكبير الذي ينتظر رياضتنا... مبروك يا بطل».

وحققت المشاركة السعودية في الدورة، الأهداف والخطط الفنية التي تم الإعلان عنها مسبقاً في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، من حيث تحقيق منحنى تصاعدي أعلى من دورة الألعاب الآسيوية الثامنة عشرة (جاكرتا 2018).

ولم تكتفِ المشاركة الحالية، بتحطيم أرقام جاكرتا، بل امتدت لآسياد «إنشون 2014» كذلك، وحققت ذهبيات أعلى من الدورتين الماضيتين مجتمعتين.

وشهدت الدورة الحالية عودة ألعاب القوى السعودية لمستواها الفني المعهود؛ حيث حققت 5 ميداليات متنوعة، مقارنة بآسياد جاكرتا 2018 حين اكتفت بميدالية برونزية وحيدة.

وأعاد المنتخب السعودي لقفز الحواجز، للأذهان، إنجازه في آسياد غوانزو 2010، حينما حقق ذهبيتي الفرق والفردي في تلك الدورة، إذ أكد في هذه الدورة، زعامته لهذه اللعبة على مستوى القارة الآسيوية.

ومن النتائج الإيجابية، بروز مواهب رياضية سعودية شابة، في مقدمتهم العداء عيسى غزواني (20 عاماً)، الذي دخل سباق 800م برقم زمني أقل من أقرانه المشاركين، وانتزع الذهبية بفارق كبير عن منافسيه، وزميله الرامي محمد تولو (22 عاماً) الذي فاز بفضية رمي الكرة الحديدية وكان قريباً من الفوز بالذهبية.

ومن منافع الدورة الفنية، ظهور رياضات جديدة تم اعتمادها في الأعوام الخمسة الماضية كرياضات رسمية بالمملكة، تحقق الميداليات، حيث ظهر أخضر الجوجيتسو، الذي حقق ميداليتين برونزيتين بواسطة عبد الملك آل مرضي وعمر ندا، وجميعهم يوجدون للمرة الأولى في الآسياد.

ولا تتوقف المكاسب الرياضية في هذه الدورة على الإنجازات وحسب، بل سجلت الدورة الحالية مواهب جديدة، ستكون لهم بصمة رياضية في الاستحقاقات المقبلة، أبرزهم، لاعب المنتخب السعودي للملاكمة عبد العزيز العتيبي، الذي قدم مستوى لافتاً في منافسات الملاكمة وخرج من دور ربع نهائي المسابقة.

يذكر أن المملكة حققت ما مجموعه 71 ميدالية (29 ذهبية - 15 فضية - 27 برونزية) طوال مشاركاتها في الآسياد الآسيوية منذ بانكوك 1978م، حيث حققت ميدالية برونزية وحيدة في نيودلهي 1982م، وفضية وحيدة في سيول 1986م، وبرونزية واحدة في بكين 1990م، و9 ميداليات في هيروشيما 1994م (1 ذهبية - 3 فضيات - 5 برونزيات)، ومثلها في بوسان 2002م (7 ذهبيات - 1 فضية - 1 برونزية)، و14 ميدالية في الدوحة 2006م (8 ذهبيات - 6 برونزيات)، و13 ميدالية في غوانزو 2010م (5 ذهبيات - 3 فضيات - 5 برونزيات)، و7 ميداليات في إنشون 2014م (3 ذهبيات - 3 فضيات - 1 برونزية)، و6 ميداليات في جاكرتا 2018م (ذهبية - فضيتان - 3 برونزيات)، و10 ميداليات في هانغتشو 2022م (4 ذهبيات - فضيتان - 4 برونزيات).

من جهتها، دخلت البحرين نادي العشرة الأوائل في الترتيب العام، واختتمت الإمارات مشاركتها المميزة في الجوجيتسو بذهبيتين، محققة أفضل مشاركة بتاريخها في دورة الألعاب الآسيوية، وحصدت الصين ذهبيتها رقم 200، السبت في اليوم قبل الأخير من آسياد هانغتشو الصيني.

ووصلت الصين المضيفة إلى الحاجز الرمزي للذهبية المائتين، بفارق شاسع عن اليابان (51) وكوريا الجنوبية (42).

وتسدل الأحد، الستارة على الألعاب التي شارك فيها أكثر من 12 ألف رياضي في 40 رياضة مختلفة، بدءاً من 23 سبتمبر (أيلول) الماضي.

وفي كرة القدم، أحرز رجال كوريا الجنوبية الذهبية الثالثة توالياً عندما قلبوا تأخرهم المبكر أمام اليابان إلى فوز 2 - 1، بقيادة لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي لي كانغ - إين الذي حصل على إعفاء من الخدمة العسكرية.

وفي يوم رمادي ومبلل في هانغتشو، تقاسمت اليابان والصين أولى ميداليات رقص البريك دانس في تاريخ الألعاب، قبل دخولها في برنامج أولمبياد باريس بعد 10 أشهر. وأحرز الياباني شيغيوكي ناكاري ذهبية الرجال والصينية ليو تشينغي لقب السيدات.

ورافق جدل نهائي الكبادي للرجال بين الهند وإيران، قبل دقيقة من صافرة النهاية عندما كان التعادل سيد الموقف 28 - 28، قبل أن يتدخل حكام الفيديو لحسم هجمة تلاها حصول الهند على الذهبية (33 - 29).

وفي ظروف جدلية أيضاً، توقف نهائي كريكيت الرجال بسبب المطر، فأعلنت الهند فائزة الذهبية أمام أفغانستان، لأفضلية تصنيفها.

وبعد 10 ذهبيات بحرينية في ألعاب القوى، أحرز المصارع الروسي الأصل أحمد تاج الدينوف لقب وزن 97 كلغ، بفوزه على الإيراني مجتبى غوليه بنتيجة 6 - 1.

وبعد انتقاله من أرمينيا لتمثيل البحرين منتصف 2022، أحرز الربّاع غور ميناسيان ذهبية رفع الأثقال لوزن 109 كلغ. ورفعت البحرين رصيدها إلى 12 ذهبية في المركز التاسع للترتيب العام.

وعزّزت الإمارات أفضل رصيد لها في تاريخ الألعاب، محرزة ميدالياتها الـ19، بفضل ذهبيتين وبرونزية في الجوجيتسو، وهو الأعلى في تاريخ مشاركاتها بعد جاكرتا 2018 (13).

وأحرز المخضرم فيصل الكتبي (36 عاماً) ذهبية وزن تحت 85 كلغ، بفوزه على الكوري الجنوبي هيسونغ كيم. w

وأكملت شما الكلباني التألق بحصدها ذهبية تحت 63 كلغ، إثر فوزها على الكورية الجنوبية كيرا سونغ 8 - 4.

وخطف الكويتي فهد العجمي ذهبية غير متوقعة في الكاراتيه لوزن 67- كلغ، بعد فوزه على الأردني عبد الرحمن المصاطفة، حامل برونزية أولمبياد طوكيو 9 - 6.

السعودي عمر ندا محتفلاً بميداليته (الشرق الأوسط)

صدام مبكر لآرسنال مع سيتي نحو حلم المنافسة على اللقب... ونيوكاسل المنتشي أوروبياً يصطدم بوستهام

توتنهام يقفز للصدارة... وماكتوميني ينقذ يونايتد بانتصار قاتل... وتشيلسي يواصل انتفاضته

لندن: «الشرق الأوسط»

قفز توتنهام هوتسبير إلى صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بالفوز 1 - صفر على مضيفه لوتون تاون، على الرغم من خوض الشوط الثاني بـ10 لاعبين، بينما انتزع مانشستر يونايتد انتصاراً صعباً 2 - 1 على ضيفه برنتفورد بفضل هدفي البديل سكوت ماكتوميني في الوقت بدل الضائع، وواصل تشيلسي انتفاضته بفوز كبير 4 - 1 على مضيفه بيرنلي في المرحلة الثامنة للدوري الإنجليزي الممتاز.

وتختتم الجولة اليوم (الأحد) بأربع مباريات يبرز منها لقاء القمة بين مانشستر سيتي حامل اللقب والساعي لاسترداد ومضيفه آرسنال، بينما يصطدم نيوكاسل المنتشي بانتصاره الكاسح على باريس سان جيرمان 4 - 1 بدوري الأبطال، مع وستهام، ويلتقي ليفربول مع برايتون، وولفرهامبتون مع أستون فيلا.

وتابع توتنهام عروضه ونتائجه الرائعة منذ بداية الموسم بقيادة مدربه الأسترالي الجديد أنجي بوستيكوغلو، وخرج بانتصار من معقل لوتون تاون بهدف سجله المدافع الهولندي ميكي فان دي فين بعد تمريرة من جيمس ماديسون في الدقيقة 52.

وحافظ توتنهام على سجله الخالي من الهزيمة في 8 مباريات، ورفع رصيده إلى 20 نقطة متقدماً بنقطتين على مانشستر سيتي الذي يحل ضيفاً على آرسنال ثالث الترتيب اليوم، بينما توقف رصيده لوتون عند 4 نقاط.

وطُرد إيف بيسوما لاعب وسط توتنهام في الدقيقة الأخيرة للشوط الأول بعد حصوله على الإنذار الثاني لادعاء السقوط، ورغم ذلك نجح الفريق في خطف انتصار خوله القفز للصدارة. وأهدر لوتون فرصاً عدة لخطف التعادل بعدما صمد أمام ضغط توتنهام في البداية، لكنه تلقى الهزيمة السادسة في الدوري.

وقال بوستيكوغلو مدرب توتنهام: «أظهر الفريق شخصية كبيرة ومرونة، وهو ما أكدناه كثيراً في المباريات الماضية، ثم في ملعب لوتون». وأضاف: «بدأنا بشكل جيد جداً، وكان يجب أن نتقدم بثلاثة أو أربعة أهداف، لكن جاء الطرد لتتغير المباراة».

وفي المقابل، قال روب إدواردز مدرب لوتون: «توتنهام كان الأفضل في البداية، والحظ وقف بجانبنا في أول 10 دقائق أو أكثر، ثم دخلنا في أجواء المباراة، وسنحت لنا فرص عدة للتسجيل، وكنا نستحق نتيجة أفضل».

وعلى ملعبه أولد ترافورد خطف مانشستر يونايتد فوزاً صعباً على ضيفه برنتفورد 2 - 1 بهدفين قاتلين في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع أمام ضيفه برنتفورد سجلهما البديل الاسكوتلندي سكوت ماكتوميني.

أرتيتا ينتظر وقف سلسلة هزائم آرسنال المتكررة أمام سيتي منذ عام 2015 التي وصلت إلى 12 مرة

وتقدم «الشياطين الحمر» إلى المركز التاسع بـ12 نقطة، بينما يقبع برنتفورد مع 7 نقاط في المركز الـ 14.

وكاد سيناريو خسارة ثالثة توالياً ليونايتد يتكرر أمام برنتفورد بعد السقوط أمام كريستال بالاس 0 - 1 محلياً في المرحلة السابقة، وأمام غلاطة سراي التركي 2 - 3 قارياً في الجولة الثانية من دوري أبطال أوروبا، حتى الدقائق الأخيرة من المباراة بعدما كان الدنماركي ماتياس ينسن قد افتتح التسجيل للضيوف في الدقيقة 26.

غير أن يونايتد قلب الطاولة على ضيفه بعدما أدرك ماكتوميني التعادل في الدقيقة (90+3)، ليعود ويضيف الثاني بعد 4 دقائق في سيناريو جنوني أنقذ مدربه الهولندي إريك تن هاغ من مقصلة الإقالة المحتملة مع ازدياد الضغوطات عليه، وحوّل غصّة يونايتد إلى فرحة.

وتكرر سيناريو الأخطاء في هذه المباراة بعدما تلقى أصحاب الأرض هدفاً مبكراً إثر دربكة في دفاع يونايتد، بعدما أخطأ السويدي فيكتور ليندولوف في تشتيت الكرة لتصل إلى ينسن الذي سددها لتمر من تحت يد الحارس أونانا الذي يتحمل جزءاً كبيراً من هذا الهدف.

وعلى وقع صيحات الاستهجان التي رافقت نهاية الشوط الأول، دفع تن هاغ بالدنماركي كريستيان إريكسن بدلاً من كاسيميرو بعد الاستراحة، ثم قام بثلاثة تغييرات أخرى في الدقائق الأخيرة كان أبرزها للمنقذ ماكتوميني الذي قلب المباراة.

وواصل تشيلسي تقدمه في الترتيب بعد بداية صعبة، وحقّق فوزه الثالث توالياً مكتسحاً مضيفه بيرنلي 4 - 1.

وافتتح بيرنلي التسجيل عن طريق الفرنسي ويلسون أودوبرت في الدقيقة (15)، لكن الردّ جاء صاعقاً بأربعة أهداف عبر البلجيكي أمين الدخيل في الدقيقة (42 خطأً في مرماه)، وكول بالمر (50 من ركلة جزاء)، ورحيم سترلينغ (65)، والسنغالي نيكولاس جاكسون (74). وتقدم تشيلسي للمركز العاشر بـ11 نقطة، بينما يقبع بيرنلي مع 4 نقاط في المركز 18. وتنفس إيفرتون الصعداء بفوزه على ضيفه بورنموث 3 - 0، ليبتعد بـ4 نقاط عن دائرة الخطر. وتناوب على تسجيل ثلاثية إيفرتون جيمس غارنر (8)، وجاك هاريسون (37)، والمالي عبدولاي دوكوريه (60). وفاز فولهام على شيفيلد يونايتد 3 - 1.

ويحل مانشستر سيتي حامل اللقب ضيفاً على وصيفه آرسنال اليوم (الأحد) في مواجهة يمكن أن تحدد من جديد ملامح السباق على الفوز باللقب الذي يتوقع أن يكون مفتوحاً أمام أكثر من فريق هذا الموسم.

ولهذا السبب، إلى جانب أسباب أخرى، أكد الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي أن المباراة على ملعب «الإمارات» في العاصمة لندن، رغم أهميتها، فإنها لن تكون أهم مواجهة سيخوضها فريقه خلال الشهرين المقبلين.

لكن الأهم بالنسبة لسيتي ستكون مباريات في الجولتين أو الثلاث المقبلة في دوري أبطال أوروبا، حيث يمكنه من خلالها تأمين الصعود لمراحل خروج المغلوب مبكراً بعد أن بدأ دور المجموعات بفوزين متتاليين حتى الآن.

وتجاوز سيتي، الذي جمع 18 نقطة من أول 7 جولات محلية بعد 6 انتصارات وهزيمة واحدة، تأثيرات أول هزيمة له في الدوري الممتاز هذا الموسم مطلع الأسبوع الماضي، وفاز 3 - 1 على لايبزغ الألماني في الجولة الثانية بفضل أهداف من فيل فودن وخوليان ألفاريز وجيريمي دوكو الأربعاء الماضي.

وإذا حافظ فريق غوارديولا على هذا المستوى فإنه يمكن أن يحجز مبكراً مكانه في دور 16 في البطولة الأوروبية الأولى للأندية، ومن ثم يتحول كامل تركيزه بعد ذلك إلى الدوري المحلي خلال معظم فصل الشتاء. وقال غوارديولا: «دوري أبطال أوروبا هو الأمر الأهم حتى الآن، ما أريده هو أن نكون من الفرق المنافسة فعلياً على اللقب (الإنجليزي) عند حلول فبراير (شباط)، وعند استئناف دوري الأبطال بمرحلة خروج المغلوب... نريد أن نكون قريبين كثيراً من صدارة الدوري (الإنجليزي)، وأن ننجح في آخر 10 مباريات في بطولتنا. دعونا نفعل ذلك ثانية».

وقد نجحت هذه الطريقة في الموسم الماضي عندما تجاوز سيتي المنافس آرسنال في النهاية، وانتزع اللقب قبل الجولة الأخيرة من الموسم.

أما آرسنال الذي جمع 17 نقطة من أول 7 جولات محلية بعد 5 انتصارات وتعادلين فإنه ربما يجد المهمة أكثر صعوبة هذا الموسم بالنظر إلى ارتفاع سقف التوقعات، وعودته إلى دوري الأبطال بعد غياب استمر 6 أعوام، حيث خسر الثلاثاء الماضي على ملعب لنس الفرنسي 2 - 1.

وأنهى آرسنال أيضاً مسيرة خسائر متتالية استمرت على مدار 8 مباريات أمام سيتي بالفوز بمباراة درع المجتمع بركلات الترجيح بعد التعادل 1 - 1 مطلع أغسطس (آب) الماضي ما يصب في صالح الحالة النفسية لفريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا الذي قال: «نؤكد على شيء واحد وهو أنه يتعين علينا أن نكون في أفضل حال... حتى نحصل على فرصة».

وطالب أرتيتا لاعبيه بإيقاف سلسلة الهزائم أمام سيتي منذ عام 2015 التي وصلت إلى 12 مرة، وأوضح: «عندما حضرت إلى هنا أعتقد أننا لم نفز في أولد ترافورد لـ18 عاماً، و17 عاماً في ستامفورد بريدج، واستطعنا كسر سلسلة الهزائم؛ لذا دعونا نغير هذا الوضع». وتحوم الشكوك حول إمكانية مشاركة بوكايو ساكا هداف آرسنال حالياً بعد خروجه مبكرا من مواجهة لنس بسبب إصابة في العضلات.

وفي الوقت نفسه، سيغيب لاعب وسط سيتي المتميز رودري بسبب الإيقاف 3 مباريات الذي فرض عليه بسبب تعمده الخشونة، وطرده في لقاء سابق.

ويلعب نيوكاسل المنتشي بانتصاره الكاسح على باريس سان جيرمان 4 - 1 بالجولة الثانية لدوري الأبطال، مع وستهام اليوم أيضاً في اختبار جديد لطموحات المدرب إيدي هاو الذي صرح بأن نيوكاسل لديه القدرة على أن يصبح أكبر نادٍ في العالم. وأكد فريق هاو ظهوره بوصفه قوة فعلية بانتصاره العريض على بطل فرنسا، وكان ذلك بمثابة إعلان نيات صريح من نيوكاسل في أول موسم له في المسابقة القارّية الأم منذ 20 عاماً.

وبعد عملية إعادة بناء من خلال إدارة هاو الذكية والقوة المالية لمُلّاك النادي السعوديين، يتطوّر نيوكاسل بشكل ملحوظ ليصبح علامة تجارية عالمية. ولم يُخفِ رئيس نادي نيوكاسل ياسر الرميان طموحه على المدى الطويل، قائلاً في الفيلم الوثائقي: «نحن نيوكاسل يونايتد» الذي نُشر مؤخراً، إنه يريد جعل النادي رقم واحد في العالم.

وأقرّ هاو الذي تحدث إلى الرميان بعد مباراة سان جيرمان، بأن فريقه ما زال بعيداً عن قوة وهيبة أندية مثل نادي العاصمة الفرنسية ومانشستر سيتي وريال مدريد الإسباني أو بايرن ميونيخ الألماني، لكن عند سؤاله عمّا إذا كان هناك أي سبب يمنع فريقه من أن يكون أكبر أندية كرة القدم، قال: «لا، لكننا لسنا النادي رقم واحد في العالم في الوقت الحالي، وعلينا أن نحاول العمل على تحقيق ذلك، وهذه الأشياء تستغرق وقتاً. لا توجد عصا سحرية. علينا أن نتحلى بالهدوء، وندرك أننا في المراحل الأولى من الموسم. لدينا الكثير لنثبته قبل أن نتمكن من قول أي شيء عمّا فعلناه».

وتابع: «لقد وضعنا أنفسنا للتو في موقع جيد في مجموعتنا في دوري أبطال أوروبا، وما زلنا نعمل على صياغة مركزنا في الدوري الإنجليزي الممتاز». وأقرّ هاو قبل السفر لمواجهة وستهام (الأحد) بأن قراره تولّي زمام الأمور في نيوكاسل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 كان بمثابة لحظة غيرت حياته. وأوضح: «لحسن الحظ أنه كان مشواراً رائعاً حتى الآن. لقد أحببت كل ثانية منه. الشعور بأنني أفعل شيئاً مميزاً جداً في حياتي موجود دائماً، وهو أمر لا أعده أمراً مسلّماً به أبداً».

ولن تكون مهمة نيوكاسل سهلة في ضيافة وستهام الذي يقدم موسماً جيداً، وأثبت ذلك بانتصاره على فرايبورغ الألماني 2 - 1 الخميس في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) ليعزز مسيرته الأوروبية الخالية من الهزيمة إلى 17 مباراة، وهو رقم قياسي على مستوى الأندية الإنجليزية، علماً بأنه توج بلقب «كونفرنس ليغ» الموسم الماضي.

وقال ديفيد مويز مدرب وستهام: «خوض 17 مباراة أوروبية دون هزيمة يمنحني الكثير من الفخر. لكن الأهم كان الفوز ومواصلة الفوز أيضاً بالدوري الإنجليزي».

ويلعب اليوم أيضاً ليفربول مع برايتون، وولفرهامبتون مع أستون فيلا.


فان دي فين لاعب توتنهام (يمين) يسجل هدف فوز فريقه في مرمى لوتون لينتزع الصدارة (د.ب.أ)

ماكتوميني يحتفل بتسجيل هدفي الإنقاذ وانتصار يونايتد (أ.ب)

بداية قوية لمدفيديف وألكاراز في دورة شنغهاي للتنس

لقب بطولة الصين بين البولندية شفيونتيك والروسية سامسونوفا

بكين - شنغهاي: «الشرق الأوسط»

حققت البولندية المصنفة ثانية عالمياً إيغا شفيونتيك فوزاً سهلاً على الأميركية كوكو غوف، لتلاقي الروسية ليودميلا سامسونوفا الفائزة على الكازاخستانية إيلينا ريباكينا في نهائي دورة الصين المفتوحة للتنس لدى السيدات، فيما سجّل الروسي دانييل مدفيديف والإسباني كارلوس ألكاراز بداية قوية في دورة شنغهاي.

وانتصرت شفيونتيك على غوف بطلة فلاشينغ ميدوز بمجموعتين نظيفتين 6-2 و6-3، ملحقة بالأميركية خسارتها الأولى في 17 مباراة. واستغلّت البولندية الأفضلية في وقت مبكر من المجموعة الأولى، ولم تمنح غوف التي بدت مصابة وارتكبت أخطاء عدة، أي فرصة للعودة إلى المباراة.

ولم تهدر شفيونتيك أي وقت لكسر إرسال منافستها مرتين وحسم المجموعة الأولى عندما ضربت الأميركية كرة في الشبكة. وكسرت البولندية، الفائزة بأربعة ألقاب كبرى، إرسال منافستها مرة أخرى في الشوط الأول من المجموعة الثانية، قبل أن تتوقف المباراة موقتاً بينما تلقت غوف العلاج من إصابة واضحة في الكتف.

بعد ذلك، واصلت شفيونتيك من حيث توقفت وحققت الفوز في المجموعة الثانية بنفس سيناريو الأولى.

وقالت البولندية بعد المباراة: «أشعر وكأنني ألعب بغضب أقل من البطولات السابقة، ولكن أكثر صلابة... أرتكب أخطاء أقل مما كنت أفعله من قبل».

وأضافت: «اللعب ضد كوكو أمر صعب لأنها جيدة حقاً في الحفاظ على زمام المبادرة، لكنها يمكنها أيضاً اللعب بشكل رائع في الدفاع. عليك أن تتحلى بالصبر وأن تكون مستعداً لها للقتال من أجل كل شيء... عندما شعرت أن اللحظة مناسبة للضغط واللعب بشكل أسرع، فعلت ذلك».

وقبل هذه المباراة، لم تخسر غوف أي لقاء منذ سقوطها أمام مواطنتها جيسيكا بيغولا في مونتريال في أغسطس (آب) الماضي. وقالت الأميركية: «كنت أشعر (بالإصابة) في المجموعة الأولى. إنها بالتأكيد تجربة جديدة. لست معتادة على اللعب مع الألم بشكل عام».

وفي نصف النهائي الآخر، تغلّبت سامسونوفا على ريباكينا المصنفة الخامسة عالمياً بفوزها 7-6 و6-3.

وكانت ريباكينا أقصت المصنفة الأولى عالمياً والمرشحة لنيل اللقب البيلاروسية أرينا سابالينكا بمجموعتين متتاليتين الجمعة. وتقام دورة الصين المفتوحة للمرة الأولى منذ 2019، بعد اتباع الصين سياسة متشدّدة للحد من تفشي فيروس كوفيد-19. وكان الإيطالي يانيك سينر حسم لقب الرجال الأربعاء، بفوزه على الروسي دانييل مدفيديف المصنف ثالثاً عالمياً.

وفي شنغهاي سجّل الروسي مدفيديف حامل اللقب والمصنف الثاني عالمياً كارلوس ألكاراز بداية قوية، بفوز الأول على التشيلي كريستيان غارين 6-3 و6-3 والثاني على الفرنسي غريغوار بارير 6-2 و7-5.

ورغم المجهود الكبير الذي بذله غارين للعودة إلى المباراة في أكثر من مناسبة، كانت سرعة الروسي المصنف ثالثاً عالمياً حاسمة في المباراة. وقال مدفيديف عقب فوزه: «أمامنا بطولة طويلة، مع الكثير من اللاعبين الأقوياء، بدءاً من مباراتي المقبلة، لكن الهدف بالتأكيد هو محاولة الفوز بهذه الكأس الجميلة مرة أخرى».

وكان مدفيديف أحرز لقب عام 2019، لكن البطولة لم تُنظّم على مدى السنوات الثلاث التالية بسبب جائحة كوفيد-19.

وأضاف الروسي: «أنا سعيد بالتأكيد بالعودة إلى شنغهاي. بصراحة أشعر أنني بحالة جيدة وأريد البقاء هنا لأطول فترة ممكنة».

ويحظى مدفيديف بشعبية كبيرة بين المشجعين الصينيين، وقد ظهر هذا الانسجام عندما توقفت المباراة داخل القاعة لفترة وجيزة بعدما عرقلت فراشة باللونين الأحمر والأبيض اللاعب الروسي عن إرساله، فضحك الجمهور وصفّق عندما سلّم الحشرة التي استقرت على إحدى كراته.

من جهته، سيطر ألكاراز على المجموعة الأولى أمام الفرنسي المصنف 73، وحسمها لصالحه 6-2.

لكن بارير استعاد قوته في المجموعة الثانية، وأرهق ألكاراز بكراته المترامية على طرفي الملعب. لكن الإسباني حافظ على أعصابه وأنهى المجموعة لصالحه بنتيجة 7-5.

ويتطلع ألكاراز إلى تقديم أداء قوي في الصين، لتقليص الفارق مع الغائب عن الدورة الصربي نوفاك ديوكوفيتش في صدارة التصنيف العالمي.

وقال ألكاراز: «لقد قمت بتمرين واحد فقط قبل المباراة، كما تعلمون، إنها جديدة بالنسبة لي، لكنني شعرت بحالة جيدة حقاً في هذا الملعب هنا في شنغهاي».

وقبيل ذلك، بلغ اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الدور الثالث أيضاً بفوزه السهل على الأسترالي رينكي هيجيكاتا بمجموعتين نظيفتين 6-4 و6-2. وقال المصنف سادساً عالمياً بعد المباراة: «من الرائع عودة الجماهير، جيد أن الحكومة... جعلت هذا ممكناً مرة أخرى، أنا سعيد بالعودة إلى شنغهاي واللعب بين جميع مشجعي الصينيين، لقد افتقدناكم». ووصل تسيتسيباس إلى الدور نصف النهائي من الدورة في العام 2019.


الروسية سامسونوفا (أ.ب)


البولندية شفيونتيك (إ.ب.أ)

المدفعجية يتطلعون لنصر ثأري في ظل غياب عدد من الخيارات المهمة عن خط وسط حامل اللقب

هل الفرصة مواتية أمام آرسنال الآن لإسقاط مانشستر سيتي؟

لندن: نك أميس

وقف الحظ إلى جانب ‘رسنال بعض الشيء وساعده على تحقيق الفوز على مانشستر سيتي بهدفين مقابل هدف وحيد في ديسمبر (كانون الأول) 2015، ليعود جمهور المدفعجية إلى الديار وهم يحلمون بإمكانية الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز. وشاهد ميكيل أرتيتا، الذي كان على وشك إنهاء مسيرته الكروية، وعانى من إصابات متتالية، زملاءه في الفريق وهم يشعرون بالرضا بعد هذا الانتصار، وسط هبوب نسائم التغيير في معسكر الفريق الزائر. وفي اليوم السابق لتلك المباراة، أكد المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا رحيله عن بايرن ميونيخ، وكانت عملية انتقاله إلى ملعب الاتحاد لقيادة سيتي تسير على الطريق الصحيحة.

وبالنظر إلى أن ‘رسنال لم يحقق الفوز على مانشستر سيتي في الـ15 مواجهة التي جمعت الفريقين في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ ذلك الحين، فإن التفوق بات واضحاً تماماً لفريق الشمال ومديره الفني الإسباني. وإذا كان ‘رسنال يريد أن يفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ عقدين من الزمن، فإن ذلك يتطلب بالتأكيد وضع حد لهذه النتائج المتواضعة أمام مانشستر سيتي والتغلب على العقبة الوحيدة التي لم يستطع أرتيتا تجاوزها خلال الثورة الكروية التي قام بها في ملعب الإمارات. فما الذي كان سيفكر فيه أرتيتا وهو يشاهد ثيو والكوت وأوليفييه جيرو وهما يقودان ‘رسنال للفوز على مانشستر سيتي بقيادة المدير الفني التشيلي مانويل بيليغريني قبل ما يقرب من 8 سنوات، لو أخبره أحد آنذاك بما سيحدث خلال السنوات المقبلة؟

قال أرتيتا، على هامش مواجهة الأحد: «كل شيء ممكن في عالم كرة القدم، ودعونا نغير ذلك الأمر في أسرع وقت ممكن». وتغلب ‘رسنال على مانشستر سيتي في نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي مرتين منذ وصول غوارديولا، كما فاز على مانشستر سيتي بركلات الترجيح في مباراة كأس الدرع الخيرية هذا العام. وكانت الاحتفالات الصاخبة من جانب جماهير ‘رسنال بعد ظهر ذلك اليوم من شهر أغسطس (آب) معبرة تماماً. وقال آرون رامسديل في ذلك الوقت: «إنه بمثابة إعلان على أننا قادرون على التغلب على مانشستر سيتي في مباراة كبيرة عندما يكون ذلك مهماً». وتبدو مباراة اليوم بين الفريقين على ملعب الإمارات أكثر أهمية بكثير من تلك المباراة!

أرتيتا (يسار) يشارك لاعبي آرسنال التدريب لتحفيزهم قبل مواجهة سيتي (رويترز)

في الحقيقة، تبدو الفرصة سانحة أمام ‘رسنال لتحقيق نتيجة إيجابية، لأنه إذا لم يفز ‘رسنال الآن، فمتى سيفوز؟ لقد كان ‘رسنال نداً قوياً خلال المباريات التي لعبها على أرضه أمام مانشستر سيتي تحت قيادة أرتيتا، وحقق تقدماً ملحوظاً منذ الهزيمة القاسية في عام 2019. كان من الممكن أن يحقق ‘رسنال الفوز في الأول من يناير (كانون الثاني) من العام الماضي لو حافظ غابرييل ماغالهايس على هدوئه ولم يحصل على بطاقة حمراء في الدقيقة 59 جعلت فريقه يستكمل المباراة بـ10 لاعبين. لكنه ‘رسنال الآن يواجه مانشستر سيتي، وهو يعاني من غيابات مؤثرة للغاية في خط الوسط، يتعين على غوارديولا إيجاد حلول وبدائل لها.

وإذا تفوق ‘رسنال على مانشستر سيتي في معركة خط الوسط، فستزداد فرص تحقيق الفوز. ويفتقد مانشستر سيتي لخدمات نجم خط وسطه البلجيكي كيفن دي بروين منذ فترة طويلة، وقد عمل غوارديولا على إيجاد حلول لتلك المشكلة، لكن إيقاف رودري بسبب حصوله على بطاقة حمراء سيكون مؤثراً للغاية. ونظراً لأن إيلكاي غوندوغان قد انتقل منذ فترة طويلة إلى برشلونة، فإن هذا يعني الآن غياب جميع لاعبي خط الوسط، الذي قاد مانشستر سيتي لسحق المنافسين والحصول على الثلاثية التاريخية في موسم 2022 - 2023. لقد حدث تغيير أيضاً في صفوف ‘رسنال، لكن وجود ديكلان رايس في خط الوسط أعطى الفريق شعوراً بالأمان لم يكن موجوداً بهذا الشكل من قبل.

آرسنال لم يحقق الفوز على سيتي في الـ15 مواجهة التي جمعت الفريقين بالدوري الممتاز منذ 2015 وحان الوقت للثأر الآن

وقال أرتيتا: «اللياقة البدنية مهمة جداً في الدوري. يجب أن تكون واحداً من أقوى الفرق في الدوري، فهذا أمر مؤكد، ويتعين عليك العمل على ضمان تحقيق ذلك بشكل مستمر. أنت بحاجة إلى اللاعبين الذين يتحملون الصعوبات في الأوقات الصعبة. التفوق في الصراعات الثنائية مهم جداً في مثل هذه المباريات، التي تكون فيها كل الاحتمالات واردة، ويمكن فيها لأي فريق أن يتفوق بطريقة أو بأخرى».

وقبل 8 أشهر من الآن، فضّل غوارديولا اللعب بأسلوب مباشر وقوي وحقق الفوز على ‘رسنال بـ3 أهداف مقابل هدف وحيد. لكن، على غرار ما حدث خلال العام السابق أيضاً، كان من الممكن أن يحقق ‘رسنال نتيجة أفضل لو استغل الفرص التي أتيحت له مبكراً وحافظ على هدوئه وتركيزه طوال أحداث المباراة.

ظهر الغضب بوضوح على وجه أرتيتا وهو يتذكر الفرص التي أهدرها لاعبوه في هذه المباراة، وقال: «عندما واجهناهم هنا، كانت هناك لحظات كثيرة كنا فيها أفضل منهم كثيراً، لكن الأمر انتهى بخسارتنا للمباراة». والآن، ليس هناك شك في أن أرتيتا يعتقد أن ‘رسنال قادر على تحقيق الفوز على مانشستر سيتي هذه المرة.

من المؤكد أن ذكاء ديكلان رايس - وقد يلعب إلى جانبه توماس بارتي - يعطي ‘رسنال ميزة كبيرة وأساساً قوياً يمكن الاعتماد عليه. لقد عانى مانشستر سيتي بشكل واضح من دون رودري خلال المباراة التي خسرها بشكل مفاجئ أمام وولفرهامبتون، خاصة في النواحي الدفاعية خلال الهجمات المرتدة السريعة.

ويأمل أرتيتا أن يكون بوكايو ساكا لائقاً لخوض المباراة واستغلال مهاراته الكبيرة وسرعته الفائقة عندما تُفتح المساحات. وعلى الرغم من كل الأحاديث بشأن قدرة ساكا على خوض 70 مباراة في الموسم، فمن المؤكد أن اللاعب الشاب يحتاج إلى بعض الراحة، ويأمل ‘رسنال أن يحدث ذلك خلال فترة التوقف الدولي المقبلة. لن يكون من المفاجئ أن يتم استبعاد ساكا من قائمة المنتخب الإنجليزي بقيادة غاريث ساوثغيت خلال المعسكر المقبل، لكن لن يكون من المفاجئ أيضاً ألا يشارك ساكا في التشكيلة الأساسية لـ‘رسنال أمام مانشستر سيتي أو أن يشارك لمدة 60 دقيقة فقط. إن أي موقف قوة يجد ‘رسنال نفسه فيه الآن سوف يتضاءل بشكل كبير إذا لم يشارك ساكا في التشكيلة الأساسية، وهو ما يُعد في حد ذاته علامة على أن الفريق لا يزال يعاني من ثغرات واضحة.

ومع ذلك، أصبح من المعروف للجميع أن أرتيتا يراوغ كثيراً قبل المباريات ولا يكشف عن كل أوراقه وخياراته، وبالتالي فقد يكون ساكا لائقاً ويشارك في التشكيلة الأساسية. من المؤكد أن غوارديولا يأمل تجنب تكرار ما حدث أمام وولفرهامبتون على ملعب «مولينو» عندما تعرض لأول خسارة هذا الموسم بالدوري. وعندما سُئل أرتيتا عن آخر مرة فاجأه فيها غوارديولا بشيء غريب في المباراة، فكّر مطولاً قبل أن يتذكر قرار غوارديولا بالدفع ببرناردو سيلفا في مركز الظهير الأيسر خلال المباراة التي جمعت الفريقين في فبراير (شباط) الماضي.

وقال أرتيتا: «ربما يتعلق الأمر بما لم يفعله غوارديولا. لقد توقعت أن يفعل شيئاً مختلفاً تماماً مع برناردو، لكنه لم يفعل ذلك. إنه يغير الأشياء في اللحظات الكبيرة وفي المباريات الكبيرة، وقد فعل ذلك هذا الموسم ضد منافسين مختلفين. يمكنهم تغيير ذلك، ليس قبل المباراة فقط، بل أثناء المباراة أو بين الشوطين. هذه هي نقطة قوة الفريق الذي يمكنه السيطرة على هذه الأمور».

أرتيتا يتطلع للثأر من أستاذه غوارديولا (رويترز)

لكن الشيء الذي لم يذكره أرتيتا هو أن سيلفا – نتيجة التألق الكبير لساكا – قد ترك مركزه وتقدم للأمام بعد مرور ساعة، بينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل بهدف لكل فريق. لكن من المتوقع أن يبتكر غوارديولا شيئاً يعيد التوازن لفريقه هذه المرة.

أما بالنسبة للاعبي ‘رسنال، فإن الفرصة سانحة هذه المرة للتخلص من أي أعباء أو ضغوط إلى الأبد. لقد أشار أرتيتا إلى أن ‘رسنال قد نجح خلال السنوات الأخيرة في وضع حد لنتائجه السيئة على ملعبي «أولد ترافورد» و«ستامفورد بريدج»، فهل يمكنه أن يضع حداً لنتائجه السيئة أمام مانشستر سيتي أيضاً؟ تبدو الفرصة سانحة تماماً لذلك!

*خدمة «الغارديان»

العرض المقدم من بطولة النخبة لأندية الدوريات الأدنى غير كافٍ للدور الذي تلعبه في اكتشاف النجوم وتنمية اللعبة

هرم كرة القدم بأكمله وراء نجاح الدوري الإنجليزي الممتاز... ومطالب بعدالة في الإيرادات

لندن: جيسون ستوكوود

سلطت مبادرة «اللعبة العادلة»، التي تلتزم بتعزيز وتحسين إدارة كرة القدم، ويعد نادي غريمسبي أحد أعضائها المؤسسين، الضوء أخيراً على «اقتراح مسرّب» يوضح تفاصيل التسوية المالية المقترحة من الدوري الإنجليزي الممتاز إلى الدوريات الأدنى في البلاد؛ بهدف تحقيق توزيع أكثر عدالة لجزء من إيرادات البث التلفزيوني السنوية، البالغة 3,19 مليار جنيه إسترليني، التي يحصل عليها الدوري الإنجليزي الممتاز. ومن شأن الاتفاق الجديد أن يمنح (بشكل مشروط) 130 مليون جنيه إسترليني إضافية إلى الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن بموجب الترتيبات الحالية، فإن نسبة 75 في المائة من هذا المبلغ ستذهب إلى أندية دوري الدرجة الأولى.

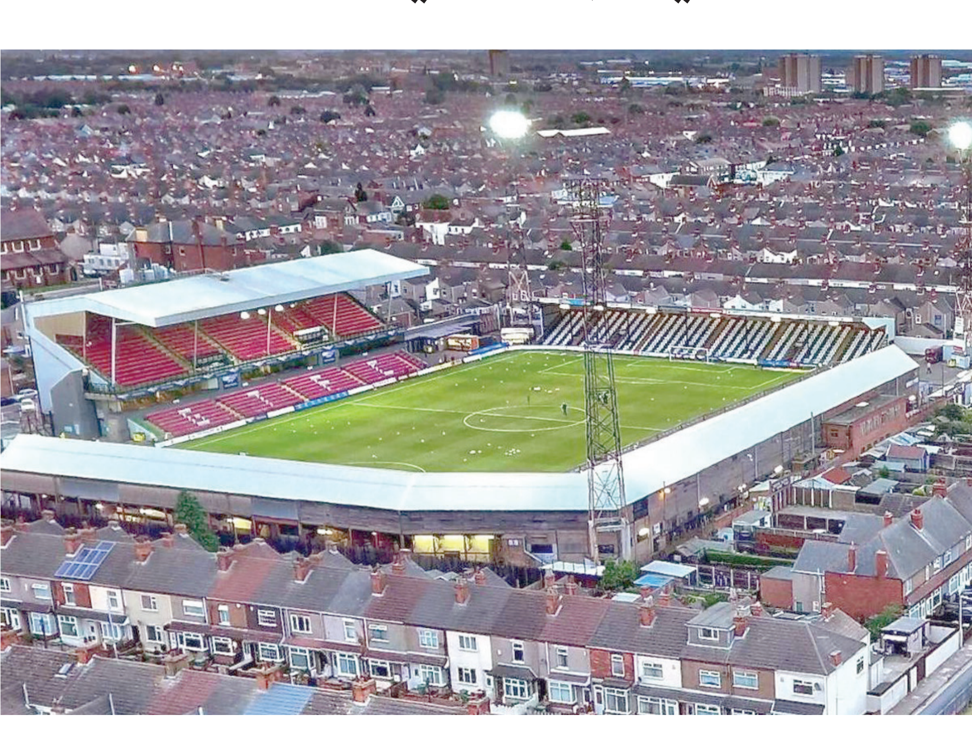
وفي محاولة لقياس رد الفعل العام على ذلك، أجرت مبادرة «اللعبة العادلة» دراسة استقصائية، أسفرت عن نتيجة مؤكدة: أعربت نسبة ساحقة بلغت 99,4 في المائة من المشاركين، البالغ عددهم 1252 شخصاً، عن معارضتها للاتفاق المقترح، والحاجة الملحة للتوصل إلى حل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاحتمال المتزايد لإنشاء هيئة تنظيمية مستقلة - كيان يتمتع بدعم سياسي نادر.

يُعد الدوري الإنجليزي الممتاز، بلا شك، أحد أهم الأصول الثقافية والاقتصادية في المملكة المتحدة. لكن التركيز، من وجهة نظر محايدة، يجب أن ينصب على إيجاد الحل الصحيح، وليس الحل السريع. فالدوري الإنجليزي الممتاز، على الرغم من مكانته وقوته، فإنه يُجسد تشوهاً كبيراً للغاية في السوق، حيث يتم التقليل من قيمة المساهمات التاريخية للأندية واللاعبين، وغالباً ما يكون التركيز والتأثير المجتمعي مهمشاً وثانوياً، في الوقت الذي يجني فيه أصحاب المصلحة الحاليون مكاسب اقتصادية بشكل غير متناسب على الإطلاق، وغالباً ما يتجاهلون الإرث الكامل الذي قام عليه نجاحهم في المقام الأول.

لقد تأسس نادي غريمسبي تاون في سبتمبر (أيلول) عام 1878، تحت اسم «غريمسبي بيلهام»، قبل أن يغير اسمه بعد عام واحد. وكانت أصول النادي المتواضعة تهدف في البداية إلى مساعدة الناس على ممارسة هوايتهم خلال أشهر الشتاء عندما تكون لعبة الكريكيت، التي كانت الهواية الأساسية، في فترة توقف.

وخلال الشهر الماضي، احتفلنا بإنجاز رائع - 145 عاماً من الوجود المستمر لهذا النادي - أثناء استضافة فريق كراولي على ملعب «بلونديل بارك». يذكر أيضاً أن أصول نادي كراولي تعود إلى عام 1896. وشهدت مباراة كراولي حضور عدد كبير من اللاعبين السابقين البارزين، بمَن في ذلك المدير الفني الأكثر نجاحاً في تاريخ النادي، آلان باكلي. وكان أبرز ما حدث لي شخصياً هو فرصة مقابلة غاري بيرتلز، الذي قاد نوتنغهام فورست للفوز ببطولة كأس أوروبا مرتين، وكان لاعباً دولياً بارزاً في صفوف المنتخب الإنجليزي، وأحد أعظم اللاعبين الذين ارتدوا قميص النادي الشهير باللونين الأبيض والأسود خلال المباريات الـ96 التي لعبها بين عامي 1989 و1991.

عندما كنت في التاسعة من عمري، كنت أضع بكل فخر ملصقاً لغاري من مجلة «شوت» على جدار غرفة النوم التي كنت أُقيم فيها مع إخوتي الثلاثة. لذلك، عندما خضعت لفترة اختبار في النادي في عام 1989، شعرت بسعادة غامرة للتدريب جنباً إلى جنب مع لاعبي الفريق الأول، والأهم من ذلك، أنني شاهدت المهارات الاستثنائية لغاري بشكل مباشر. لقد شعرت بالذهول وأنا أرى لمساته ومهاراته الرائعة، ووجدت نفسي عاجزاً عن الكلام في حضوره.



نادي غريمسبي يقود مبادرة «اللعبة العادلة» بهدف توزيع أكثر عدالة لإيرادات البث التلفزيوني (غيتي)

وفي إحدى عمليات الإحماء التي لا تُنسى، التي كان يتعين علينا خلالها أن نمرّ من بين أرجل بعضنا البعض ثم نقفز على ظهر أقرب لاعب، وجدت نفسي عن غير قصد متشبثاً بشدة بظهر غاري. وأدى هذا الموقف إلى المحادثة الوحيدة التي دارت بيننا، حيث قال: «انزل، أنت تخنقني». لقد أتاحت لي مباراة كراولي فرصة فريدة من نوعها للتعبير عن امتناني له لأنه أنهى مسيرته الكروية الرائعة هنا، ولكي أقدم له اعتذاراً كان ينبغي أن أقدمه له منذ زمن طويل.

وتتمثل إحدى الذكريات الرائعة عن الفترة التي قضاها غاري في غريمسبي تاون في تسجيله 3 أهداف (هاتريك) في مرمى ريكسهام في عام 1990، وهي المباراة التي تؤكد أيضاً «التقدم» الكبير في المشهد المالي لكرة القدم. من غير المتصور اليوم أن ينهي لاعب متوج ببطولة كأس أوروبا مرتين مثل غاري مسيرته الكروية فيما كان يعرف آنذاك باسم «دوري الدرجة الرابعة». ومع ذلك، ففي ذلك اليوم الرائع من عام 1990، واجه غاري فريق ريكسهام الذي كان يضم الان كينيدي وجوي جونز، اللذين فازا أيضاً ببطولة كأس أوروبا مرتين مع ليفربول.

لقد وضع نجاح هؤلاء اللاعبين والفرق في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي الأساس للاعبين والقاعدة الجماهيرية والبنية التحتية والتاريخ الغني الذي بنيت عليه كل إنجازات اليوم. وكما هي الحال مع عديد من اللاعبين اليوم، بدأ غاري مسيرته الكروية مع نادي لونغ إيتون للهواة، وأكمل جوي جونز مسيرته عندما عاد إلى ريكسهام في التسعينات. في الحقيقة، غالباً ما تكون الأندية المنتشرة في جميع أنحاء الهرم الكروي بمثابة أرض خصبة لرعاية المواهب الناشئة، وهو ما يمنح اللاعبين الشباب الفرصة لصقل مهاراتهم واكتساب خبرة لا تقدر بثمن.

لقد أبلغني أحد الأشخاص المشاركين بشكل وثيق في مفاوضات التعاقد، أن ما وقّعه غاري في عام 1989 كان في البداية عبارة عن عقد فارغ، وبعد ذلك تفاوض على الشروط المالية بشكل مباشر مع المدير الفني. إن اللاعبين من أمثال غاري، بالإضافة إلى عديد من اللاعبين الآخرين الذين أنهوا مسيرتهم الكروية في الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز، لم يفعلوا ذلك من أجل المال فقط، ولكن أيضاً بسبب الرغبة الكبيرة في مواصلة اللعب لأطول فترة ممكنة.

وهذا يقودنا إلى الجانب الأخير الذي يتطلب الاهتمام: الأموال التي تخرج من اللعبة من خلال وكلاء اللاعبين. سيكون من الظلم الادعاء بأنهم لا يضيفون قيمة للمحادثات والقدرة على حماية مصالح اللاعبين. ومع ذلك، ومن خلال تجربتي الشخصية، هناك عدد قليل من وكلاء اللاعبين الذين يبدو أنهم يعطون الأولوية لعمولاتهم الخاصة على حساب ما هو في مصلحة عملائهم.

يمكن للمرء بالتأكيد أن يجادل بأن جزءاً من مبلغ الـ320 مليون جنيه إسترليني المدفوع لوكلاء اللاعبين في موسم 2022 - 2023 كان من الممكن استخدامه بشكل أفضل إذا تم الاحتفاظ به داخل اللعبة. وتاريخياً، كان إدخال وكلاء اللاعبين بمثابة قوة إيجابية لدعم مصالح اللاعبين فيما يتعلق بالقيمة التي يقدمونها للأندية، وكان هذا صحيحاً بشكل واضح. وعند التفكير في القيمة التي أُضيفت على مدى العقود الثلاثة الماضية، فمن غير الواضح ما إذا كان ترك مثل هذا المبلغ الكبير يخرج من اللعبة أمراً منطقياً الآن!

في الحقيقة، يتقاسم هرم كرة القدم بأكمله مسؤولية نجاح الدوري الإنجليزي الممتاز. ويستحق هذا الإرث التاريخي أن يتم الاعتراف به وتذكُره في أي صفقة مقترحة. وعلاوة على ذلك، يجب أن يحتوي هذا الاتفاق على آليات للتحكم في التكاليف حتى لا تتجه الأموال الجديدة ببساطة إلى أجور أعلى وعمولات لوكلاء اللاعبين.

ومن خلال الاستثمار في الدوريات الأدنى، يمكن للدوري الإنجليزي الممتاز أن يضمن بقاء هرم كرة القدم قوياً، وأن تستمر الأندية مثل غريمسبي وكراولي وعديد من الأندية الأخرى، في المساهمة في إرث كرة القدم في البلاد، والأهم من ذلك، في مستقبلها.

* خدمة «الغارديان»

«سوذبيز» تعرض مجموعة شذى الطاسان للبيع ضمن مزادها لفن الشرق الأوسط الحديث والمعاصر

رواد الفن السعودي الحديث يتألقون في مزاد لندني

لندن: عبير مشخص

يبدأ الشغف منذ الطفولة دائماً، ويتنقل مع الإنسان عبر سنوات عمره يشده، ويحدد مسارات حياته، تحكي الفنانة التشكيلية شذى إبراهيم الطاسان عن شغفها بالأعمال الفنية الذي بدأ منذ صغرها، وورثته من والدها إبراهيم الطاسان وحبه للتصوير، وترسم صورة لطفولة محاطة بالفن والإبداع، حيث كانت تتجول في منزل والدها تختار، وتنتقي من الأعمال الفنية التي علقها والدها على الحوائط. ذلك الشغف أخذ شذى الطاسان لتبتاع أول لوحة فنية في عام 1997، وكانت للفنان السوري فاروق قندقجي الذي أصبح بعد ذلك صديقاً ومشجعاً لها لتفتتح غاليري «حوار» في الرياض. جمعت الطاسان مجموعة متميزة من الأعمال الفنية لرواد الفن السعودي، ومنهم الفنان عبد الحليم رضوي الفنانة منيرة موصلي وطه صبان، كما جمعت أعمالاً لفنانين مصريين مثل آدم حنين وعبد الهادي الجزار وغيرهما. ولكن الوقت حان لتذهب تلك اللوحات لمقتنين آخرين، وهو ما سيحدث عبر مزاد دار «سوذبيز» للفن الحديث والمعاصر من الشرق الأوسط في يوم 24 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي بمقر الدار بلندن.

تستعرض ألكساندرا روي، الخبيرة في «سوذبيز»، بعض الأعمال في مجموعة الطاسان، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، تقول إن المجموعة تضم 30 قطعة فنية «نصفها تقريباً من السعودية والنصف الآخر من المنطقة العربية»، تقتبس من دكتورة إيمان الجبرين الباحثة والمستشارة الفنية والأستاذة الجامعية في مجال الفنون قولها إننا لا نستطيع إخراج الفنان السعودي من إطار الفن العربي. وتضيف روي أن الحركة الفنية السعودية لم تكن منفصلة عن محيطها العربي بل هي جزء من تيار. وبالفعل يمكننا رؤية تأثير الحركات العالمية والعربية على الأعمال المعروضة للبيع، فلا تخطئ العين تأثير المدرسة التجريدية أو السوريالية على أعمال الفنانين أمثال منيرة موصلي وعبد الجبار اليحيى وطه الصبان.

«المخرج الأخضر» للفنان محمد السليم (سوذبيز)

محمد السليم وآفاق الصحراء

من الأعمال المعروضة عمل للفنان الرائد محمد السليم المعروف بتطويره مذهب «الآفاقية» في الفن السعودي الذي تميز بخطوطه السائرة من اليمين لليسار وبالتدرجات اللونية لأفق الصحراء، في لوحات السليم (ولوحته هنا مثال) تلعب الصحراء الدور الأساسي فهي الخلفية والموضوع وهي التأثير. تشير روي إلى أن لوحة السليم من اللوحات المفضلة عندها، تتحدث عن تصوير الفنان لخط الأفق وتأثره بالصحراء وتخلصه من الشكل وأيضاً طريقة تحريره للحروف عبر التجريد والتفكيك، مضيفة: «أراه عملاً مدهشاً!». يبرز في عمل السليم تأثير التراث والبيئة المحلية بقوة، وهو ما يظهر في أعمال الفنانين الآخرين هنا، يشير بيان الدار إلى أن السليم نجح في المزج بين الحديث والتقليدي. تعرض لوحة السليم التي رسمها في عام 1988 بمبلغ تقديري بين 80 ألفاً و129 ألف جنيه إسترليني.

يمكننا رؤية تأثير الحركات العالمية والعربية على عدد من الأعمال الفنية

عبد الجبار اليحيى و«الدالية»

التأثير العالمي واضح أيضاً من خلال عمل للفنان عبد الجبار اليحيى، وهو ما تطلق عليه روي اسم «الدالية» نسبة إلى الفنان سلفادور دالي، حيث ينساب جسد الفنان على حامل اللوحة الخشبي، وكأنه قطعة من القماش المنسدل «الفنان في حالة ذوبان»، يلفتني في اللوحة شخصان جالسان على الأرض، كانا مجردين من الملامح، وكأنهما تمثالان صحراويان. العمل يحمل اسم «الفنان 2» رسمه اليحيى في عام 1985، ويقدر سعره بمبلغ يتراوح بين 250 ألفاً و300 ألف جنيه إسترليني.

منيرة موصلي رائدة سعودية

الفنانة منيرة موصلي من رواد الفن السعودي، مزجت في أعمالها بين الثيمات التقليدية والحرف التراثية، درست في مصر والولايات المتحدة الأميركية، وقدمت عرضاً ثنائياً مع الرائدة صفية بن زقر في عام 1968 ثم قدمت معرضها الفردي الأول في عام 1973 في الرياض. في لوحة موصلي المعروضة في المزاد تبرز العناصر التراثية واضحة في الخامة المستخدمة والألوان المعبرة عن البيئة. اللوحة تمثّل ما يمكن أن يكون نافذة تقليدية رسمت على قطعة من السجاد، المعروف أن الفنانة كانت تصنع ألوانها بنفسها كما استخدمت مواد مثل النحاس وورق البردي.

اللوحة أمامنا نفذتها موصلي في عام 2001 (60 ألفاً إلى 80 ألف جنيه إسترليني)، واستخدمت فيها تقاليد نسج السجاد، وهي حرفة نسائية غالباً.



عمل للفنان السعودي طه الصبان (سوذبيز)

طه الصبان وعشق الألوان

للفنان طه الصبان ثلاثة أعمال في المزاد تمزج بين الأساليب الفنية الغربية والثقافة المحلية، في تصوير بديع تبرز فيه الألوان إلى حد بعيد، نرى النساء في لوحاته شامخات طويلات القامة، ونرى البيوت البسيطة، وبها مزيج بين العناصر التراثية التقليدية. الألوان تستوقفني في لوحات الصبان هنا، في لوحة «بلا عنوان» رسمها في عام 1994 (سعر تقديري 25 ألفاً إلى 35 ألف جنيه إسترليني) نرى أمامنا سيدتان تحملان سلالاً بها مشتريات وأغراض منزلية، إحداهما تحمل في يدها مروحة بدائية مصنوعة من الخصف، وفي يدها الأخرى ما يشبه المكانس. من اللون الأزرق المسيطر على اللوحات والدوائر التي تحل محل المشتريات في سلة كل من السيدتين وحولهما قد يتهيأ لنا أننا أمام مشهد يقع في قاع البحر، الألوان والدوائر اللونية في أعلى اللوحة تشير إلى البحر، وتأثر الفنان بالعيش في مدينة جدة. تشع اللوحة بطاقة وحركة تنبع من مشهد بسيط نابع من الحياة اليومية.

تضم المجموعة المعروضة أيضاً عدداً من الأعمال الأخرى؛ منها عمل للفنان الرائد عبد الرحمن السليمان وعمل للنحات المصري آدم حنين من البرونز يمثل فلاحة مصرية، ويحمل عنوان «فتاة في الحقل» وعمل للفنان المصري حسين بيكار لمشهد في صعيد مصر، إضافةً إلى أعمال لعبد الهادي الجزار ويوسف أحمد وضيا عزاوي.



عمل للفنان ضيا عزاوي (سوذبيز)



«فتاة في الحقل» للنحات المصري آدم حنين (سوذبيز)



عمل للفنانة منيرة موصلي (سوذبيز)

مكتبة الإسكندرية تحتفي بروائع «شيخ الخطاطين» محمود إبراهيم سلامة

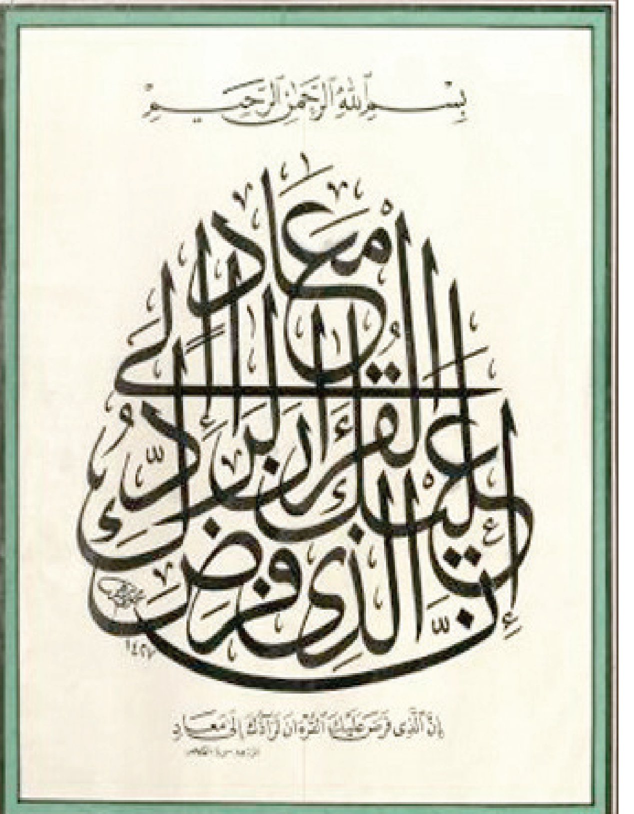
القاهرة: نادية عبد الحليم

مجموعة قيّمة من روائع اللوحات الخطّية للفنان المصري الراحل محمود إبراهيم سلامة، صاحب لقب «شيخ الخطاطين»، يحتضنها المعرض التوثيقي «وقل رب زدني علماً» المُقام حالياً بمكتبة الإسكندرية.

يأتي المعرض، الذي ينظّمه «مركز دراسات الخطوط»، بالتعاون مع إدارة «المعارض والمقتنيات الفنية» بالمكتبة، لمناسبة إهداء أسرة الخطاط 15 عملاً خطياً للمكتبة، تتنوّع ما بين الخط الثلث والفارسي، والنسخ والديواني؛ وبطرق تنفيذ ثرية تعكس قدرة الفنان على فهم جماليات الخط وأسرار التكوين.

في هذا السياق، يقول الباحث الأول بالمركز ومنسّق المعرض الدكتور محمد حسن لـ«الشرق الأوسط»: «يكتسب الحدث أهمية خاصة لضمّه أعمال واحد من أهم فناني الخط العربي في مصر، اكتسب عن جدارة لقب (شيخ الخطاطين المعاصرين)».

يضيء المعرض على مسيرة سلامة، المولود عام 1919، وقد أظهر في وقت مبكر موهبته في مجال الفن العربي الأصيل؛ لينال المركز الأول في «مدرسة تحسين الخطوط» عام 1939، كما حصل على دبلوم التخصّص عام 1941. يضيف حسن: «يبرز أيضاً كيف تأثّر سلامة بأساتذة كبار في هذا المجال، منهم الخطّاطون محمد حسني، وسيد إبراهيم، ومحمد علي مكاوي؛ من خلال أعماله، في مقدمتها اللوحة التي نال عبرها الإجازة عام 2005».



إحدى لوحات المعرض (الشرق الأوسط)



جانب من معرض «شيخ الخطاطين» (الشرق الأوسط)

«التنوّع في الشكل والمضمون هو السمة الأساسية للمعرض»، وفق حسن. ويشرح: «يتضمّن نحو 60 عملاً، منها المجموعة التي أهدتها الأسرة للمكتبة (15 لوحة)، فضلاً عن أعمال أخرى تمت استعارتها من الأسرة؛ لعرضها على الجمهور، منها 6 نسخ للمصحف الشريف كتبها سلامة، كانت طُبعت في ليبيا والجزائر، إضافة إلى مجموعة من التصاميم الأخرى مثل أغلفة الكتب، والخطوط التي وضعها للحاسب الآلي في التسعينات، تاركاً علامة بصرية في (الفونتات) الخاصة بالكومبيوتر بالرقعة والديواني، وغير ذلك لبعض الشركات العاملة في هذا المجال؛ بوصفها نوعاً من الاستشراف للمستقبل».

يضمّ المعرض بعض الأعمال التوثيقية لمشواره الفني، منها «الكراسة الأولى» التي تدرّب فيها عند التحاقه بـ«مدرسة تحسين الخطوط» وهو لا يزال طالباً في العشرين، ومجموعة اسكتشات لتصاميمه التي استُخدمت ترويسات للصحف التي عمل بها، في مقدمتها صحيفة «الجمهورية» منذ إنشائها بعد قيام ثورة 1952، علاوة على أعمال الخطاط في «أفيشات» أفلام جسّدت علامات في تاريخ السينما العربية، أمثال «أمير الانتقام» و«الرسالة» و«عمر المختار».

داخل القاعة، يلتقي الزوار بـ7 أعمال لتلامذة «شيخ الخطاطين»، فتؤكد أنّ هذا التراث البصري الفريد لسلامة لم ينتهِ برحيله، إنما هناك فنانون آخرون ممن تتلمذوا عليه يستكملون مسيرته، وفق حسن الذي يتابع: «هذه الأعمال المتنوّعة مختلفة التراكيب والألوان والأشكال لسلامة وتلامذته تجسّد تميُّز هذا الفنان، وهي تدعو الجمهور إلى إعادة قراءتها، والتعمّق في تاريخ الخط العربي. كما يبرز المعرض، من خلال هذه المقتنيات، الدور التاريخي لـ(مدرسة تحسين الخطوط)، ويجسّد التأثير الكبير للمدرسة المصرية بشكل عام في تطوّر الخط العربي».



يبرز المعرض دور المدرسة المصرية في تطوير الخط العربي (الشرق الأوسط)

يبرز المعرض كيف تأثّر سلامة بأساتذة كبار مثل محمد حسني وسيد إبراهيم ومحمد علي مكاوي

ولا يُعد الحدث ممتعاً لمتذوّقي الفن فحسب، بل هو أيضاً مرجع علمي وفني للباحثين والمتخصّصين المهتمين في هذا المجال، وفق حسن.

يُذكر أنّ هذا الإهداء من أسرة محمود إبراهيم سلامة يُضاف إلى رصيد مقتنيات مكتبة الإسكندرية من لوحات الخط العربي، التي تتكوّن من مجموعة الفنانين محمد إبراهيم، وكامل إبراهيم، وخضير البورسعيدي، والشيخ محمد عبد الرحمن؛ وغيرهم من الأساتذة، ما يعزّز مكانة المكتبة في الحفاظ على التراث الخطي لفناني مصر عبر العصور.

رافقت المعرض المستمرّ حتى 9 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ندوة تحدّث فيها الكاتب الصحافي محسن عبد الفتاح، زوج ابنة محمود إبراهيم سلامة عن حياته وسيرته الفنية والعملية، كما تحدّثت مجموعة من أساتذة الخط العربي الحاصلين على الإجازة، وناقش الباحثان أحمد فهد ومحمد حسن مفهوم «الإجازة الخطية» في مدارس الخط العربي المختلفة.

يهدف إلى استعادة حق المجتمعات المحلية في الوصول إلى تراثها

متحف افتراضي تُطلقه «يونيسكو» للتوعية بالقطع الأثرية المسروقة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت «اليونيسكو»، عن مبادرة لإنشاء متحف افتراضي عالمي للتحف المسروقة ، وذلك بهدف زيادة الوعي العام حول قضية الاتجار بالتراث الثقافي، والتأكيد على الأهمية الاستثنائية للحفاظ عليه. وسيتمكن زوار المتحف من التنقل عبر مجموعة من المساحات الافتراضية التي تحتوي على صور مفصَّلة ثلاثية الأبعاد لهذه القطع الأثرية، وستُصحَب كل قطعة بمحتوى معلوماتي يشرح أهميتها الثقافية الفريدة، بما في ذلك القصص والشهادات من المجتمعات المحلية. ولكن لا تتوقع «اليونيسكو» أن تكون قادرة على تسمية القطع التي ستُشكّل المجموعة الأولية، إلا قبل وقت قصير من افتتاح المتحف.

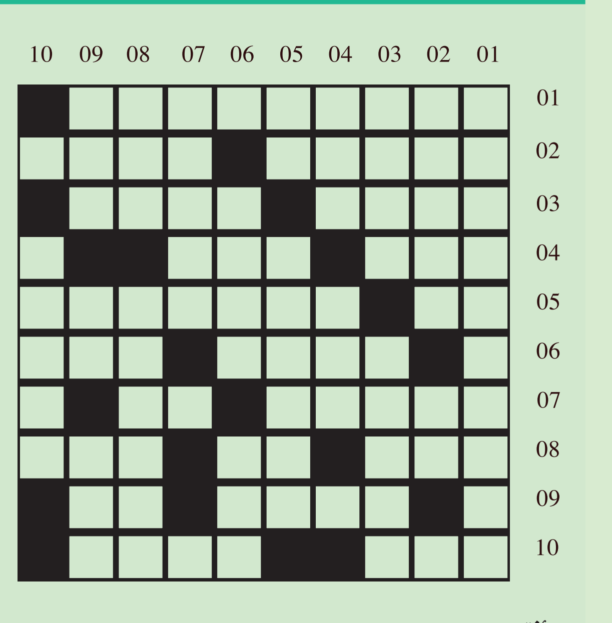
ويُنشأ المتحف الافتراضي بالشراكة مع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، التي لديها قاعدة بيانات تحتوي على أكثر من 52 ألف قطعة تراثية، مسروقة من المتاحف والمجموعات والمواقع الأثرية في جميع أنحاء العالم، بتكلفة 2,5 مليون دولار (2,05 مليون جنيه إسترليني)، ومن المقرر إطلاقه في عام 2025.

في هذا السياق، قالت المديرة العامة لـ«اليونيسكو» أودري أزولاي، إنّ «وراء كل عمل أو قطعة مسروقة، يكمن جزء من التاريخ والهوية والإنسانية، انتُزع من أصحابه وأصبح غير قابل للبحث، وقد بات الآن يواجه خطر أن يصبح في طي النسيان»، مضيفة في اجتماع مع ممثلين وطنيين في باريس: «هدفنا من هذه المبادرة هو إعادة هذه الأعمال إلى دائرة الضوء، واستعادة حق المجتمعات المحلية في الوصول إلى تراثها، والتعرُّف إلى نفسها من خلاله».



آثار أعيدت إلى إيطاليا من الولايات المتحدة عُرضت خلال حفل أقيم في نيويورك (رويترز)

المتحف الافتراضي يتعاون مع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية



قطعة من الآثار التي أعيدت إلى إيطاليا من الولايات المتحدة (رويترز)

ووفق «تحالف الآثار» -وهو منظمة غير حكومية مقرّها الولايات المتحدة- فإنّ أهم القطع الأثرية المنهوبة والمسروقة المفقودة حالياً على مستوى العالم تشمل حجراً منقوشاً من المرمر يعود إلى القرن الثالث، مأخوذاً من معبد أوام في اليمن بين عامي 2009 و2011. كما تضمّ قائمة التحالف أيضاً حجراً منقوشاً من العاج من القرن السابع قبل الميلاد لأسد يهاجم نوبياً، كان قد سُرق من متحف بغداد في عام 2003، وقناع حجري أخضر نُهب من موقع للمايا في ريو أزول، بغواتيمالا، في السبعينات، وتمثال صغير من القرن الخامس، مأخوذ من مجمع المعابد في راغاستان بالهند عام 1988.



قطع أثرية سورية مسروقة في مدينة إربد (مواقع التواصل)

بدوره، يقول مساعد المدير العام للثقافة في المنظمة إرنستو أوتون، لصحيفة «الغارديان» البريطانية: «هذه القطع موجودة فعلياً؛ لكننا لا نعرف مكانها، لذا سنعرضها افتراضياً في مساحة يمكننا من خلالها سرد قصصها»، مضيفاً أنّ الهدف من المبادرة هو «مساعدة الشباب بشكل خاص على إدراك أنّ هذه القطع الأثرية المسروقة هي تلك التي انتُزِعت من مجتمعاتهم، وكذلك المساعدة في استعادتها وتعزيز إعادة الممتلكات الثقافية بشكل عام».

يتابع: «منطقياً، يجب أن يكون الهدف الأساسي لهذا المتحف هو إغلاقه؛ لأنه سيكون عكس المتاحف العادية التي تستمر مجموعة المعروضات الموجودة لديها في التوسُّع. في هذا المتحف الافتراضي، نأمل أن تتقلّص مجموعته عن طريق استرداد القطع التي ستُعرض من خلاله واحدة تلو الأخرى».

أما المهندس المعماري للمشروع فرنسيس كيريه، وهو أول أفريقي يحصل على جائزة «بريتزكر» المرموقة للهندسة المعمارية لعام 2022، فيقول إنّ المشروع يدور حول فكرة «إيقاظ الخيال»، مضيفاً أنّ «القطع التراثية تجسّد قيمة في وجودها المادي، ولكنها أيضاً قيمة لا يمكننا وصفها لمجتمعاتها المحلية».

ويشبّه كيريه -المولود في بوركينا فاسو- القطع المسروقة من مجتمعاتها بالشجر الذي اقتُلع من جذوره، قائلاً: «في هذه الحالة يحدث شيء لا نفهمه تماماً في العلاقة بين الشجرة وجذورها وغذائها».

يتابع: «كذلك يحدث شيء مماثل، لا نفهمه أيضاً، في العلاقة بين القطع الأثرية الثقافية ومجتمعاتها، فهذه المجتمعات التي سُلبت منها ثقافتها تشبه جذور الشجر الباحثة عن الغذاء».

وصمم المهندس المعماري المتحف على شكل منحدر افتراضي قابل للتمديد، موجود داخل عالم يربط بين المناطق والبلدان والثقافات والتحف الـ600 التي ستشكل المجموعة الافتتاحية. وقد بدأ العمل مع مطوّري الموقع الإلكتروني لتحويل هذا المفهوم إلى واقع رقمي.

ويقول أوتون إنه رغم كون تصميم المتحف الافتراضي وبنائه مهمة معقدة، فإنّ المهمة الأكثر استهلاكاً للوقت كانت إنشاء صور ثلاثية الأبعاد قابلة للتطوير للقطع الأثرية، والتي لا سجل مادياً لكثير منها سوى بعض الصور الصغيرة بالأبيض والأسود.

أما أزولاي فتقول: «لم يتخيل أحد فكرة إنشاء متحف كهذا؛ إذ يتم تعزيز عرض القطع من خلال الغوص العميق في عالمها، وفي الحركات الثقافية والاجتماعية التي وُلدت منها».

وتحضّ اتفاقية «اليونيسكو» لعام 1970 بشأن حظر ومنع استيراد وتصدير وبيع الممتلكات الثقافية بشكل غير مشروع، الدول الموقِّعة على اتخاذ تدابير لوقف عمليات الاتجار فيها، والتي قال عنها «الإنتربول» إنها أصبحت بمثابة جريمة منظَّمة.

إنعام كجه جي

فيفا فاردا

تحتفل «السينماتيك» الفرنسية بآنييس فاردا وتخصص لها معرضاً بعنوان «فيفا فاردا». مخرجة نسيج وحدها، عاشت 90 عاماً وماتت قبل خمسة أعوام متأثرة بالسرطان في بيتها العتيد بشارع داغير. نعاها المخرج الأميركي مارتن سكورسيزي وشخصيات فنية وسياسية كثيرة. ولم تتأخر جنازتها. دفنت في اليوم نفسه في مقبرة مونبارناس بجوار رفيق حياتها المخرج جاك ديمي. لا يُذكر اسم أحدهما بدون الآخر.

يونانية الأب فرنسية الأم. صعدت إلى باريس من الجنوب واندمجت في الغلواء الثقافية لمقاهي السان جيرمان. يحفظ عشاق الفن السابع أفلام الموجة الجديدة ويرددون أسماء غودار وتروفو وشابرول وروميـر. ينسون أن أول فيلم في الموجة أخرجته امرأة عام 1954. كان عنوانه «النقطة القصيرة».

أنتجت آنييس فاردا فيلمها بشكل مستقل. كتبت السيناريو وأخرجته في البيت الذي كانت تقيم فيه بمدينة سيت، جنوب فرنسا. لم تدرس السينما ولم يشغلها أنها فنانة تتحرك في مجال ذكوري. الأنثى الجيدة هي الممثلة، أما المخرجة فهي امرأة مسترجلة. نفرت من الاستوديوهات وصورت أفلامها في الشوارع. رأسها مسكون بعشرة مشاريع في وقت واحد. تختلط بكل الفئات وتسير في مظاهرات ضد العنصرية. لم تتوقف، طوال سبعين عاماً، عن السعي وراء تجارب ولقاءات جديدة.

كانت صاحبة سبع صنايع. اشتغلت مصورة في الأعراس وكاتبة سيناريو ومحررة وممثلة ومنتجة ومخرجة وأستاذة جامعية. وفي سن الخامسة والسبعين صارت رسامة. أخرجت عشرات الأفلام التسجيلية والروائية. أفلام تشبهها في الحرية وركوب أجنحة الأحلام. نالت آنييس فاردا جوائز لا تحصى وتكريمات في فرنسا وخارجها. استدعتها هوليوود في عام 2017 لتقدم لها «أوسكار الشرف».

في بيتها الذي يشبهها يمكن للزائر أن يجلس على علب أفلام أو على كومة مجلات. وهي اختارت أن تسكن في شارع أخذ اسمه من لوي داغير، المصور والكيمياوي والرسام ومخترع «الداغيريوتيب»، أصل فن الفوتوغراف. عاشت في ذلك البيت جلّ عمرها. وكان مكتبها على الرصيف المقابل. تنزل في الضحى وتخطو إلى مقهى «بابيلونيا» القريب. يستقبلها صاحبه الفنان العراقي ويقدم لها الشاي بالنعناع. تأكل الفلافل وتتابع حركة المارة من وراء الزجاج. يعرفها كل من في الجوار ويحييها. بونجور مدام فاردا. بونسوار مدام فاردا. هي حارسة الحي، بقامتها القصيرة وتسريحتها التي تشبه الخوذة وشعرها المصبوغ بلونين.

استيقظ الجيران، ذات صباح، على شاحنات محملة بأطنان من الرمل تفرغ حمولتها على إسفلت الطريق. جيء بعدد من كراسي الاسترخاء والشماسي وبمصابيح قوية أحالت المكان إلى شاطئ مشمس. تم قطع الشارع الحيوي لمدة ثلاثة أيام كرمى لعيني مدام فاردا. كانت تصوّر فيلماً عن حياتها، تستعيد فيه مشاهد من أول أفلامها حين كانت شابة تسكن على الساحل. وبما أن البحر لا يأتي إليها فقد جاءت به إلى باريس. ارتدت لباس السباحة وتشمسّت والكاميرا تدور.

في هوليوود انحنى المخرج ستيفن سبلبيرغ وهو يحييها. تحب التكريم ولا تريد أن يتعاملوا معها كمومياء. قالت لمرافقيها إنها تكره أن تكون تمثالاً منصوباً فوق قاعدة. وفي العام التالي اختيرت في لجنة تحكيم مهرجان كان. صعدت الأدراج على السجادة الحمراء برفقة 80 سينمائية من كل الأجيال. قرأت إحداهن بياناً ضد تحرش المنتجين بالنساء واستفراد الرجال بالأدوار الأولى والمراكز المتقدمة. أضافت آنييس فاردا إلى ألقابها لقب الناشطة النسوية. وهو في الحقيقة أقدم ألقابها.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
				■						02
■					■					03
	■	■				■				04
							■			05
			■					■		06
	■			■						07
			■			■				08
■			■					■		09
■					■	■				10

– أفقي

01 فيلسوف الماني
02 شجاع - بيت الاسد
03 حمام - بين السواد والبياض
04 رقد «معكوسة» - خاصتنا «معكوسة»
05 قهوة - من دول البلقان
06 السقي - اقترب «معكوسة»
07 مادة قاتلة - اله
08 متشابهات - حرف نصب - مصيبة
09 من الالوان - للنهي
10 شيّد «معكوسة» - رقود

| عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 تقوى وورع - سقي
03 قبطان - اسنان حادة
04 نقود «معكوسة» - ضد يدوي
05 سأم - صخر كلسي
06 نادي رياضي مصري - طري «معكوسة»
07 الثمن «معكوسة»
08 جود - مدينة ايطالية
09 حركة - عملة آسيوية - آلة طرب «معكوسة»
10 لاعب كرة مضرب اسباني

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	غ	ر	و	ب	م	س	ك	و	ل	01
ا	ر	ا	■	س	ل	ب	ا	ر	ط	02
س	ب	ي	ل	■	ا	ن	ي	ي	ف	03
ل	ا	د	ا	ن	■	س	ا	د	ي	04
ا	ل	■	ن	ا	ب	ر	■	■	ب	05
م	■	د	■	س	ن	■	ر	س	و	06
■	ن	ي	ن	ا	■	ر	ي	ر	ش	07
ي	ل	ا	ب	■	ن	ا	م	ع	ن	08
م	■	ن	ي	ن	ي	ل	■	ل	ا	09
ن	د	ا	■	ن	و	ي	س	ا	ق	10

عرب وعجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، قدّم أول من أمس، التهاني القلبية لمصر قيادة وحكومة وشعباً، بمناسبة اليوبيل الذهبي لذكرى «انتصارات أكتوبر المجيدة»، مقدماً بالأصالة عن نفسه ونيابة عن منسوبي سفارة المملكة العربية السعودية في القاهرة، وكل من قنصليتي المملكة في الإسكندرية والسويس، خالص التهاني بذكرى «يوم العبور»، متمنياً لمصر موفور الأمن والاستقرار والنماء والازدهار.

● موريسيو آليس، سفير جمهورية الأرجنتين لدى لبنان، استقبله أول من أمس، عضو مجلس النواب اللبناني النائب ميشال معوض، في زيارة وداعية، جرت خلالها مناقشة التطورات وعرض للعلاقات الثنائية بين البلدين.

جعفر محمد الصدر

● جعفر محمد الصدر، سفير العراق في لندن، استقبل أول من أمس، أمين عام تجمع أجيال نائب رئيس لجنة الأوقاف والعشائر النيابية محمد سعدون الصيهود، برفقة وفد نيابي؛ لبحث القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وبحث الجانبان الكثير من المقترحات؛ منها إمكانية عقد مؤتمرات متنوعة على جميع الصعد للكفاءات العراقية الموجودة في أنحاء العالم. من جانبه، أثنى الأمين العام لتجمع أجيال بدور السفير في تقريب وجهات النظر بين العراق والمملكة المتحدة، وأبدى شكره وامتنانه للسفير على حسن استقباله الوفد النيابي.

● ياسر علوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، تسلم أول من أمس، درع مجلس النواب اللبناني، من رئيس المجلس نبيه بري، وذلك تقديراً لجهوده خلال مدة عمله الدبلوماسي في بيروت. جاء ذلك خلال استقبال بري للسفير بمقر رئاسة مجلس النواب اللبناني، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء مهام عمل السفير المصري.



مايكل كواروني

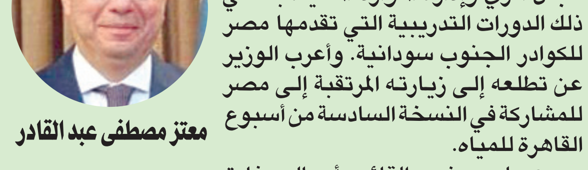
● مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، استقبلته أول من أمس، الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة، بحضور كريستين برجر، سفير الاتحاد الأوروبي لدى مصر، بهدف مناقشة سبل التعاون المشترك في مشروع «تمكين»، الهادف إلى تدريب السيدات على مهارات ريادة الأعمال وتعزيز الثقافة المالية لديهن. وأعرب كواروني عن سعادته بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة لإنشاء مدرسة فنية للتصميم تستهدف الفتيات بمصر في إطار التعاون مع الاتحاد الأوروبي لتنفيذ برنامج «تمكين».



سامي السدحان

● سامي السدحان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوريا الجنوبية، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودي عبد الله بن عامر السواحه، ووزير الداخلية والسلامة الكوري لي سانغ-مين، ووزير العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لي جونغ-هو، ووزيرة الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والناشئة لي يونغ، وناقش اللقاء تعزيز نمو الاقتصاد الرقمي، والبرامج المشتركة بين البلدين في مجال الابتكار الرقمي، وتنمية القدرات البشرية، والتقنيات المتقدمة.

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، بال ماي دينج، وزير الموارد المائية والري بجنوب السودان، في إطار متابعة نتائج الدورة الأخيرة لاجتماع اللجنة الفنية المشتركة بين البلدين الشهر الماضي. واستعرض الجانبان التقدم المحرز في تنفيذ برامج ومشروعات التعاون في مجال الري وإدارة الموارد المائية، بما في ذلك الدورات التدريبية التي تقدمها مصر للكوادر الجنوب سودانية. وأعرب الوزير عن تطلعه إلى زيارته المرتقبة إلى مصر للمشاركة في النسخة السادسة من أسبوع القاهرة للمياه.



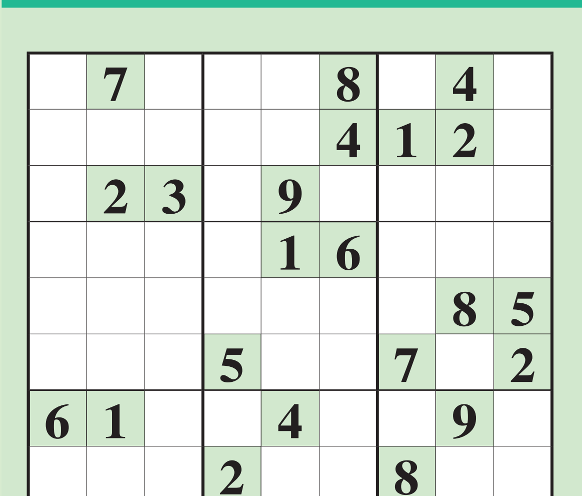
معتز مصطفى عبد القادر

● علي يونس، القائم بأعمال سفارة دولة فلسطين لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة بأبوظبي، نظيريه سفير الجمهورية التونسية، معز بنميم، وسفير دولة ليبيا، سفيان الشيباني، اللذين قاما بزيارة مجاملة، وخلال اللقاء تم تناول الأحاديث الودية والتأكيد على أهمية تعزيز التعاون المشترك لما فيه مصلحة الشعوب، ووجه يونس الشكر للسفيرين وبلديهما على مواقفهما السياسية ودعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية.

طه عبد القادر

● طه عبد القادر، سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين، كرّم أول من أمس، عدداً من المعلمين الفلسطينيين والبحرينيين، وذلك خلال احتفالية حاشدة أقيمت بمقر السفارة، بمناسبة يوم المعلم العالمي، وخلال الحفل تقدم السفير بأسمى آيات التهاني والتبريكات لكل معلمي العالم بشكل عام، والمعلم الفلسطيني والبحريني بشكل خاص. وقال: «أنتم صانعو الأجيال لكم الفضل الأعظم في تقدم الأمم وتطورها، فبكم وبمهنتكم التعليمية السامية تزهو وتزدهر الأمم، وتكريمكم اليوم هو أقل شيء يمكن أن نقدمه لكم ولعطائكم اللامحدود».

سودوكو



	7				8		4	
					4	1	2	
	2	3		9				
				1	6			
							8	5
			5			7		2
6	1			4			9	
			2			8		
	5							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	3	7	2	4	8	6	5	9
8	9	4	5	6	7	1	2	3
6	2	5	3	9	1	8	7	4
7	1	9	8	2	5	3	4	6
3	6	2	7	1	4	9	8	5
4	5	8	6	3	9	2	1	7
9	7	3	1	5	2	4	6	8
2	8	6	4	7	3	5	9	1
5	4	1	9	8	6	7	3	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 8 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16385

الأحد 23 ربيع الأول 1445 - 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16385

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطاالله

مائة ألف لاجئ أم مائة ألف قتيل؟

عندما أصبح نيكول باشينيان رئيساً لحكومة أرمينيا عام 2018، رحّب القوميون الأرمن بالحدث. إنه الرجل القوي الذي سوف يحفظ سيادة أرمينيا واستقلال إقليم ناغورنو كاراباخ؛ «القطاع» الأرمني الواقع ضمن أذربيجان. لكن عندما قررت أذربيجان طرد سكان كاراباخ جميعاً إلى أرمينيا لم يرسل عسكرياً واحداً لمنع ذلك. مائة ألف أرمني أفرغوا الإقليم من دون مجابهة واحدة. أليس ذلك جبناً وخوفاً وتقاعساً؟

فريق من الأرمن يقول إنه كذلك ويدعو إلى المقاومة، وبينهم أرمن لبنان. وفريق يقول ما هي جدوى الحروب الخاسرة التي لا يمكن ربحها؟ أليس من الأفضل لمائة ألف أرمني أن يلجأوا مهانين إلى أرضهم الأم، من أن يبقوا في أرضهم جثامين وجثثاً محترقة؟ أليس من الأفضل التمعّن في الوقائع الاستراتيجية بعد تخلي روسيا عن علاقتها التاريخية مع أرمينيا؟

أنا من الذين يقولون إن 100 ألف لاجئ حي أفضل من ألف 100 قتيل، خصوصاً في القضايا التي لا حل لها. وإلى متى سوف تظل كاراباخ سبباً لحروب تتجدد عبثاً كل فترة، وسوف يظل أخف عبئاً على أرمينيا أن تواجه مشكلة استيعاب 100 ألف لاجئ في أسبوع واحد من أن تواجه حرباً أخرى، ليست هي الجانب الرابح فيه بالتأكيد!

لكن حتى سياسة باشينيان هذه، وإخلاء الإقليم المتنازع عليه، لا تعنيان أن النزاع قد انتهى، أو هدأ. الإشارات من أذربيجان أنها ترفض حتى الآن مبادرات السلام إلى أن تتمكن من إعادة رسم الخريطة وفقاً لرؤيتها. وتؤيدها في ذلك روسيا وأميركا وإسرائيل، فيما لا تلقى أرمينيا التأييد العلني المطلق إلا من فرنسا. وفرنسا اليوم شبه محاصرة بنقاط الضعف في كل مكان، وفي الشرق الأوسط وأفريقيا.

نزاعات مفتوحة في المدار الروسي السابق وإغلاقها صعب، وثمة أحلاف ومحاور لا تفك. وعلى سبيل المثال 70 في المائة من سلاح أذربيجان إسرائيلي، و40 في المائة من استهلاك إسرائيل النفطي أذري.

زرع ستالين الاتحاد السوفياتي بالأقليات لكي لا تتجمع أكثرية واحدة ضد الحكم المركزي في موسكو. ناغورنو كاراباخ كانت واحدة منها. الآن يدفع الأرمن الثمن.



عارضة تقدم زيّاً من تصميم دار يوليانا خلال أسبوع مولدوفا للأزياء (إ.ب.أ)

مشعل السديري

الحملة المباركة

هناك حرب غير معلنة على دول الخليج، وتركيزا بالدرجة الأولى على السعودية والإمارات، وأسلحة تلك الحرب لا تقل فتكاً وخطورة عن أشرس الأسلحة، وهي تنطلق من الشمال وتحديداً من أراض سورية التي تسيطر عليها بعض القوات الأجنبية أو بعض العصابات التي تتلقى أسلحة المخدرات، لتهريبها إلى السعودية والإمارات، غير أن المسؤولين في هاتين الدولتين لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل تصدوا لتلك التهريبات والهجمات بشجاعة وعنف يبعثان على الإعجاب والشكر لولاة الأمر.

وقاد الحملة المباركة في السعودية وزير الداخلية الأمير عبد العزيز بن سعود بتوجيه من الملك وولي العهد، وأكد الأمير أن الحملة تحقق ولله الحمد نتائج ملموسة، مشيرا إلى أنها لا تزال في بدايتها، وأن الضربات القوية لمواجهة مروجي ومهربي المخدرات متواصلة، وستبقى حازمة ولن تترك المجال للمهربين أو المروجين بأن يستهدفوا شبابنا أو أن يعبثوا بالأمن بأي شكل من الأشكال.

وهذا المخدر أو السم القاتل هو أخطر من كل المخدرات، ويقال له: (الشبو)، ومعدل الإدمان عليه يعتبر هو الأسرع، كما يتسبب في السكتة القلبية والجلطة الدماغية والفشل الكلوي، الأمر الذي قد يؤدي إلى الوفاة، كما يمكن أن يؤدي لأعراض أخرى كالأوهام والهلوسة البصرية والسمعية والرغبة بالعزلة والشك والعصبية والعنف، وغيرها من المشكلات الصحية والنفسية.

ويعتبر مخدر الشبو المخدر الأشد خطورة، ويتميز بعدم وجود رائحة تكشف متعاطيه، وتمثل فئة المراهقين بين عمر 14 عاماً و25 عاماً الفئة الأكثر تعاطياً له.

وفي الإمارات أسفرت عن ضبط واحدة من أكبر عمليات تهريب الكبتاغون على مستوى العالم، وقد أعلن الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية عن إحباط تهريب أكثر من 13 طنا من أقراص الكبتاغون المخدرة موزعة في 5 حاويات، موضحا أن قيمتها السوقية تجاوزت 3 مليارات درهم، وتمكنت شرطة دبي من إلقاء القبض على 6 من أفراد العصابة في حالة التلبس، وضبط 86 مليونا و20 ألف قرص كبتاغون، تزن 13 طنا و763 كيلوغراما.

وجاء في الوثائقي أن العصابة حاولت تهريب حبوب الكبتاغون بطريقة مُبتكرة داخل 651 بابا مصنوعا بحرفية من الحديد السميك والخشب، وبداخل 432 لوح أثاث للديكور المنزلي مصنوعة من مادتي الجراليك والخشب غالي الثمن.

ونجحت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في الكشف عن طريقة إخفاء المواد المخدرة، واستطاعت التعرف على مسار نقل الحاويات التي تحمل الأقراص وصولا إلى ضبط المتورطين في محاولة التهريب الإجرامية. ولا يفل الحديد، إلا الحديد.

«فيرجين غالاكتيك» تحمل أول امرأة باكستانية إلى الفضاء

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شاركت باكستانية في مهمة فضائية قامت بها «فيرجن غالاكتيك»، لتصبح بذلك أول شخص من باكستان يزور الفضاء، في حين تشكّل هذه المهمة خامس رحلة ناجحة لشركة السياحة الفضائية خلال خمسة أشهر.

وأشارت «فيرجن غالاكتيك» إلى أنّ نميرة سليم هي «أول شخص باكستاني يزور الفضاء»، مضيفة أنها كانت مقيمة أيضاً في الإمارات العربية وموناكو.

وكانت سليم التي سبق أن سافرت إلى القطبين الجنوبي والشمالي وهبطت بالمظلة فوق جبل إيفرست، من أوائل الزبائن الذين اشتروا تذكرة من «فيرجن غالاكتيك» التي أسسها الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون.

وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية عام 2012 «يعجبني جداً لقبي كأول رائدة فضاء باكستانية... عندما كنت طفلة، كنت أرغب في زيارة الفضاء».

ومن بين المشاركين في الرحلة أيضاً الأميركي رون روسانو والبريطاني تريفور بيتي.

ولا تستخدم «فيرجن غالاكتيك» صاروخاً كلاسيكياً ينطلق من الأرض كما تنطلق الصواريخ في العادة، بل طائرة حاملة عملاقة أقلعت من قاعدة «سبايس بورت أميركا» في صحراء ولاية نيو مكسيكو الأميركية.

وبمجرد وصولها إلى علوّ 13 كيلومتراً تقريباً، تطلق الطائرة مركبة تمثّل طائرة صاروخية تشبه الطائرات الخاصة الكبيرة. ثم تُشعل هذه الطائرة الصاروخية محرّكها وتنطلق صعوداً لتصل إلى ارتفاع 86 كيلومتراً، في حين يكون ركابها لدقائق في حالة انعدام توازن. ثم تعاود المركبة النزول قبل أن تهبط بعد نحو ساعة من إقلاعها.

ورافق ركاب هذه المهمة التي أُطلق عليها «غالاكتيك 04»، طيّاران وموظفة من الشركة هي بيث موزس. وكان في الطائرة التي حملت المركبة طياران أيضاً.



الباكستانية نميرة سليم (أ.ف.ب)

«كيو نو ريوري» الياباني أقدم برنامج طبخ في العالم

طوكيو: «الشرق الأوسط»

احتلّ برنامج الطبخ الياباني «كيو نو ريوري» أو «مطبخ اليوم»، الذي عُرِضت حلقته الأولى قبل 65 عاماً، مكانه في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية أقدم برنامج في فئته، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية.

وقدّم البرنامج منذ انطلاقته عام 1957 نحو 46600 وصفة تعكس روح العصر، من الركود الاقتصادي إلى تحرّر المرأة. وقالت كبيرة منتجي البرنامج مايومي ياناي للصحافيين خلال احتفال أقيم في طوكيو: «أعتقد أنّ سؤال: ماذا أطبخ للعشاء الليلة؟ هو السؤال الدائم الذي يطرحه الجميع على أنفسهم»، مضيفة أنّ برنامج الطهو هذا يسعى إلى «الإجابة بصدق على هذا السؤال وتوفير متطلّبات جمهوره العائلي».

وخصّصت الحلقة الأولى من البرنامج عام 1957 لوجبة الكاري على الطريقة الغربية مع المحار، في زمن كان واحد من كل أربعة يابانيين يعاني سوء التغذية.

وخلال أزمة النفط العالمية في السبعينات، تكيّف البرنامج مع الوضع وركّز على وصفات غير مكلفة للمشاهدين الذين كانوا يعانون ضائقة مالية.

وفي الثمانينات، عندما بدأت النساء بدخول سوق العمل، ركّز البرنامج على الوجبات سريعة التحضير. كذلك بدأ في تلك المرحلة بتقديم وصفات «أطباق الرجال».

لمسات المطبخ الياباني تدخل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية

الجوائز تكافئ «الإبداع والفنانين» في القطاع

«مهرجان كان الدولي لألعاب الفيديو» يحدّد موعد دورته الأولى



مهرجان «كان غايمينغ فستيفال» الدولي مخصص للابتكارات في مجال ألعاب الفيديو (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

يُنظَّم مهرجان «كان غايمينغ فستيفال» الدولي المخصّص للابتكارات في مجال ألعاب الفيديو، الذي كان يُفترض أن تُقام دورته الأولى هذه السنة، في أكتوبر (تشرين الأول) 2024.

وقال منظّمو الحدث في بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، إنهم اختاروا إقامة دورته الأولى في أكتوبر المقبل، مع إلغاء تنظيم نسخة تجريبية كانت مقرّرة هذا الخريف، مضيفين أنّ «هذا القرار يتيح لنا التركيز على تفاصيل الحدث ذي النطاق العالمي»، سواء أكان حضورياً أم عبر الإنترنت.

وسيكون الحدث على شكل حفلة توزيع للجوائز شبيهة بما يشهده عادة «مهرجان كان السينمائي» العريق.

وأوضح مؤسّسا المهرجان، الرئيس السابق لنادي «باريس سان جيرمان» روبان لوبرو ورئيس وكالة «أوديتوار» الفرنسية أنطوان دو تافرنو، في تصريح سابق، أنّ الجوائز ستُسلّمها لجنة «دولية» تضم «شخصيات مشهورة» في هذا المجال لمكافأة «الإبداع والفنانين» في القطاع.

وثمة مهرجانات أخرى في مجال ألعاب الفيديو، منها «بيغاس» الذي يكافئ منذ العام 2020 أفضل ألعاب فيديو فرنسية ويمنح جوائزه بطريقة شبيهة لما تشهده جوائز «سيزار» السينمائية، بالإضافة إلى «غايم أواردز» الذي يُنظّم كل سنة في الولايات المتحدة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية